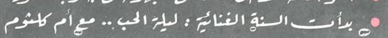




AKHER SAA - 1781 - 11 DECEMBER 1968
العدد ١٧٨١ـ١١ ديسمبر ١٩٦٨



- صور العدوان الاسرائيلي الأخير على الأردن
- آخر ساعة تدخل المناطق المجهولة في جنوب السودان
- بدأت السنة الغنائية : ليلة الحب .. مع أم كلثوم


بلمونت
صنع بمصر
غم فلتر
مخصوص
كينج سايز
بلمونت
BElmont
KING SIZE
غم فلتر
مخصوص
كينج سايز
بلمونت
Belmont
سوسن



تحقيق بالصور لآخر ساعة
عن شبكات التجسس
التى كشفتها المخابرات :

المتهم : علي محمود

المتهم : منير عبد الغني

أسرار الجواسيس الذين وقعوا فى المصيدة !

كف تختار اسرائيل عملاءها وما هى أساليبها الجديدة فى ذلك . ؟ ما هى مواصفات العميل الذى تبحث عنه اسرائيل . . ؟ وكيف يتم توريط العملاء . . ما هى المعلومات التى يحرص العدو على معرفتها .؟ وكيف تواجه المخابرات المصرية أساليب العدو الاسرائيلى للايقاع بالعملاء . . ؟

● كيف وضعت المخابرات الاسرائيلية يدها على المصور الفاشل ؟ وكيف استغلت الانهيار النفسى

العدو يبحث عن نقط الضعف فى العميل قبل تجنيده

نشطت اجهزةالمخابرات الاسرائيلية بعد معركة يونيو .. ساعدتها ظروف كثيرة اهمها وجود بعض الاسرى لديهم وتمكن العدو بالفعل من تجنيد بعضهم للعمل لحسابه .. امثال الجندى حداد والملازم احتياط عبد العزيز عوض .. وكان اهتمام اسرائيل بالغا بنشاط البحرية بالذات وبالسفن التى تدخل الميناء خاصة السفن الروسية المحملة بشحنات الاسلحة لهذا وجدنا حداد مهتما بالبحرية وكذلك عبد العزيز عوض والقبطان الاسبانى .. كان كل همهم ونشاطهم مركزا فى الحصول على معلومات عن البحرية المصرية ..

ولكن يأتى سؤال كيف يمكن لاسرائيل أن تجند عميلا .. وما هو اسلوبها فى ذلك .؟

الجواب أن مخابرات العدو كأى مخابرات تستغل نقط الضعف فى الرجل المرشح للعمل معها فاذا كان فى ضائقة مالية زادت من تورطه فيها ثم حلت له الضائقة المالية واذا كان اهتمامه موجها للنساء قدمت له ما يحتاج .. واذا كان يبحث عن عمل فى الخارج فانها تغريه بعقود عمل وهمية وهكذا ..

ولا يعرف العميل عادة انه عميل منذ بداية تجنيده ولكنه يكتشف ذلك بعد أن يتورط فى أكثر من شىء .. وتستغل اخطاءه فى تهديده حتى لا يفلت منهم وبذلك يعمل وهو صاغر بل ان هناك الكثيرين يفاجأون بانهم عملاء بعد القبض عليهم .. وهؤلاء من الناس الذين يتحدثون فى موضوعات هامة وخطيرة بدون وعى وبدون ادراك ومع اى واحد .. أو فى التليفون مثلا أو بالبلدى الذين يحبون الرغى فى الشئون السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية .

وهل يستفيد العدو من الرغى فى اى موضوع ؟

الجواب : نعم .. فالعدو يحتاج لاى معلومات مهما بلغت تفاهتها فهو يطبق كل معلومات جديدة على ما عنده من معلومات قديمة .. وبذلك يتاكد من صحة اشياء او من خطأ أشياء أخرى .. وهكذا ..

لهذا فقد حرصت المخابرات العامة على نصح الناس بعدم الكلام فيما يعرفونه من أسرار مع غير المختصين ..

وكان ايضا حرص الرئيس على اعطاء فرصة لاى مواطن تورط مع مخابرات العدو أو تهدده مخابرات العدو بأى شىء أن يقدم نفسه ليتم العفو عنه ..

● وبنظرة الى تجنيد العميل منير عبد الغنى أو ركس كما يسميه الضابط الإسرائيلى .. نجد انهم استغلوا نقط الضعف فى المتهم الاول وهى حاجته للمال وللبحث عن عمل .. واستعداده الفطرى للانحراف ونفس الاسلوب مع القبطان الاسبانى الذى جنده بائع روائح فى مرسيليا ليعمل لحساب اسرائيل لفك ضائقته المالية .. وكان اخر ما تسلمه القبطان اربعة الاف جنيه وانتهت قصة القبطان بالسجن عشر سنوات ..

● الاولى قضية ركس او منير عبد الغنى المصور الفاشل ومعه رئيس تحرير وكالة الاسوشيتدبرس .. لا يزيد عمر كل منهما عن ثلاثين عاما .. وكان اهم اهداف هذه الشبكة جمع معلومات وتصوير المناطق الاستراتيجية وكذلك جمع بيانات عن القوات الجوية والطائرات وأماكن الطائرات والاسلحة الجديدة التى وصلت للجيش ومدى استعداد القوات المسلحة وتدريبها وأماكن الوحدات العسكرية والروح المعنوية للجنود وخرائط مواقع عسكرية والمصانع الحربية .. وقبض منير عبد الغنى ثمن خيانته من سهرات ورحلات للخارج عاد بعدها ليعمل بنشاط لحساب العدو الذى وعده بمضاعفة العطاء بعد حصوله على المعلومات .. ولكنه ضبط متلبسا اثناء مغادرته مطار القاهرة ومعه المتهم الثانى فى توديعه

أربع قضايا هامة

● القضية الثانية هى قضية القبطان الاسبانى انطونيو كاناليس الذى أرشد عنه المرشد المصرى مرسى الشتيوى وضبط متلبسا وحكم عليه بالسجن عشر سنوات .

● القضية الثالثة قضية ملازم احتياط عبد الفتاح عبد العزيز عوض وجندته اسرائيل اثناء اسره واستغلت فترة إنهياره النفسى فسهل تجنيده للعمل وحكم عليه بالسجن المؤبد .

● القضية الرابعة هى قضية الدبلوماسى الكبير الذى وصل الى درجة وزير مفوض وكان يسلم معلومات لمستشار دولة أجنبية وتبين ان هذا المستشار كان ضابط مخابرات وبدأ الدبلوماسى عمله بتسليم معلومات بسيطة ثم معلومات هامة ثم معلومات سرية جدا ..وهكذا حدث ذلك مقابل ثمن بسيط جدا مقابل ان يساعده فى البحث عن عمل بالخارج بعد خروجه الى المعاش ولكنه خرج الى المعاش ليحاكم .. لا ليعمل بالخارج ..

وهكذا نجد أن مخابرات العدو تهتم كثيرا بالحصول على أى معلومات مهما كانت تفاهتها .. ويقع البعض فريسة نشاط مخابرات العدو ويجدون انفسهم فى ورطة لا مخرج منها ولهذا كان قرار الرئيس بالعفو عن أى مواطن يقع تحت أى تأثير لمخابرات العدو قرارا هاما يعطى الفرصة للعودة الى حظيرة الوطن الام بدلا من رحلة الضياع التى لا فائدة منها .

فاروق الطويل



منير عبد الغنى او ركس كما يسميه الضابط الاسرائيلى .. فشل فى دراسة الطب وفى التصوير الصحفى وفى زواجه ايضا .. واخيرا قبض عليه فى اول عملية تجسس ..

ـ توقيع المتهم الاول ركس ويلاحظ انه بدأ بتوقيع اسمه منير ثم غيره الى ركس ...

للملازم الأسير؟



معمل التصوير الذى
حدثت فيه الجريمة ...



على محمود المتهم الثانى
اثناء استجوابه ...

كتاب اليوم

((اذا كانت الدعوات الاصلاحية المعاصرة قد اتخذت لدعوتها المقدورة ستارا حبيبا الى النفوس .. وهو ما اسمته السلام العالمى فان دعوة محمد ليس لها عنوان الا هذا السلام))

((اقبال اخى .. لانه جعل فنه قوة معبرة عن الكمال والجلال فى الدين الذى أدين الله عليه .. فاعطى المسلم معنى جديدا للحياة غير المعنى الذى لوثته الجهالات المتوارثة ، أو المعنى الذى لطخته فتن الحياة الحديثة فى زماننا هذا))

من كتاب
خواطر واحاديث
احمد حسن الباقورى
يصدر غدا

● العالم الالمانى الدكتور ايرنفرايد بيتراس



● النازيون الجدد فى المانيا الغربية يستخدمون العنف فى قمع الحركات المعادية لانتشار نفوذهم . يشاهد احد رجال الحزب الجديد فى المانيا الغربية وهو يحاول خنق فتاة تعارض تزايد النفوذ النازى فى حكومة بون ...

لجأ عالمان من كبار علماء المانيا الغربية هذا الاسبوع الى جمهورية المانيا الديموقراطية « الشرقية » .. العالمان هما الدكتور ايرنفريد بيتراس عالم الميكروبيولوجى المعروف في كل الدوائر العلمية في العالم .. والدكتور هيوبرت بازيلت احد كبار خبراء لجنة الطاقة الذرية الاوربية التابعة لحلف الاطلنطى فى بروكسل

هروب العلماء يهز ألمانيا الغربية

● كثير من المظاهرات واعمال العنف يدبرها رجال الحزب النازى الجديد فى المانيا الغربية

وقد جاء هرب العالمين الى المانيا الديموقراطية بمثابة ضربة جديدة للمخابرات فى المانيا الغربية التى ما زالت تعانى من سلسلة طويلة من عمليات الانتحار لعدد من كبار المسئولين عن الشئون العسكرية .

كما جاء هرب العالمين ضربة عنيفة اخرى للمحاولات النازية الجديدة التى بدات تظهر بوضوح فى المانيا الغربية .. وفى الدوائر الحاكمة فى بون .. والتى توشك أن تهدد بخطر توسعى هتلرى جديد .

وقد أدلى الدكتور ايرنفريد بيتراس العالم الاول بتصريحات هامة هذا الاسبوع فى تليفزيون برلين كشف فيها عن خطورة الوسائل الارهابية الجديدة لابادة الجماهير .. تلك الوسائل التى تشجعها .. وتشرف عليها وتمولها العناصر النازية الجديدة فى المانيا الغربية ..

ولا تزال البشرية تجزع حتى اليوم عندما يتذكر الناس غاز « سيكلون ب » الذى استخدمته المانيا الهتلرية . وبدأت به حياتها . لاقى مئات الالوف من البشر مصرعهم بهذا الغاز الذى أطلق عليه الحامض الازرق والذى كان أخطر غاز مميت للاعصاب ومحلل للغدد البشرية .. ولكن لم يمض سوى جيل واحد حتى عادت هذه الاخطار تهدد البشرية من جديد على يد حكومة بون ..

وترجع أهمية التصريحات التى أدلى بها الدكتور ايرنفريد بيتراس الى أنه كان يعمل رئيسا لاكبر معامل معهد ايربيولوجى فى مدينة جرافشافت أزورلند كما أسندت الى الدكتور ايرنفريد بيتراس مهمة اجراء بحوث على الاسلحة الميكروبيولوجية ب . س ..

وقد قرر الدكتور بيتراس الذى يبلغ من العمر ٣٨ عاما الهرب من هذا المعمل الاجرامى ليلجأ الى جمهورية ألمانيا الديموقراطية .. التى وصفها فى حديثه فى التليفزيون بأنها « الدولة التى تقع على الارض الالمانية وتأنف فى ممارسة مثل هذه الابحاث ، وجاء فى تصريحات بيتراس أن الاسلحة الميكروبية التى تجرى الابحاث عليها فى معامل جرافشافت قد وصلت الى مرحلة تهدد البشرية وتشكل خطرا حقيقيا عليها .. اذ تم انتاج مادة جديدة يكفى جرام واحد منها لابادة مليون من البشر .. وهذه المادة اسمها العلمى بوتولينيوس توكسينا .

وقد أوضح الدكتور بيتراس ان وزارة الحرب فى بون هى التى أعطت الاوامر الخاصة بانتاج هذه المواد .. ووزارة الحرب فى ألمانيا الغربية تتمتع بسلطات دكتاتورية حصلت عليها بعد اعادة تنظيمها فى الفترة الاخيرة ..

واوضح الدكتور بيتراس أن هذه الابحاث تتم تحت ضغط تزايد قوى النازية الجديدة والنزعات الانتقامية فى المانيا الغربية .. حيث أن هذه الدولة هى الوحيدة فى أوربا الآن التى تطالب بمساحات شاسعة من أراضى الدول المجاورة لها .. كما أن الحزب النازى الجديد يستحوذ الآن ٦١ مقعدا فى برلمانات مقاطعات المانيا الغربية ..

وقد أوضح الدكتور بيتراس فى حديثه انه قرر أن يلجأ الى ألمانيا الديموقراطية حتى لا يستمر فى عمله العلمى مما يؤدى به الى مساعدة حكومة بون في سعيها للحرب والدمار .. واستعدادها لتنفيذ مطالبها التوسعية ..

وقد كشفت تصريحات بيتراس بوضوح أن احد مراكز التسلح السرية التابعة لجيش المانيا الغربية تقع فى مقاطعة زاورلاند التى تعد من أجمل بقاع ألمانيا .. وفى هذه المنطقة الجميلة التى حولها التوسعيون .. وتجار الحروب الى معامل سرية للفتك بالبشر - تجرى الابحاث منذ عشرة أعوام تقريبا لانتاج أبشع وسائل الابادة البشرية وأشدها فتكا .

لانتاج الاسلحة الذرية حكومة بون تسعى

وكشفت تصريحات بيتراس أيضا عن محاولات حكومة بون الحالية للتعجيل والاسراع بانتاج الاسلحة الذرية والمواد المشعة .. وقد تم ادخال مشروع انتاج هذه المواد ضمن اطار سياسة حكومة بون .. ويتم تمويله الآن عن طريق رؤوس الاموال الاحتكارية فى المانيا الغربية .

وقد كشفت جلسات حلف شمال الاطلنطى التى عقدت اخيرا فى بروكسل عن مدى خطورة هذه العمل من جانب حكومة المانيا الغربية - فقد كشفت جلسات الحلف ان تسليح المانيا الغربية يجرى فى جميع الفروع وعلى اوسع نطاق .. كما كشفت الجلسات ان سياسة المانيا الغربية والعسكريين فى حكومتها قد حصلوا على مساعدات امريكية لتوسيع برنامجهم للتسليح الذرى الذى بدأ منذ عشرة اعوام .

وفى المانيا الغربية الآن كميات من اليورانيوم والبلوتونيوم تكفى لانتاج كمية ضخمة من الاسلحة الذرية كما قامت حكومة المانيا الغربية بانشاء مفاعلات ذرية منذ عامين فى كارلزرو وقد دخلت عمليات انشاء هذه المفاعلات مراحلها النهائية .. وهذه المفاعلات الذرية قادرة على أن تنتج سنويا ٣٠٠ كيلو جرام من البلوتونيوم النقى .. وهذه الكمية كافية لانتاج ٥٠ قنبلة ذرية من حجم قنبلة نجازاكى .

كما يقوم ألف وخمسمائة عالم فى المانيا الغربية بوضع التصميمات تحت حراسة مشددة من رجال البوليس السرى فى ألمانيا الغربية لطائرة من قاذفات القنابل الذرية الجديدة ذات امكانيات خطيرة ..

وقد وضعت وزارة الحرب فى المانيا الغربية خطة لانتاج ألف طائرة من هذا النوع فى الاعوام القليلة القادمة ..

وفى مجال صناعة الصواريخ أيضا يعمل الآن حوالى ٢٥٠٠ عالم ومهندس ..

وهذه الارقام وحدها كافية لتوضيح مدى الخطر الذى تشكله الاهداف التوسعية والمحاولات الانتقامية لحكومة بون - الامر الذى كشفته بوضوح تصريحات العلماء الذين لجأوا هذا الاسبوع الى المانيا الديموقراطية .

من الذى ألقى بحجر
فى بركة العلاقات المصرية الأمريكية ؟

أكثر ما اهتم به المراقبون في الشرق الاوسط وفي العالم رحلة اسكرانتون مبعوث نيكسون الي مصر علي التحديد وأكثر ما أثارهم أيضا تصريحات سكرانتون في القاهرة عن تفاؤله بعد زيارة القاهرة بالنسبة للوصول الي تسوية لأزمة الشرق الاوسط ، ثم ما أعلنه عن مناقشة موضوع اعادة العلاقات المقطوعة بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة .

ومصدر اهتمام المراقبين بزيارة سكرانتون أولا وبتصريحاته عن هذه الزيارة ثانيا هو ما يعرفه كل الناس عن طبيعة العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة قبل وأثناء وبعد عدوان ٥ يونيو .

وفى مثل هذه الاحوال دائما هناك تساؤل واحد طبيعى تماما : **هل حدث تطور جديد فى العلاقات الامريكية المصرية ؟ والمقصود بالجديد طبعا هو نوع من ((التحسن)) فى العلاقات أو على الاقل اجراءات عملية تؤدى الى هذا التحسن فى المستقبل .**

ولو صحت هذه الاستنتاجات المنطقية تماما لدى المراقبين فان السؤال الاهم : **من الذى سعى الى هذا الموقف الجديد وعلى أى أساس تم هذا السعى . أو بعبارة أكثر وضوحا هل غير أحد الجانبين موقفه من المسائل المتنازع حولها أو أجرى تعديلا ولو طفيفا فى موقفه .**

وهذا بالتحديد ما يعنينا التعرض له فى حدود ما يعرف وما يقال .

والامر المقطوع به أولا أن موقفنا بالنسبة للقضية الاساسية فى النزاع لم يتغير من الناحية الاساسية . ومن المقطوع به أن أى تسوية سلمية للنزاع لن تقبل الا اذا انسجمت تماما مع المبادىء الرئيسية التى سبق اعلانها وهى الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة وعدم التفريط فى قضية الشعب الفلسطينى الذى يملك وحده أن يتصرف فيها .

وقصة قبول قرار مجلس الامن فى نوفمبر سنة ١٩٦٧ رغم كل نواقصه معروفة ، وكذلك بذل كل جهد على المستوى الدولى لتسهيل مهمة المبعوث الدولى يارنج . ولا يتعارض هذا كله بأى شكل مع تمسكنا الكامل بحقوقنا المشروعة تماما وبحقنا فى استخدام كل وسيلة بما فيها الكفاح المسلح لتحرير أرضنا .

اذن فما الجديد في الموقف ؟ ومن الذي القي بحجر في بركة العلاقات الامريكية المصرية الراكدة ؟

قد لا يكون من المهم الاجابة عن هذا السؤال بقدر أهمية تحديد نقطتين أوليتين :

●● الاولى هى أنه لا عيب أو ضير من حيث المبدأ أن تتحسن علاقة مصر على المستوى الدولى حتى بدولة مثل الولايات المتحدة .

●● والثانية هى أنه مادام موقفنا الاساسى من العدوان الاسرائيلى وآثاره لم يتغير كما هو واضح (وهو أساس الركود والقطيعة فى علاقاتنا بالولايات المتحدة الامريكية) اذن فلابد أن تكون الولايات المتحدة هى التى ((تغيرت)) ؟!

ولكن مسألة ((تغيير)) سياسة الولايات المتحدة كلمة خطيرة لا يمكن القاؤها بهذه السهولة . خاصة أن أحدا فى مصر أو فى العالم لا يتجاهل طبيعة العلاقات الوثيقة بين سياستى الحزبين الامريكيين الحاكمين أيا كانت بعض الخلافات التفصيلية .

ولكن الاحداث العملية وفقا للتسلسل الذى انتهينا اليه (اذا كان صحيحا) تؤكد أن هناك ((شيئا ما)) فى موقف الولايات المتحدة الامريكية دفع الى تحريك العلاقات المصرية الامريكية . **هذا ((الشىء)) لا نجرؤ أن نسميه تغيرا ولا يعقل أيضا أن نسميه استمرارا بنفس الدرجة للسياسة الامريكية المعروفة .**

وبدلا من الاغراق فى التكهنات والالغاز يمكن أن نورد بعض ما جاء فى تقارير صحفية أمريكية ذات ثقل معروف ، مما يلقى بعض الضوء على هذا ((الشىء)) الذى يلاحظ فى موقف أمريكا دون أن يعنى أن هناك ((تغيرا)) بالمعنى المتعارف عليه أو استمرارا جامدا للسياسة السابقة .

وقبل أن يزور سكرانتون مصر مبعوثا لنيكسون أجمع المراقبون فى العالم على أن المجال الوحيد الباقى لنيكسون لكى يفصل فيه شيئا يبنى هيبته هو الشرق الاوسط . ونيكسون نجح كما هو معروف بسبب كراهية الناس لجونسون وما أوصل اليه السياسة الامريكية داخل وخارج الولايات المتحدة .

وقد كتبت مجلة ((لايف)) الامريكية الكبرى دراسة بعد فوز نيكسون جاء فيها أنه لم يسبق أن بلغت شعبية الولايات المتحدة وهيبتها مثل هذا الحضيض الذى تردت اليه الان فى معظم الدول العربية .

وقالت « لايف » أن هناك مبررات قوية تقتضي من الحكومة الامريكية الجديدة أن تعيد النظر في سياسة الولايات المتحدة ويتعين أن يتضمن المنهج الجديد القيام بمحاولات لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع مصر .

فاستثمارات أمريكا فى العالم العربى — كما تقول المجلة — تزيد كثيرا جدا عن استثماراتها فى اسرائيل . **ولا يعنى هذا (كما حرصت لايف على التأكيد) أن تبتعد الولايات المتحدة عن تأييد اسرائيل ، ولكن ((مصالحنا فى الشرق الاوسط أوسع نطاقا من اسرائيل)) .**

بل ان صحيفة صهيونية مثل **((جويش كرونيكل البريطانية)) ..**

كتبت تقول أن كثيرا من الجمهوريين يشاركون نيكسون آراءه الموالية لاسرائيل ولكن هناك جناحا في الحزب يندد منذ زمن بتأييد أمريكا لاسرائيل علي أساس أن هذا التأييد قد أبعد العرب عن أمريكا ويسر ما أسمته المجلة الصهيونية بالتغلغل السوفيتي في البحر المتوسط !

وهذا الجناح — كما تقول جويش كرنيكل يدعو منذ حرب يونيو الى التقليل من تأييد أمريكا لاسرائيل وهو يضم بعض الاعضاء البارزين فى مجلس الشيوخ الامريكى ممن ينعون على الحكومة عجزها عن التدخل للوصول الى تفاهم مع الرئيس عبد الناصر .



نيكسون



سكرانتون

بل ان نيكسون نفسه الذى كان قد صرح فى اسرائيل بعد حرب يونيو بأنه ((ليس من الواقعية فى شىء أن نتوقع من اسرائيل أن تتنازل عن أوراق حيوية تنفعها فى المساومة)) **قال أيضا : ((من الخطأ الجسيم لاسرائيل أن تستولى رسميا وبصفة نهائية على الاراضى المحتلة)) .**

هذا هو الجو العام فى الولايات المتحدة :

● تأييد اسرائيل مسألة استراتيجية لا تنازل عنها .

● ثم البحث عن طريقة فى نفس الوقت تمنع ضياع المصالح الامريكية الكبرى فى الشرق العربى

ومن ناحية أخرى فان الموقف العربى الصلب يحول دون احراز اسرائيل ومن وراءها لأية مكاسب عسكرية أو سياسية . وليس هذا من قبيل الكلام الانشائى **فقد كتب أنطونى ناتنج** الوزير البريطانى السابق فى جريدة صنداى تايمز البريطانية محذرا غلاة الصهيونيين فى اسرائيل وأمريكا فقال :

ان الخبراء العسكريين المحايدين يؤمنون بأن اسرائيل ستجد صعوبة كبري في العودة الي الهجوم المفاجيء ضد الجبهة الدفاعية المصرية علي طول القناة وأن ميزان القوي في جبهة القناة يميل اليوم الي صالح مصر علي شرط أن تواصل سياسة الدفاع الوقائي » .

وقال ناتنج : ((ان أحدا فى القاهرة لا يعطى يارنج سوى احتمال ضعيف ، وقد يئس المصريون من ايجاد ضغط أمريكى يؤدى الى انسحاب اسرائيل ، ولذلك اقتنع المصريون بالفكرة القائلة بانه لابد من استراتيجية بعيدة المدى للدفاع الوقائى لاعادة التوازن الى ميزان القوى العسكرية لصالحهم وهى الوسيلة الوحيدة لدفع اسرائيل الى الخروج من الاراضى العربية المحتلة)) .

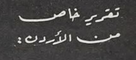
⊙❖⊙

هذه الان صورة الموقف من كل جوانبه بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وعلى رأسها نيكسون الرئيس الجديد المنتخب .

وهذا ما يدفع الولايات المتحدة الى التفكير فى صيغة جديدة للعلاقات الامريكية المصرية . هذه الصيغة ليست تغيرا فى سياسة الولايات المتحدة وليست استمرارا كاملا لسياستها المعروفة . انها ((شىء ما)) يمكن أن يسمى محاولة لايجاد صيغة تحفظ لامريكا موقفها المساند لاسرائيل وتبقى لامريكا فى نفس الوقت ما يسمى بمصالحها الكبرى فى الدول العربية. ومثل هذه الصياغة ليست سهلة ولا يستحسن التنبؤ بنتائجها النهائية .

ولكن مادام موقفنا المبدئي لا يقبل الجدل فكل ما عدا هذا جائز وممكن . ولا ضير من التجارب حتي لو قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بكل تاريخها القديم والحديث معنا !

بقلم : فيليب جلاب



الأطفال أهداف عسكرية للطائرات الاسرائيلية

× امتدت يد اسرائيل الآثمه بالعدوان علي قري الاردن لم تفرق في عدوانها بين مدنيين وعسكريين · حتي الاطفال الابرياء راحوا ضحية هجومها الغادر ·

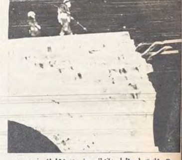


× بعض جنود الجيش العراقي البطل يحيطون بجسم طائرة اسرائيلية من بين سبع طائرات أسقطتها مدفعية القوات العراقية والاردنية ·

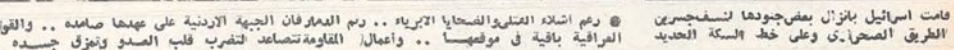
تقرير من الأردن :

ماذا يعني العدوان الاسرائيلى على المدنيين والقوات العراقية ؟





● قامت اسرائيل بانزال بعض جنودها لنسف جسرين على الطريق الصحراوى وعلى خط السكة الحديد



● رغم اشلاء القتلى والضحايا الابرياء .. رغم الدمار فان الجبهة الاردنية على عهدها صامدة .. والقوات العراقية باقية فى موقعها .. وأعمال المقاومة تتصاعد لتضرب قلب العدو وتمزق جسده ..



تعرض المدنيون في الاردن في مناطق الغور الشمالى وكفر اسد ومدينة أربد لعدوان اسرائيلى بشع كشف فيه العدو عن وجهه النازي ، فقد عمدت اسرائيل في عدوانها الاخير على الاردن والذي استمر ثلاثة ايام فى قصف قرى المدنيين الآمنة بقصد الحاق أكبر قدر من الخسائر في الارواح بهدف التاثير على معنويات الشعب الصامد . فخلال هذا العدوان الذي استخدمت فيه اسرائيل ما لا يقل عن ٥٠ طائرة في قصف مناطق الغور الشمالى سقط ١٦ شهيدا من المدنيين ، ١٨جريحا ، واستشهد من القوات العراقية ٦ رجال وأصيب ١٤ . وأسقطت المدفعية العراقية والاردنية ٧ طائرات للعدو ، والهبت المدفعية الثقيلة للجيش الاردنى المستعمرات الاسرائيلية بنيران مدفعيتها الثقيلة .

وقد بدات اسرائيل عدوانها الغادر فى اليوم الاول بقصف مدينة أربد بالمدفعية الثقيلة من مرتفعات جولان المحتلة . ثم أعقب ذلك انزال جنود مظلاتهامن الطائرات الهليكوبتر فى حراسة المقاتلات لتقوم بنسف جسرين احدهما عل الطريق الصحراوى والآخر عل خط السكة الحديد الممتد بين معان وعمان ، وعل اثر ذلك بدات القوات الاردنية فى رد العدوان وقصفت مدفعية الجيش الاردني المستعمرات الاسرائيلية ومنذ هذه اللحظة بدأ نشاط الطيران الاسرائيل .. بدأ اولا بثلاثة تشكيلات وفى اليوم الثانى اتسع شكل العدوان ونطاقه عل الجبهة الاردنية وقامت مجموعة من الطائرات يقدر العسكريون اعددها من ٣٠ - ٥٠ طائرة بالهجوم عل سبع مناطق معظمها فى منطقة اربد شمال الاردن وتركز القصف الجوى على منطقة المفرق والزمالية وكفر اسد وسقط من المدنيين ١٦ شهيدا ، ١٨جريحا . واستشهد ٦ جنود من القوات العراقية وجرح ١٤ . لكن المدفعية العراقية والاردنية تمكنت من اسقاط ٧ طائرات للعدو الاسرائيلى معظمها من الميراج . والسؤال الآن هو : هل حققت اسرائيل اهدافها من العدوان عل الاردن ؟

ان اسرائيل تدعى آن عدوانها قصد به الانتقام من عمليات المقاومة الفلسطينية ، والرد عل مشاركة قوات الجيش العراقى فى قصف المستعمرات الاسرائيلية . لكن الواقع أن اسرائيل لم تستطيع ان تحقق اهدافها الحقيقية من العدوان وعل رأسها اضعاف معنويات المدنيين فى الاردن نتيجة للخسائر التى لحقت بهم ثم توجيه ضربة قوية للجيش العراقى المرابط فى الجهة الشرقية وفى نفس الوقت الرد عل عمليات المقاومة . ان المقاومة الفلسطينية تزداد اصرارا عل العمل وتؤكد بياناتها أن رجالها سوف ينتقمون من عدوان اسرائيل عل المدنيين . كما ان القادة فى العراق يصرون عل الوقوف الى جانب الاردن . والشعب الاردنى لن تهن عزيمته مهما بلغت وحشية جنود النازية الجدد فى اسرائيل

حافظ امام

رد من الدكتور البيضاني :

دعوة إلى عقد مؤتمر للجمهوريين في اليمن ..

تعقيبا على مانشر في العدد الماضي لحديث خاص للفريق حسن العمري رئيس وزراء اليمن نفى الدكتور عبد الرحمن البيضاني صدور اى قرار بسحب جنسيته اليمنية لاستحالة ذلك دستوريا وقال انه لم يقدم استقالته ليدخل في مهاترات شخصية مع الحكومة اليمنية وانما شعورا منه بمسئوليته التاريخية حيث انه كان نائبا لرئيس مجلس قيادة الثورة التى اقام الجمهورية اليمنية يوم ٢٦ سبتمبر فاراد من استقالته ان يلفت نظر الحكومة الى الاحداث الرهيبة التى اخذت تعصف بالجمهورية التى بعد ان عجز اعداؤها عن اسقاطها عسكريا عن طريق الحرب لجاوا الى اجهاضها من الداخل عن طريق فتنة مزقت الصف الجمهورى تحت تاثيرات واستفزازات باطلة اصطنعت الحزبية تارة والطائفية تارة اخرى بينما كان القصد الوحيد من هذه الفتنة هو القضاء على الجمهوريين جميعا ، ومن ذلك ماحدث في مارس الماضى وادى الى تصفية المقاومة الشعبية لم تكرر في الخطس وانتهى الى التفرقة في القوات المسلحة ، وما تبع ذلك من ابعاد واعتقالات وتصفيات شملت كثيرا من الجمهوريين عسكريين ومدنيين .

واستطرد الدكتور البيضاني قائلا: انه رحب في استقالته بان تفتح الجمهورية صدرها لكل من يعود من الملكيين عودة صادقة لكن الامر الذى طالب به هو أن يبقى في الجمهورية متسع للجمهوريين اذ لايجوز ان تكون عودة الملكيين الى الجمهورية مشروطة بابعاد الجمهوريين عنها الامر الذى لو استمر على هذا النحو لكان اثره القاتل هو تمكين الملكيين من خلع جذور الجمهورية من اعماقها مستقلين مواقع السلطة فيها .

واضاف البيضاني انه اقترح في استقالته ان تتبنى الحكومة الدعوة الى عقد مؤتمر جمهورى داخل اليمن يحضره جميع الجمهوريين القياديين المؤيد منهم والمعارض حتى تنبثق عن المؤتمر قيادة جمهورية جماعية تحقق الوحدة الوطنية وتقرر مصير الشعب بارادة الشعب

وختم البيضاني تطبيه بقوله انه يتمنى ان تكون مخاوفه على الجمهورية غير ذات خطر كما رحب بما اعلنه الفريق العمرى اخيرا من ان حكومته والمجلس الجمهورى سيستقيلان في مطلع الشهر القادم وانه سيجرى قبل ذلك انتخاب للمجلس الوطنى ثم طالب البيضاني بضرورة اطلاق سراح جميع المعتقلين الذين لم تثبت اداناتهم والسماح بعودة جميع الجمهوريين المبعدين ليرشح نفسه من يشاء منهم وليشارك الجميع في عملية الانتخاب حتى يمكن الاعتراف بشرعية المجلس الوطنى وما سيتخذ من قرارات .

الدكتور عبد الرحمن البيضاني





● في اندفاعات عسكرية مذعورة قامت اسرائيل بعدوانها على قرى الاردن الصغيرة بعد أن افقدها نشاط الثوار الفلسطينيين صوابها ..





شيع الشعب في العراق شهداء الجيش العراقي الذين سقطوا خلال صدهم الاعتداءات الاسرائيلية الغادرة على القوات العراقية المرابطة في الاردن .

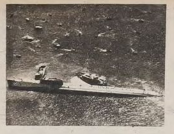
وقد تحولت الجنازة الى مظاهرة صاخبة احتجاجا على العدوان لاسرائيل وحيا المتظاهرون في هتافاتهم صمود الجيش العربي الشجاع الرابض على خط المواجهة وقد اكد الرئيس العراقي احمد حسن البكر مقاومة العرب وصمودهم في وجه الاعتداءات الصهيونية وقال اننا سوف لا نستسلم لمحاولات المشبوهين التى تهدف الى ضرب حركتنا ضد الاستعمار والصهيونية ..

ودعا الى حشد الصفوف لحماية الثورة من الجواسيس والخونة ورفع شعار كل شىء من أجل المعركة .

بغداد – رسالة خاصة



يقدمه : فاروق الطويل

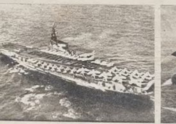



بعد المناورات الجارية في البحر المتوسط :

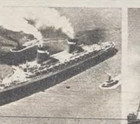
معارك الأساطيل!

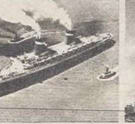
الاسطول السادس يجرى مناورات هامة في البحر المتوسط ويشكل قيادة جديدة في نابولى الاتحاد السوفيتي يحتج على هذه القيادة وامريكا ترفض الاحتجاج .. والطرادات السوفيتية تعبر مضيق البوسفور لتواجه الاسطول الامريكي .. والبحر المتوسط يزدحم بالسفن الحربية .. والانظار كلها تتجه للصراع البحرى المنتظر ...

والآن كيف تتم المعارك البحرية ؟ وما هي الاسلحة المستخدمة في ذلك .. ودور كل منها في القتال البحري؟ وكيف تطورت العمليات البحرية من السفن الشراعية الى السفن الذرية .. واخيرا ماهو دور الطيران البحرى في السيطرة او السيادة البحرية ؟









في جملة صغيرة يمكن القول ان القتال البحرى بدأ بالمعارك على سطح البحر وتطور ليغوص بالمعارك تحت السطح .. ثم انطلق الى الجو .. والحرب البحرية تشبه الى حد كبير حروب الصحراء فليس فيها خطوط دفاع او جبهات قتال يحتلها جانب ويحاصرها الجانب الآخر وذلك لان هذه المساحات الشاسعة من مياه البحر لا يمكن احتلالها بالمعنى المفهوم بكلمة الاحتلال على الارض ففى الصحراء مثلا مناطق حاكمة لمساحات شاسعة حولها كذلك في البحر مناطق استراتيجية كالمضايق او الجزر الهامة من يسيطر عليها يضمن السيطرة على البحر .. مثلا .. مضايق الدردنيل وجبل طارق .. اذا اغلقت فانها تحول البحر المتوسط الى بحيرة وتمنع دخول او خروج أى سفن حربية الى البحر المتوسط ..

ما هي اذن الاسلحة التي تمتلىء بها الترسانة البحرية ..

● **البوارج** : وهي تعتبر الآن في حكم الملغاة كانت الى عهد قريب تمثل القوة الضاربة وبقيت كذلك لمدة ثلاثة قرون مضت وحتى حرب كوريا وتصل حمولتها بين ٨ الاف طن الى ٦٠ الف طن اى ما يقرب من حمولة حاملة الطائرات .. وتعتبر الحاملات تطويرا للبوارج .. واكبرها هي البارجة بسمارك .

● **حاملات الطائرات** : هي عبارة عن مطار عائم وتعتمد عليها الدول الى حد كبير في تخطيط استراتيجيتها حيث يمكن بواسطتها نقل اكبر عدد من الطائرات الى مسرح العمليات وقد ظهرت الحاجة الشديدة اليها في الحرب الثانية فبدأت امريكا بينائها ونهجت نهجها فرنسا وانجلترا.. اما الاتحاد السوفيتي فانه آمن بها اخيرا وباهميتها في السيادة البحرية وبدأ في بناء طائرات جديدة بعد أن كان يفضل الطرادات والغواصات بعيدة المدى وكذلك الصواريخ عابرة القارات والطائرات الاستراتيجية .

هذا وتزدحم المحيطات والبحار الآن بعشرات الحاملات واشهرها انتر برايز وحمولتها تصل الى ٧٥ الف طن وجان دارك الفرنسية وكلمينصو وارك رويال الانجليزية .

● وكان اول ظهور الحاملات في الحرب الاولى ولم يكن لها سطح طيران يمتد بطول السفينة كلها وبالاتساع الذى يسمح للطائرة بالاقلاع او الهبوط بل كانت تنزل فوق سطح الماء وتعوم على اكياس من الهواء ثم ترفع على السفينة او الحاملة وكانت هناك ايضا حاملات تستخدم كمخزن للطائرات البحرية تتدلى منها الطائرة بواسطة اوناش الى البحر وتعيدها الاوناش ثانية بعد انتهاء مهمتها ..

ومما يستحق الذكر ان اول حاملة طائرات كانت عبارة عن مركب ضخم تم تحويله الى الحاملة الانجليزية .

وتعمل الحاملات عادة تحت حماية المدمرات والغواصات والطرادات وزوارق الطوربيد هذا بالاضافة الى ما تحمله من مدفعية أو صواريخ لحماية نفسها ولا تزيد سرعتها على ٣٥ عقدة في الساعة ..

وتذكر اهمية الحاملة في عدد وتنوع ما تحمله من طائرات ، فمما لا شك فيه ان دخول الطائرة البحرية التى تصل من فوق الحاملات كان لها اثر كبير في تطور فنون القتال البحرى .. فالطائرة اليوم يمكنها الاشتباك مع اية قطعة بحرية حتى الغواصات التى تعمل تحت سطح الماء يمكن للطائرة أن تكتشفها وتضربها وهناك طائرات خاصة ضد الغواصات .. هذا بالاضافة الى سرعة الطائرة التى تصل الى اضعاف سرعة الصوت وخفة حركتها ومرونتها الفائقة بالنسبة لاى قطعة بحرية لا يزيد سرعتها على ٤٠ أو ٤٥ عقدة .

واهم انواع حاملات الطائرات هي :

الحاملات الضاربة النووية وهي مزودة بمفاعل ذرى مما يجعلها تتمتع بمدى عمليات غير محددة يصل الى عشرين دورة حول الارض كما أن عدم حاجتها للوقود يمكنها من حمل كميات مضاعفة من وقود الطائرات .

حاملات ضاربة : وهي حاملات غير نووية تستطيع ان تقوم بضربات جوية في نفس كفاءة الحاملات النووية ..

حاملات مساعدة : وهي من نوع ما استعمل في الحرب الثانية تستخدم الآن بعد اضافة تعديلات عليها لمكافحة الغواصات فقط .

ويمكن القول أن تشكيل حاملات الطائرات من الهجومى يتكون من ١ الى ٢ حاملة ضاربة وأربعة طرادات مزودة بقذائف موجهة بالاضافة الى وحدات الحراسة من مدمرات وفرقاطات ولنشات وغواصات وغيرها من القطع .

● **يأتى بعد ذلك في الأهمية الطرادات**

وهي صورة مصغرة من البوارج ولكنها لا تزال تحافظ على كيانها كقطعة بحرية هامة وتصل حمولته الى عشرة آلاف طن والطراد مسلح بالمدفعية الثقيلة والصواريخ الموجهة .. وهى تعتبر العمود الفقرى للاسطول السوفيتي .

● **المدمرة** هي قطعة بحرية متوسطة تصل حمولتها الى ٥ الاف طن تتميز بخفة الحركة والمرونة والسرعة والمدمرة هي السلاح الذى انقذ بريطانيا في الحرب الاولى من الغواصات الالمانية واذكر هنا صيحة بريطانيا الشهيرة لحلفائها التى تبين لنا أهمية المدمرات في الحرب البحرية .. « أعطونا مدمرات لننقذ كياننا وندافع عن أنفسنا وفي مقابل ذلك سنمنحكم أي امتيازات ونوقع معكم أى معاهدات نتنازل لكم فيها عن اى ممتلكات تحتاجون اليها » .

ولقد كانت المدمرات وما زالت السفينة الحربية متعددة الواجبات .. يمكنها التعامل مع سفن السطح ومع الحاملات والطرادات والغواصات واللنشات والطائرات أيضا فهناك انواع مزودة بصواريخ من السطح للجو كما أن بعض مدفعيتها يمكنها التعامل مع الطائرات كما يمكنها بث الالغام وكسحها أيضا وهى تعتبر طرادا صغيرا .

● **الغواصات** : كانت السلاح الحاسم في الحرب الاولى واغرقت ملايين الاطنان من مؤن الحلفاء .. ولكنها لم تكن بالشكل القائمة به الان بل كانت عبارة عن غواصة تراقب السفن التجارية ثم تغوص في الماء ..

وعندما تقترب هذه السفن تخرج الغواصات من تحت الماء لتصيب قوافل الامداد بمدافعها ولكن بعد توصل الحلفاء الى اختراع (الازدك) امكن معرفة مكان الغواصة وهى تحت الماء فكانت تضرب في لحظة صعودها مباشرة .. وبذلك انتهى تأثيرها على سفن التموين وكان لا بد أن تغير تسليحها فتوصلت الى استخدام الطوربيد .. الذى يطلق تحت سطح الماء ولا يؤدى الى ظهورها .. وتغير بعد ذلك تسليح الغواصة لتستخدم الصواريخ الذرية من تحت السطح الى الارض .. او الى السطح كما استخدم الوقود الذرى أيضا وهذا يؤدى الى امكانية بقاء الغواصة ما يقرب من ستة شهور تحت الماء وكأنها قاعدة بحرية مختفية تماما تحت الماء

والغواصة سلاح هجومى يستخدم في ضرب تشكيلات العدو وفي الاستطلاع وبث الالغام ايضا وتصل سرعة الغواصة التقليدية الى عشرين عقدة تحت سطح الماء وسلاحها الرئيسى الطوربيد ومنها ما يحمل أربعة طوربيدات الى ثمانية مضافا اليها ثمانية أخرى احتياطي .. وتعتبر لحظة الطفو او الغطس من أحرج لحظاتها خاصة عند وجود طائرات .. وتعتمد الغواصة على اختفائها اساسا وفي لحظة كشفها فان لا منقذ لها سوى الهرب فورا .. حتى لا تتعرض للطوربيد أو لقذائف الاعماق ..

● **الالغام البحرية** : هي السلاح الساكن الرهيب الذى لا يتحرك . وكان اختراعه يمثل انقلابا في الحرب البحرية .. والواقع انه بطل مغمور أدى ظهوره الى التغيير في الوحدات البحرية بل والى ظهور تشكيلات وعقائد عسكرية جديدة .. فادى ظهور اللغم مثلا الى زيادة في تدريع السفن الثقيلة وبالذات حول الاجزام الحساسة فيها وادخال وسائل ازالة المغناطيسية بغرض اعدام المجال المغناطيسى خوفا من الالغام المغناطيسية واخيرا تزويد السفن بمعدات كشف وكسح الالغام .. ليس ذلك فحسب بل ادى ظهور الالغام والاعتماد عليها الى التفكير في تخصص بعض السفن لكسحها او بثها ..

والالغام البحرية هجومية ودفاعية في وقت واحد .. وقد استطاعت الالغام ان تغرق اكثر من ٨٠ سفينة في الحرب الاولى وفي الحرب الثانية بث الحلفاء والالمان حوالى ١/٢ مليون لغم واستخدمت الطائرات لاول مرة في بث الالغام البحرية وما زال حتى الآن الكثير من هذه الالغام مستقرا في المحيطات والبحار فلم تتمكن الدول من ازالة الالغام نظرا لكثرتها وعدم وجود خرائطها .. هذا ويعتبر اللغم اقوى الاسلحة البحرية حتى الآن من حيث المفاجأة ..

● **الطوربيد** يعتبر اشد الاسلحة فتكا في ترسانة الحرب البحرية وتعود قوته التدميرية الى طبيعة الانفجار الذى يحدثه تحت الماء خاصة بعد أن أدخلت عليه تحسينات كثيرة ويصل وزنه الى ٢٦٠ رطلا وطوله ٢٢ قدما وقد أضيف اليه بعض أجهزة التوجيه الذاتى شأنه شأن الصاروخ الموجه ، هذا بالاضافة الى العبوات المغناطيسية والصوتية أدى الى زيادة اصابة السفن ذات الغاطس الصغير فقد كان يمكن أن يمر تحتها دون الانفجار ولكن هذه التعديلات جعلته ينفجر سواء اصطدم بالسفينة او تحتها . وتبلغ عظمة الطوربيد في انه جعل اصغر قطع الاسطول كزوارق الطوربيد الصغيرة يهدد أى قطعة بحرية مهما بلغ حجمها هذا بالاضافة الى امكانية اسقاطه من الطائرات .

● **لنشات الصواريخ** وهي سفن صغيرة في حجم لنشات الطوربيد وهى مزودة بالصواريخ فقط بالاضافة الى مدفعية متوسطة لحمايتها ضد الطائرات وهذه اللنشات هى التى اغرقت المدمرة ايلات وهناك لنشات تحمل صاروخين وأخرى تحمل أربعة صواريخ ويمكن لهذه الصواريخ أن تطلق دفعة واحدة أو على أربع دفعات وهى تعمل بالوقود السائل أو الجاف وتمتاز بالسرعة وخفة الحركة ودقة اصابة الهدف .

● **القناصة** وهي سفن خاصة بمقاومة الغواصات وهى مزودة بصواريخ من السطح الى تحت السطح وتستطيع القناصات الصغيرة ان تدمر اى غواصة حتى الذرية منها .. وهى تطلق مجموعات قذائف تحت الاعماق تصل الى عشرين قذيفة كما يمكن ان تبث الغاما أو تلقى بقذائف في الاعماق ..

تأتى بعد ذلك سفن الاسطول المساعدة وهى التى تقوم بالخدمة والتموين وكذلك بعمليات الانزال البرمائى .. وهى بالطبع تعمل في حماية القطع البحرية الخفيفة والمتوسطة ، يضاف اليها سفن التجسس المزودة بالاجهزة الالكترونية .

واخيرا هناك الضفادع البشرية ومشاة الاسطول .. والضفادع تعمل تحت الماء واعمال التخريب والاستطلاع والدوريات لمقاومة ضفادع العدو . ويمكن أن تلقى في البحر بواسطة الطائرات او الغواصات أو اى قطعة بحرية ..

أما مشاة الاسطول فهى التى تقوم بالعمليات البرمائية كرأس حربة لبقية القوات .. وتستطيع سفن ناقلة الجنود ان تنقل أكثر من فرقة وتعتبر هذه العمليات أهم واخطر العمليات البحرية حيث أنها تحتاج الى سيطرة جوية وبحرية ايضا .. ولهذا فان عمليات الانزال تشترك فيها عشرات القطع البحرية لحماية مشاة الاسطول .

هذه هى أهم الاسلحة التى تعمل في البحر تحت سطحه وفوق سطحه تزدحم بها البحار والمحيطات استعدادا لاية اشتباكات .

يقدمه: محمد وجدى قنديل | يرسمه: مصطفى حسين

لابد من وقفة تامل وتقييم امام تساؤل معين دار حوله الحوار في الدورة الطارئة للمؤتمر القومي :
هل هناك فراغ سياسى يعانى منه الشباب في مصر ..؟ وما هي اسبابه ..؟ وكيف يمكن ملء هذا الفراغ .. ؟
والتساؤل - في حد ذاته - مازال يتردد في الندوات المفتوحة .. وفي اللقاءات الحرة بين القواعد الطلابيه والقيادات السياسية ..

ولم يكن هذا هو التساؤل الوحيد وانما ثمة تساؤلات أخري تفرض نفسها في هذه المرحلة التى تشد الاهتمام الى قضية الشباب بكل ابعادها وزواياها :
هل هناك مسئولية على معاهد العلم - من المدرسة الى الجامعة - في وجود هذا الفراغ ؟ ثم ما هو دورها في التربية السياسية للطلاب ..؟ وهل يكون الاعداد السياسى لهم من خلال المحاضرات النظرية أو بالممارسة العملية ..؟
ثم كيف تكون العلاقة - في العمل وفي التخطيط - بين الاتحاد الاشتراكى بوصفه التنظيم السياسى وبين منظمة الشباب من ناحية ..؟ وكيف يمكن منع الازدواج والتناقض بين المنظمة وبين الاتحادات الطلابية من ناحية أخري ..؟
.. وغيرها .. وغيرها .. من النقاط الهامة التى يسلط الضوء عليها الدكتور مفيد شهاب - أمين لجنة الشباب والاتحادات الطلابية .

هذا الرجل يقول :

ليس هناك فراغ سياسى بين الشباب ..

● كيف تكون العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى والمنظمة والاتحادات الطلابية



● ربما يكون لى رأى مختلف عن الآراء التى طرحت هذا التساؤل ..
ولكننى اعتبر الحوار من حوله مفيدا .. ومثمرا الى ابعد الحدود .. لانه يضع اصبعنا - فى نهاية الامر - على مواطن الضعف وثغراته ..

واسمحوا لى ان اقول : انه ليس هناك فراغ سياسى بين الشباب فى مصر .. وليست هناك معاناة من وجوده فى القاعدة العريضة لهم .. كما ان هذا التعميم فى الوصف يظلم الى حد بعيد القطاع الاكبر من الطلاب ويظلم معه الجهود الرائدة للعمل السياسى الثورى فى دائرة الشباب.. لماذا ؟ لانه لايمكن ان اتصور وجود هذا الفراغ بين الطلاب الذين اتيحت لهم فرصة التثقيف والاطلاع والمعرفة ولا يمكن ان الغى بكلمة واحدة كل الدراسات والقراءات السياسية التى تزود بها الشباب المصرى على مدى السنوات الاخيرة ..

وان القضية ليست قضية ملء فراغ سياسى.. وانما اولا وقبل كل شيء قضية عمل سياسى بمفهوم علمى .. أى من خلال تنظيم سياسى ..

وليس ذلك شيئا جديدا ولا مبتكرا .. ولكن معظم البلاد آمنت بحتمية التربية السياسية لخلق المواطن الصالح - وخصوصا فى مرحلة التشكيل والتكوين - وآمنت اكثر .. واكثر .. بضرورة التربية من خلال تنظيم سياسى حتى تكون اكثر فعالية واوثق ارتباطا بحاجات المجتمع ومشاكله وليست مجرد دروس نظرية وكلام طائر فى الهواء .. ومن هنا كانت التشكيلات الشبابية وتنظيماتها السياسية لكى تعطى للشباب حاجاته من الوعى السياسى والفكر العقائدى .. ولكن تربطه دائما - كيفما كانت ثقافته وتخصصه - بمشاكل الجماهير .. ولكى تنظم استغلال قدراته .. ولكى تكون باستمرار المورد الرئيسى للتنظيم القائد بقيادات متجددة وواعية ومدربة وممارسة للديموقراطية من خلال تجربتها الذاتية ..

وهكذا تتبلور القضية فى النهاية الى نتيجة محددة : ان وجود تنظيمات الشباب ضرورة لاستمرار التنظيم السياسى وتجدده وحتى لايحدث اى تناقض بين الاجيال لان مثل هذا التناقض يعتبر خطأ فى حق التطور ..

⦿❖⦿

● والسؤال الآن : كيف يرتبط الشباب جذريا بالمجتمع ..؟ وكيف تتحقق التربية السياسية ..؟ وما هو دور الجامعة والمدرسة ..؟

وفى تصورى أن الجامعة والمدرسة لايمكن ان تكون معاهد للعلم وحده .. ولا يمكن لطاقتنا الوطنية ان تقتصر على نظرية ((العلم للعلم)) خصوصا فى مرحلة التحول الاشتراكى .. وانما معاهد العلم فى واقع الامر معاهد لبناء الدولة العصرية على أساس علمى وفى نفس الوقت لابد ان تكون مراكز اشعاع ثورى مرتبطة فى كل نشاطها وعملها وحركتها بقضايا مجتمعها .. ولابد ان يكون علمها من أجل مشاكل الجماهير - وبالتالى - لابد أن يكون مرتبطا بها وفى خدمتها .. وتكون الجامعات والمدارس قد حققت واجبها عندما تعطى مستوى علميا رفيعا وعندما تخرج قيادات متصلة بالجماهير وعندما تقدم حلولا واقعية وعلمية لمشاكل المجتمع وحاجاته اليومية .. وهنا يلعب التنظيم السياسى فى الجامعة ومعاهد العلم دورا فعالا فى تحقيق هذا الربط بينها وبين المجتمع ..

اما التربية السياسية فانها فى رايى تجىء من ناحيتين متداخلتين : ١ - الدراسة النظرية . ٢ - الممارسة العملية اليومية ، وكلتاهما تكمل الاخرى .. فلابد من وجود الدراسات الكاملة فى فكرنا الاشتراكى وتأصيله ولابد من طرح لمشاكل التطبيق وشرح للقيم الاجتماعية التى يجب ان تسود فى المجتمع ولابد من المقارنة مع صور التطبيق الاخرى .. الا ان كل ذلك اذا لم يرتبط بممارسة فعلية وارتباط يومى بين الشباب والجماهير فانها تتحول الى عزلة سياسية ودراسات متعالية لاتخدم المجتمع ولا تشد الشباب الى حركته ..

ومن هذا المنطلق يبرز الدور المطلوب من التنظيم السياسى ومن معاهد العلم فى التعبئة من الناحية النظرية بالدراسات ثم من الناحية العملية بالممارسة اليومية من اجل زيادة الانتاج وتحسين اداء الخدمات خصوصا ان الشباب يشكلون شريحة عريضة تشمل قطاعات المجتمع .. والى جانب ذلك لابد من تعميق القيم الروحية والدينية باعتبارها دعامة اساسية فى خلق الشباب المؤمن القوى الذى يستطيع بسلوكه المثالى والاخلاقى ان يطور المجتمع وان يكون اكثر قابلية للتربية السياسية ومن هنا فان تدعيم هذه القيم - سواء على مستوى معاهد العلم او داخل التنظيم السياسى للشباب - بشكل دعامة اساسية لخلق المواطن الصالح ..

● والآن كيف تكون العلاقة بين الاتحاد الاشتراكى وبين منظمة الشباب وبين الاتحادات الطلابية وكيف يتم التنسيق والترابط بينهما جميعا ..؟

وفى تصورى ان العلاقة بين التنظيم السياسى القائد والمنظمة لابد أن يتمشى مع طبيعة خصائص الشباب :

- جسمانية .. بكونه يملك حيوية نشيطة وقدرة كبيرة على الحركة .
- عقلية .. بكونه يملك عقلا مرنا فى مرحلة التشكل ..
- نفسية .. بحكم رغبته فى احساسه بذاته واستقلال شخصيته .. خاصة ان هناك طريقة تفكير خاصة للشباب ومشاكل نفسية واجتماعية لكل جيل ..

وبالاضافة الى ذلك فى هذه العلاقة لابد ان يحكمها روح الصلة بين الابوة والبنوة بمعنى انه مع الحرص على الاستقلال النسبى لتنظيمات الشباب فلابد من الارتباط مع التنظيم القائد والاستفادة بخبرة الآباء وتجربتهم العريضة .. وبالنظر الى كل تلك العوامل فانه لابد من وجود تنظيم خاص بالشباب يمنحه حق التجربة الذاتية وفى نفس الوقت لايمكن ان اتصور ان يكون هذا التنظيم منفصلا عن التنظيم القائد لانه فى المعالجة لمشاكله بحاجة لخبرات الجيل الذى سبقه ولابد ان يعمل فى اطاره ..

ومن هنا يجب أن يكون جناحا شبابيا للتنظيم السياسى القائد الذى يملك من التخطيط والتوجيه والاشراف والمتابعة ..بمعنى ان امين اللجنة المركزية للمنظمة يكون عضوا باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى ليأخذ منها التوجيه وينقله الى المنظمة وبمعنى أن قيادة المنظمة فى كل محافظة او قسم او وحدة اساسية تكون عضوا فى المستوى المقابل للجنة الاتحاد الاشتراكى لضمان عدم التناقض ووجود الوسيلة العملية للتوجيه والاشراف فى كل المستويات .. ونفس النظرة تسرى على الاتحادات الطلابية فلابد من وجود رابط عضوى بينها وبين منظمة الشباب بحيث تتولى المنظمة ممارسة التربية السياسية والعقائدية للطلاب بينما تقوم الاتحادات بمسئولية النشاط الثقافى والاجتماعى والرياضى فى اطار الخط السياسى العام ،او بان تعتبر الاتحادات الطلابية فروعا للمنظمة فى الجامعات ولاتوجد وحدات غيرها وتقوم بتنفيذ الخط السياسى فى جميع المجالات .. وبهذا الاسلوب يمكن تلافى اية تناقضات سابقة وازالة اية حساسيات موجودة وذلك أمر حيوى خاصة فى مرحلة اعادة البناء .

الدكتور مفيد شهاب
امين الشباب بالاتحاد الاشتراكي



يقدمها **جميل عارف**

عروض للزواج ولكن

●● عدة رسائل تحمل عروضا للزواج من الكويت .. ومن الاردن .. ومن العراق تلقتها سهير توفيق الممثلة السينمائية الصاعدة التى نشرت « آخر ساعة » صورتها بين صور تحقيق « السينما تبحث عن ليلى » واعتذرت سهير لانها متزوجة من زميل صحفى .. ولها ابنة عمرها ٥ سنوات !

الانفجار السكانى الذى يهدد القاهرة!

●● آخر احصائية للجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء تقول ان تعداد الجمهورية العربية قد بلغ فى يوم اول ديسمبر الحالى ٣٢ مليونا و ٢٨ الف نسمة ..

وكان تعداد الجمهورية العربية فى عام ١٩٥٢ .. اى فى سنة الثورة حوالى ٢١ مليونا و٤٣٧ الف نسمة ..

وبمعنى آخر زاد تعداد الجمهورية فى ١٦ سنة حوالى عشرة ملايين و ٥٩١ الف نسمة

وتقول نفس هذه الاحصائية ان تعداد سكان القاهرة بلغ فى اول ديسمبر الحالى ٤ ملايين و ٥٦٦ الف نسمة ..

ولم يكن تعداد القاهرة فى سنة ١٩٦٠ يزيد على ثلاثة ملايين و ٣٥٣ الف نسمة . وبلغة الارقام .. زاد تعداد سكان القاهرة فى اقل من ٨ سنوات حوالى المليون و ٢١٣ الف نسمة .. اى بنسبة الثلث تقريبا من تعداد سكان القاهرة فى يوم أول ديسمبر الحالى ..

وهذه النسبة تزيد كثيرا عن نسبة الزيادة فى تعداد سكان بقية مدن الجمهورية العربية

وتسال عن تعداد الجمهورية العربية فى سنة ١٨٨٢ .. اى تعداد مصر القديمة عندما وقعت فى قبضة الاحتلال الانجليزى لتقول الارقام ..

كان تعداد السكان لايزيد على ستة ملايين و٧١٢ الف نسمة ..

وفى سنة ١٩٠٧ بلغ تعداد السكان ١١ مليونا و ١٩٠ الف نسمة ..

وبعملية حسابية بسيطة يظهر بوضوح ان تعداد الجمهورية العربية قد تضاعف ثلاث مرات فى اقل من ٦١ سنة .. بينما زاد تعداد سكان القاهرة وحدها بنسبة الثلث فى اقل من ثمانى سنوات ..

وهذا لايعنى الا شيئا واحدا ..

وهو ان التزاحم على سكنى القاهرة يتزايد يوما بعد يوم ..

ومع هذا التزاحم على القاهرة تتضاعف مشاكل الاسكان .. ومشاكل المواصلات .. وكل المشاكل الاخرى التى تثير أعصاب الناس

وتسال عن الحل .. فلا تسمع الا جوابا واحدا .. وهو ان نعمل بسرعة على تنظيم هجرة واسعة النطاق من القاهرة الى المحافظات الاخرى .

ولا يمكن لمثل هذه الهجرة ان تنجح الا اذا تم نقل بعض المصانع الكبيرة فى منطقة القاهرة الى مناطق اخرى بعيدة .

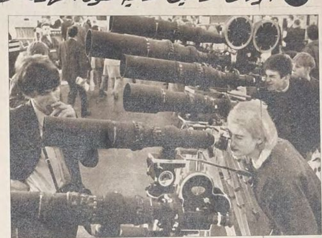
ووضع القيود على الهجرة من المحافظات الاخرى .. وخاصة محافظات الصعيد الى القاهرة .

جميل عارف

شركات التامين العالمية تقول : مهنة الصحافة "تقصر" العمر !



●● تقرير لاحدى شركات التامين الامريكية يقول ان مهنة الصحافة تقصر العمر .. وكانت الشركة الامريكية قد كلفت مجموعة من خبرائها بدراسة نسبة حالات الموت بين اصحاب المهن المختلفة خلال الـ ١٢ سنة الماضية .. وقد قام هؤلاء الخبراء بدراسة حالات الموت التى وقعت لحوالى ٦٠٠٠ رجل يزيد عمر كل واحد منهم على ٤٥ سنة ، وبعد مقارنة نسبة حالات الموت بين اصحاب المهن المختلفة من هؤلاء الرجال تبين ان اعلى نسبة للوفيات كانت دائما بين الصحفيين .. وقال تقرير الخبراء .. ان حالات الموت بين الصحفيين تزيد بنسبة ٣٠٪ عن حالات الموت بين اصحاب المهن الاخرى .. بينما يعتبر المدرسون واساتذة الجامعات اكثر اصحاب المهن المختلفة تعميرا .. ويليهم رجال الدين.. ثم رجال الاعمال .. وبعدها يأتى ، ترتيب المحامين ورجال القانون .. ثم الاطباء !



المدفعية الثقيلة للمصورين الصحفيين

●● شهدت مدينة كولونيا فى المانيا معرضا دوليا لاحدث أدوات التصوير .. وفى الصورة مجموعة من المصورين العالميين يقفون وراء عدسات التيلى فوتو المكبرة التى تلتقط الصور على مسافات بعيدة .. ويطلق المصورون الصحفيون على هذه العدسات اسم المدفعية الثقيلة للمصورين .. وبعض هذه العدسات تستطيع التقاط الصور من على مسافة عدة كيلومترات وتعتبر من احدث وادق عدسات التصوير فى العالم !..

ظاهرة تهدد المجتمع الامريكي بالانهيار

●● تقرير علمى للدكتور هارولد كريستينسون استاذ علم الاجتماع بجامعة بيرد الامريكية يقول ان ثلاثة ارباع الرجال ونصف النساء فى امريكا كانت لهم علاقات جنسية قبل الزواج .. ويقول التقرير الخطير ان واحدة من كل ست عرائس فى امريكا تم زفافها ، وهى فى حالة حمل ، وطالب الدكتور هارولد ببحث هذه الظاهرة الخطيرة وقال انها تهدد المجتمع الامريكى بالانهيار !

ممثلة يونانية فى فيلم عربي

●● زهير بكير تعاقد مع مينا كريستو فاريدو وهى واحدة من اشهر ممثلات اليونان للتمثيل فى فيلم جديد اسمه سارق المحفظة .. والفيلم يعالج مشكلة المواصلات فى القاهرة .. وستقوم مينا كريستا فاريدو بتمثيل دور مطربة يونانية تعمل فى أوبرج الاهرام ، وتتكلم فى الفيلم بلهجة عربية مكسرة !

الجنسية اليمنية لم تسحب من الدكتور عبد الرحمن البيضانى

●● قالت المصادر اليمنية فى القاهرة ان الجنسية اليمنية لم تسحب من الدكتور عبد الرحمن البيضانى سفير اليمن فى بيروت الذى استقال منذ اسبوعين .. وقالت هذه المصادر ان الدستور اليمنى يمنع سحب الجنسية من اى مواطن يمنى .. والدكتور البيضانى كان نائبا لرئيس مجلس الثورة اليمنية الذى حمل لواء الثورة اليمنية فى ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٦٢ واعلن النظام الجمهورى فى اليمن !

٣ مليون وردة من القاهرة تنتظر كلمة من باريس !

●● ٣ مليون زهرة من الورد البلدى وابصال الجلاديوس تنتظر كلمة واحدة من باريس .. وكان احد مستوردى الزهور الفرنسيين قد تعاقد على استيراد هذه الزهور فى القاهرة لبيعها فى اسواق فرنسا فى اعياد الكريسماس وراس السنة .. ولم تتم الصفقة حتى الان بسبب تخصيص حصة للجمهورية العربية من الزهور التى تستوردها فرنسا خارج ارتباطاتها مع دول السوق الاوربية المشتركة .. ومن القاهرة ابرقت السفارة الفرنسية الى باريس تطلب التعجيل بتخصيص هذه الحصة حتى يتسنى تصدير الزهور المطلوبة الى فرنسا قبل أعياد الكريسماس وراس السنة !

عالم صغير صغير صغير

●● **نيويورك :**

موظف فرنسى يعمل رئيسا لقسم الترجمة فى مبنى الامم المتحدة منذ سنة ١٩٤٦ يستطيع ان يقرا وان يكتب ٥٣ لغة اجنبية ، وان كان لايتكلم الا ١١ لغة فقط من هذه اللغات ومنها الروسية والعربية والتركية .. والرجل الفرنسى اسمه جورج شميدت وعمره ٥٣ سنة وهو يهوى تعلم اللغات الاجنبية منذ كان فى سن العاشرة ، وقد زار حتى الان ٨٣ دولة من الدول الاعضاء فى الامم المتحدة وعددها ١٢٦ دولة ، وتضم مكتبته الخاصة نحو ثلاثة آلاف كتاب وقاموس .. ويقول الرجل انه منذ ٤٣ سنة يقوم بتخصيص ساعة ونصف يوميا لدراسة اللغات الاجنبية ، وهو يدرس الان لغة غينيا الاستوائية التى حصلت على استقلالها يوم ١٢ نوفمبر الماضى !

●● **لندن :**

لاول مرة لن تصبح عضوية مجلس اللوردات البريطانى بالوراثة .. وفى سبيل ذلك أعدت حكومة حزب العمال مشروعا باتخاذ الاجراءات الدستورية لتعديل نظام مجلس اللوردات البريطانى بحيث يلغى حق اللوردات فى اكتساب عضوية المجلس بالوراثة .. وفى الاسبوع الماضى عرضت الحكومة البريطانية هذا التعديل على مجلس العموم البريطانى ، وقد تمت الموافقة عليه باغلبية ١١١ صوتا .. وهذه هى اول مرة يجرى فيه تعديل نظام مجلس اللوردات البريطانى منذ انشائه فى القرن الرابع عشر !

●● **واشنطن :**

نشرت الصحف الامريكية تحقيقا عن تزايد الجرائم فى الولايات المتحدة قالت فيه .. ان فى كل دقيقة ترتكب ٧ جرائم قتل .. وفى كل ١٩ دقيقة ترتكب جريمة اغتصاب .. وفى كل ٤٨ ثانية يقع حادث سرقة سيارة وفى كل دقيقتين ونصف دقيقة ترتكب جريمة سطو مسلح او سطو على المنازل .. كما تقع حادثة سرقة عادية كل ٢٠ ثانية !

●● بدات الاستعدادات فى العالم للاحتفال باعياد الكريسماس .. وفى استكهولم عاصمة السويد وقفت الفاتنة السويدية الجديدة ايو اولين الى جوار تمثال بابا نويل فى احد الشوارع الرئيسية فى استكهولم بمناسبة عودتها الى السويد فى اجازة قصيرة بمناسبة انتهائها من تمثيل اول فيلم لها .. وهو فيلم ((كاندى)) .. ولتقضى اعياد الميلاد مع عائلتها ! ..

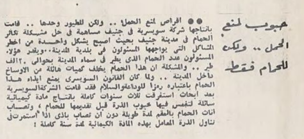




فراء للحسناوات .. وللكلاب !

●● شهدت باريس في الاسبوع الماضي عرضا لاحدث الموديلات المصنوعة من الفراء .. وظهرت اثناء العرض بعض عارضات الازياء في ملابس نساء قبائل الفايكنج التي كانت تعيش على شواطيء بحر الشمال .. كما ظهرت في عرض الازياء لاول مرة قطعا نادرة من الفراء ، ولكن للكلاب وحدها واستعانت عارضات الازياء بقطع ((اكسسوار)) على شكل اغطية الراس التي كان يرتديها الفرسان والمقاتلون اثناء المعارك التي كانت تدور بين قبائل الفايكنج والانجليز في بحر الشمال ! ..

حبوب لمنع الحمل .. ولكن للحمام فقط



●● اقراص لمنع الحمل .. ولكن للطيور وحدها .. قامت بانتاجها شركة سويسرية في جنيف مساهمة في حل مشكلة تكاثر الحمام في مدينة جنيف بحيث اصبح يشكل واحدة من اخطر المشاكل التي يواجهها المسئولون في بلدية المدينة .. ويقدر هؤلاء المسئولون عدد الحمام الذي يطير في سماء المدينة بحوالي ٢٠ الف طير .. والمشكلة ان هذا الحمام يخلف كميات هائلة من الاوساخ داخل المدينة .. ولما كان القانون السويسري يمنع ايذاء هذا الحمام باعتباره رمزا للوداعة والسلام فقد قامت الشركة السويسرية بعد ابحاث استغرقت ثلاث سنوات كاملة بانتاج مادة كيميائية سائلة لتغمس فيها حبوب الذرة قبل تقديمها للحمام ، وتصاب اناث الحمام بالعقم لمدة طويلة دون ان تصاب باذى اذا استمرت في تناول الذرة المعامل بهذه المادة الكيميائية لمدة سنة كاملة !

الكشف عن اسرار الفرعون اخناتون بالعقول الالكترونية !

●● تشهد الجمهورية العربية مع بداية هذا الشهر موسما جديدا للحفريات والكشف عن الآثار المصرية في عدة مناطق دفعة واحدة .. ففي منطقة سقارة يعمل الآن عالم الآثار الانجليزي ((امري)) في مواصلة ابحاثه للكشف عن آثار الفرعون امنحتب اله الطب والحكمة عند الفراعنة .. وصاحب اول هرم في العالم تم بناؤه بالاحجار منذ ٢٨٠٠ قبل الميلاد . وفي منطقة اهرامات الجيزة يعمل عالم آثار مصري هو علي حسني بالبحث عن مراكب شمس هرم خفرع وتماثيله الفريدة من نوعها .. وفي منطقة الاقصر تجري اكبر عملية ترميم لمعبد الكرنك ولطريق الكباش الذي يربط بين معبدي الاقصر والكرنك وطوله ثلاثة كيلو مترات .. وتقوم في نفس الوقت بعثة امريكية لاول مرة باستخدام العقل الالكتروني لتجميع كلمات اللغة الهيروغروفية المكتوبة على احجار اخناتون وعددها ٢٠ الف حجر في محاولة لفك طلاسم هذه الكلمات .. واخناتون هو الفرعون الذي آمن بالتوحيد وبوجود اله واحد منذ حوالي ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد !.

علي حسن

٧٧ مليون دولار تدفعها امريكا يوميا للحرب في فيتنام

●● تقرير رسمي امريكي يقول .. يدفع الشعب الامريكي مع صباح كل يوم ٧٧ مليونا من الدولارات لنفقات الحرب في فيتنام .. ومن هذه الملايين ٢٤ مليونا لعمليات النقل الحربي ولمواد التموين و ١٨ مليونا قيمة ما تستخدمه القوات الامريكية من قنابل وصواريخ و ١٨ مليونا لمرتبات الجنود والضباط .. ويقول نفس التقرير ان خسائر القوات الامريكية في حرب فيتنام بلغت حتى يوم ٨ سبتمبر الماضي اكثر من ٢٠٠ الف قتيل وجريح .. وان هذا الرقم يزيد كثيرا عن خسائر القوات الامريكية في الحرب العالمية الثانية .. كما يزيد على خسائرها في الحرب الكورية .. وتقدر ميزانية الولايات المتحدة في السنة المالية ١٩٦٩/٦٨ بحوالي ٨٠ مليارا من الدولارات .. وفي هذه الميزانية خصص مبلغ ٢٨ مليارا لنفقات الحرب في فيتنام وحدها !

عندما ترقص كلوديا



●● لاول مرة تظهر فاتنة السينما الايطالية كلوديا كاردينالي في فيلم وهي ترقص .. والفيلم الذي يجري تصويره الان في روما اسمه ((مغامرات جيرارد)) .. وهو مقتبس من قصة لكاتب انجليزي في الحرب التي قادها نابليون بونابرت في سنة ١٨٠٨ ضد الانجليز في اسبانيا .. وتقوم كلوديا كاردينالي في هذا الفيلم بدور كونتيسة اسبانية لعبت دورا مثيرا في هذه الحرب !

الراقصة التي هجرت الرقص الشرقي لتعمل ممثلة في السينما

●● اميرة الراقصة الشرقية التي بدات حياتها منذ عدة سنوات في قاعة « الكرافان » في فندق الهيلتون ، ثم سافرت في رحلة فنية طافت اثناءها عدة عواصم عربية .. وبعض الدول الاوربية ، قررت ان تهجر الرقص الشرقي لتعمل ممثلة في السينما .. واميرة عمرها ٢٣ سنة ، وقد اشتهرت في بادىء حياتها الفنية باسم زهور .. ولكن بعض السائحين الاجانب اشتكوا من صعوبة نطق اسمها وقد اضطرت ادارة فندق الهيلتون لان تطلب اليها تغيير اسم شهرتها ، وكانت ادارة الفندق هي التي اطلقت عليها اسم اميرة .. وتسال اميرة عن السبب في قرارها هجرة الرقص الشرقي لتقول .. انها تفضل التمثيل السينمائي لمستقبلها .. وفي رايها ان الممثلة الناجحة تستطيع ان تبقى ممثلة حتى آخر لحظة في حياتها .. اما الراقصة فعمرها قصير .. وتقول اميرة انها جربت نفسها في التمثيل عندما اشتركت في تمثيل عدة افلام في تونس .. وفي بيروت .. وكان اول فيلم اشتركت في تمثيله في القاهرة هو فيلم « افراح » مع نجلاء فتحي .. كما قامت بتمثيل دور اخت عبد الحليم حافظ في فيلم « ابي فوق الشجرة » .. الذي يبدأ عرضه بمناسبة عيد الفطر المبارك .. وفي الاسبوع الماضي تلقت اميرة برقية من سميرة احمد لتلحق بها في استانبول حيث تقرر اسناد دور اليها في تمثيل فيلم تركي لبناني مشترك سيجري تصويره في تركيا .. والفيلم من انتاج اديب جابر زوج سميرة احمد

ماذا يجرى وراء خط عرض ١٠ فى السودان ؟

من هم الجنوبيون ..
من هم الذين تمردوا يوما فى جنوب السودان .. والذين حاولوا ايقاظ روح الانفصال بعد خط عشرة عرض جنوب الخرطوم ..
ماهى القبائل التى يتكون منها هذا الجزء الشاسع المتخلف من العالم ..
وما هى مطالبهم وعاداتهم التى جذبت انتباه الدارسين فى مختلف انحاء الدنيا ..
ان ((آخر ساعة)) تصحبك فى جولة ـ على الطبيعة ـ لتعيش بين اغرب قبائل العالم طباعا .. واكثرها قوة وعنفا ..



● أمام كاتدرائية جوبا الشهيرة .. وقف قساوسة المستقبل من الجنوبيين يؤكدون لنا حريتهم التامة فى مزاولة شعائر دينهم ..



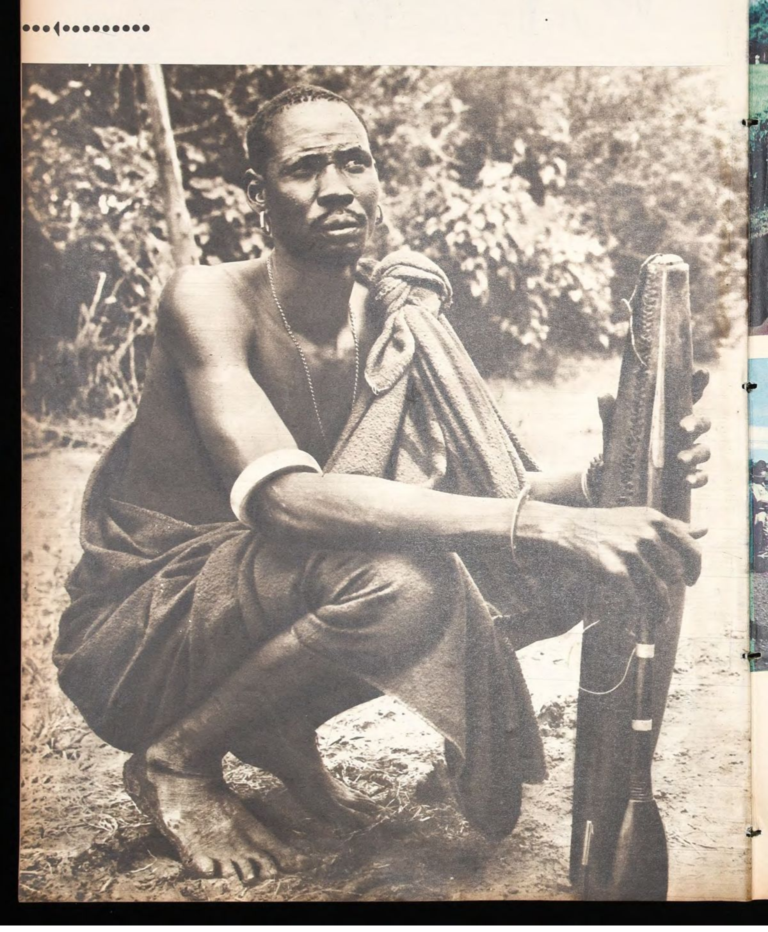
● مع الجهود الضخمة للحكومات السودانية فى جنوب السودان بدأت ظاهرة (العرى) التى تنتشر بين بعض قبائل الجنوب فى الاختفاء .. واصبح من النادر أن نعثر على رجل او فتاة عارية .. فقد فتحت حكومة السودان خطوط طيران داخلية وبدأت تصل لانسان الجنوب وتعمل على تحضيره وتعليمه وتثقيفه بكافة الطرق والوسائل

تحقيق خاص لآخر ساعة

يكتبه : حامد سليمان

يصوره : محمد سعيد

هنا .. جنوب السودان



من هم الجنوبيون ؟

.. ولماذا حدث التمرد بين بعض القبائل ؟

الحرب الاشياء التى سمعتها – ثم رأيتها – فى رحلتى بالسودان بل .. فى افريقيا كلها .. هى تلك المجموعة من البشر التى تعيش فى جنوب السودان ... عراة تماما كما ولدتهم أمهاتهم ! ..

لا تدهش .. كما دهشت ..

ولا تتسرع فى الحكم .. قد تتساءل الآن كما تساءلت سابقا :

لماذا ظلت هـــذه المجموعة هكذا .. ومن المسئول عن هذه الجريمة الموجودة فى جنوب السودان ، والتى أدت الى وجود مجموعة من البشر ، تعيش فى مرحلة – ما قبل الصيد – فى عصر الفضاء ..

ان لذلك قصة ..

وقصة طويلة جدا ..

قصة لا يمكن أن نرويها .. دون أن نتعرض لمشكلة جنوب السودان .. التى نسمع عنها تبرز من حين لآخر ثم .. تختفى أحيانا ولا نكاد نعرف عنها سوى القليل .

والآن .. لنبدأ بالكلام عن الجنوب ..

اين يعيش الجنوبيون انفسهم .. او بمعنى آخر .. كيف يبدو المسرح الذى تقع على خشبته هذه الاحداث ..

ان جنوب السودان عبارة عن رقعة واسعة من الارض تبلغ مساحتها ما يزيد عن ربع مليون ميل مربع .. وتقع جنوب خط عرض عشرة شمالا الى خط عرض اربعة جنوبا ..

والرقعة كلها خضراء .. مكسوة بحشائش السافانا الطويلة .. وتتكاثف هذه الحشائش وتتحول الى غابات هائلة كلما توغلنا جنوبا واقتربنا من حدود الكونغو وأوغندا ..

فى هذه الرقعة الهائلة .. يعيش عدد كبير من القبائل السودانية يطلق عليهم الجنوبيون .

أهم هذه القبائل ثلاث تعيش فى مديريتى أعالى النيل ، وبحر الغزال .. وهذه القبائل هى ((الشلك)) ، و ((الدنيكا)) ، و ((النوير)) أما المديرية الاستوائية فيوجد بها (وحدها) مالا يقل عن اربعين قبيلة ، لكل منها تقاليدها وعاداتها الخاصة ، واكثرها أهمية وشهرة وعددا هما قبيلتا ((الزاندى)) ، و ((الباريا)) .

والغريب أن لكل قبيلة من هذه القبائل لهجة خاصة ، ولكن هذه القبائل تتفاهم (الآن) مع بعضها بنوع من اللغة العربية الركيكة بدلا من اللغة الانجليزية .. وقد باءت جميع المحاولات التى بذلها الانجليز لجعل اللغة الانجليزية هى لغة التخاطب بين جميع هذه القبائل ..

وعامة فان أثر الحضارة الحديثة على هذه القبائل جميعا – عربية كانت أو أوربية – ضئيل جدا .. فهى تعتبر من اكثر سكان العالم تأخرا .. عقائدهم ما زالت ترزح تحت عبادة الاوثان والاسلاف ، ماكولاتهم خاضعة لما تجود به الغابة من نبات أو حيوان .. علاقة الشاب بالفتاة تمضى بلا حدود .. وللفتاة فى معظم القبائل أن تمارس الحب مع من تشاء .. ومع أى عدد من الرجال والرجال لهم أن يتزوجوا أى عدد من النساء ماداموا يملكون المزيد من الابقار ..

و .. نقف هنا قليلا لنتساءل :

لماذا

لماذا بقى هذا الجزء من السودان هكذا ..؟!

.. لماذا بقى هذا الجزء من العالم .. يرزح تحت عبء هذه الحياة الموغلة فى البدائية ..

جريمه بشرية ...

والجواب : باختصار وبدون الغرق فى التفاصيل ..

لان الانجليز ارادوا ذلك .. لقد وجدوا أن الشمال .. مرتبط لا محالة – بحكم روابطه الدينية واللغوية – بالعالم العربى .. كما لاحظوا ان المد الشمالى الحضارى يمكن أن يتسع بين الجنوبيين .. الاسلام كان ينتشر فى سهولة عن طريق التجار وكذلك اللغة العربية .. فتعاليم الاسلام تجد استجابة بين زنوج الجنوب لانها لا تفرق بين أبيض وأسود .. واللغة العربية هى لغة هذا الدين .. وقد لاحظ الانجليز أن الشعوب العربية التى خضعت لهم .. لم تندمج معهم حضاريا كما حدث لمعظم الدول الافريقية وغير الافريقية ، فالمصريون والعرب . لهم حضاراتهم وثقافاتهم ولغتهم العريقة و .. خاف الانجليز أن يمتد هذا التمرد الحضارى عليهم ..

ووضعت الخطة لوقف هذا المد الشمالى الحضارى على الحضارة الانجليزية التى تريد أن يظل الجنوب تابعا لها .. وساعدهم على ذلك ان معظم قبائل الجنوب .. ذات حضارات بدائية يمكن السيطرة عليها وطبعها بالطابع الذى يريدونه .

ووضعت الخطة لفصل هذا ((الكيان القبائلى)) الجنوبى عن الشمال ..

وليت الامر توقف عند ذلك .. كان فى الامكان فصل هذا الجزء الجنوبى .. وتطويره .. وطبعه بالطابع الاوربى .. ولكن لانهم بعملية حسابية ((نجى مخلصة)) وجدوا أن هذا سيستغرق منهم الكثير من الجهد والمال لشدة تأخر الجنوبيين ، ولسكناهم فى مناطق يصعب الوصول اليها .. فقرروا ايقاف عقارب الزمن فى هذا الجزء من العالم .. وتركهم على ما هم عليه .. وفى هذا وحده خلق ((الكيان المختلف)) عن الشمال المتحضر .. وبما أن هذا يتفق مع الهدف الانفصالى فلا داعى – اذن – للتكاليف (!!)

ولاحكام الخطة فقد فرضوا ذلك الحاجز المنيع بين الشمال والجنوب حتى لا تتم أى حركة ((تعريب)) فى الجنوب عن طريق التعليم على المنهج العربى والدين الاسلامى والتجارة والهجرة وتبادل الموظفين بين الشمال والجنوب.

وفى الوقت ذاته أطلقوا العنان لهيئات تبشيرية مشبوهة لنشر اللغة الانجليزية والمسيحية بينهم مع التركيز – بين الدروس – على بث سموم الكراهية بين اطفال الارساليات ضد الشماليين ولتجسيم الفروق بين الطرفين لتضخيم الشعور بالكيان المنفصل .

وهنا فرضت الهيئات التبشيرية نفسها كأقوى وانسب أداة لتنفيذ تلك السياسة ونجاحها .. فكانت العلاقة بينها وبين السلطات الانجليزية الحاكمة مباشرة ومتينة .. واغدقت عليها هذه السلطات الاموال لتعمل فى ميادين التعليم والصحة والنشاطات الاجتماعية فصادفت نجاحا هائلا ، ونالت ثقة المواطنين البسطاء فى الجنوب ، واستولى العاملون بها على عطفهم وحبهم ، مما جعل القائمين بها نفوذا قويا لدى الحكومة ، حتى أصبحت الحكومات المتعاقبة تسير فى أغلب الاحيان فى الطريق الذى ترسمه لهم هذه الارساليات ، وهكذا تضافرت كل هذه العوامل .. وتخمرت كل هذه العناصر لخلق هذا الكيان المختلف فى جنوب السودان ..

وخرج الانجليز وخلفوا وراءهم هذه التركة المثقلة .. المتمثلة فى هذا الجزء المتخلف ، المناوىء، الذى يطل نحو الشمال بعيون يملأها الشك ، وبعواطف تغمرها الكراهية ، وبولاء بعضه مندفع نحو جهات اجنبية مما أدى فى النهاية الى احداث الانفصال .. التى بدأت بتمرد بعض ضباط وعساكر الجيش والبوليس والجنوبيين ، وانقضاضهم المفاجىء على مدينة « جوبا » عام ٥٠ على الشماليين لتشهد المدينة ومن بعدها كل مدن وقرى الجنوبيين مذابح رهيبة مازالت آثارها موجودة حتى الآن ..

من هم الجنوبيون

والآن نعود لسؤالنا ..

ولكن من هم الجنوبيون ، من هم هؤلاء المتمردون .. من أين جاءوا .. وما هى أهم قبائلهم .. وما هى أغرب عقائدهم وعاداتهم .. وهل هم – حقا – عنصر مختلف عن الشمال ..

الواقع انه لا يعرف على وجه التحديد كيف استوطنت هـذه القبائل مناطقها الراهنة فى الجنوب ..

وكل ما عرف حتى الآن .. أنه قبل ١٥٠٠ سنة قامت جماعات افريقية بتحركات واسعة طلبا للمرعى .. وقامت بين هذه الجماعات حروب طاحنة قبل أن تستقر فى أماكنها الحالية ..

وبالنسبة لقبيلة الشلك – أشهر قبائل الجنوب – لقد تحركت من بحيرات فيكتوريا والبرت وزحفت نحو الشمال لتستقر على النيل حول ((ملكال)) فى جنوب السودان ..

اما جماعة ((الباريا)) فقد تحركت من شرق افريقيا ، وشقت طريقها بحد السهام الى أن استقرت فى المنطقة الواقعة ما بين ((ياى)) و ((جوبا)) قرب الحدود بين أوغندا والسودان

ويأتى بعد ذلك قبائل ((الزاندى)) قصار القامة الذين نزحوا فى جماعات كبيرة من الكونغو حتى استقروا حول ((مريدى)) و ((انزارا)) فى جنوب وغرب السودان ..

و .. هكذا ، حتى أصبح الجنوب الآن يحوى اكثر من أربعين قبيلة اشهرها الشلك والنوير والدنيكا .. الى جانب الباريا والزاندى ، واللاتوكا ، والشابوسا ، والدينجا ، ومورلى ، واشولى ، واندوتو ، وكاكواكوكو ، وتبوسا ومادى ، وجور ..

ومعظم هذه القبائل يحكمها اما ملوك أو سلاطين ويأتى بعده الساحر – أو ((الكوجور)) بلغة أهل الجنوب وهو الرجل الذى يسقط المطر ، ويعالج المرضى ، ويقيم الحفلات الدينية ، ويهابه كل كبير وصغير بما فيهم الملك نفسه ..

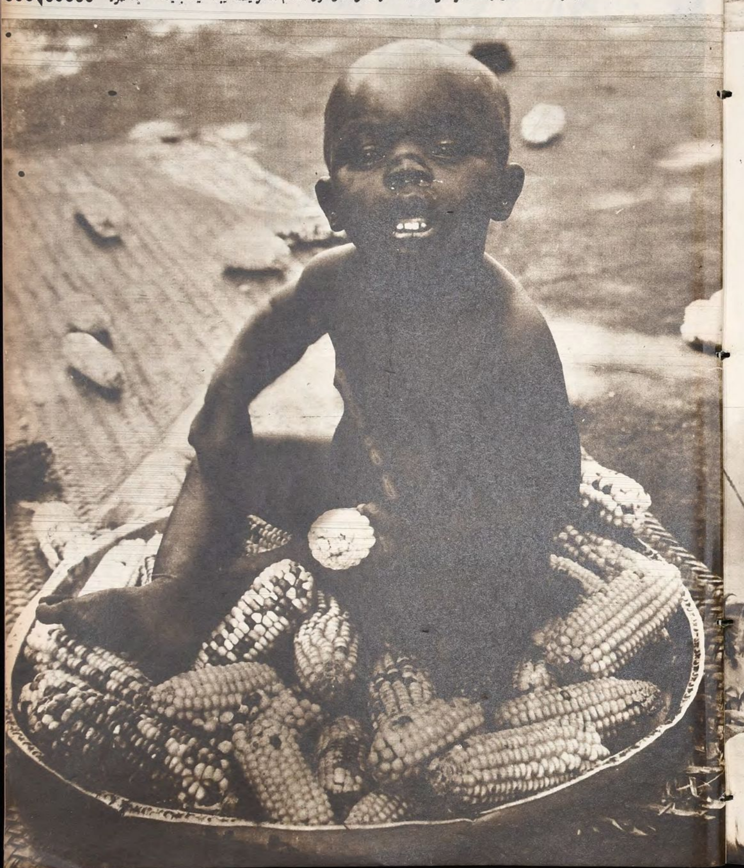
والواقع أن هذه القبائل مختلفة تماما عن



● البقرة هى كل شىء فى حياة الجنوبى – انه يحارب بعظامها .. ويشرب لبنها .. ويتزوج بتقديم العشرات منها لوالد العروس .

● في قرية ملك الشلك التقيت بهذه المجموعة الغريبة من البشر الذين لا يعرفون عن العالم سوى حدود قريتهم .. ولا يسمعون عن زعيم غير ملكهم ..

● ترك هـذا الطفل والده المتمرد في الادغال .. وعاد الى احدى قرى استلام الحكوميـة ليبدأ حياه جديده .. بلا تمرد



الملوك والسلاطين الذين مازالوا يحكمون الجنوب

● حامد سليمان .. في احدى جولاته في ادغال السودان .. انه يتجه مع بعض الحراس لزيارة ملك قبيلة الشلك .. استكمالا للحقيقة ..





● هكذا ترك الانجليز جنوب السودان (على اليمين) .. وهكذا تحاول الحكومة السودانية اعادة صياغته من جديد (فوق) في المدارس والجامعات حتى تنتقل به من عصر القبيلة الى عصر المدينة ..

حيث العنصر واللغة والعادات والتقاليد من كل ما يحدث في الشمال ..

فالحياة هنا تحت خط عرض عشرة مختلفة جدا .. جدا ..

فمثلا مكانة الرجل – اى رجل – في الجنوب يحددها عدد ما يملكه من الابقار ، فهو يأكل بها ويشرب من لبنها ، ويحارب بعظامها ، ويتزوج بتقديم العديد منها لاهل العروس .

وقد يدفع العريس مائة بقرة مهرا لفتاة أو اكثر .. فاذا عرفنا ان ثمن البقرة في الجنوب عشرون جنيها فان هذا يعنى أن يقدم ٢٠٠٠ جنيه مهرا للفتاة ، ولكن اذا قسنا ذلك بثمن البقرة في مصر ، فان هذا يعنى ان ثمن فتاة الجنوب غال جدا ، حوالى ٢٠٠٠٠ جنيه مثلا ..

ولذلك ، فان معظم قبائل الجنوب يقدسون البقرة ، ويحبونها ويدللونها ، ويتغنون بجمالها وتكوين قرونها و .. رشاقة حركتها !!

ومكانة البقرة بالنسبة لرجل الجنوب تكاد تفوق مكانة الجاموسة بالنسبة للفلاح المصرى .. ان مكانتها تفوق لديه مكانة المرأة .. اى امرأة ..

حرية .. وليست اباحية ..

والمرأة – في معظم قبائل الجنوب . تقوم بمعظم اعباء الحياة عدا الحرب .. فهى تدير شئون « القطية » وهى المنزل الذى يعيش فيه معظم الجنوبيين ، وتشارك الرجل في اعمال الرعى وتقوم وحدها بعملية التسويق وشراء حاجات البيت .. ولذلك فهى تتمتع بمجموعة هائلة من الحريات خاصة في مسألة الحب والزواج ..

ان عادات بعض القبائل وقيمها الدينية لاتحرم عليها أن تمارس الحب والجنس مع من تشاء من شباب القبيلة ، ولكن على الشاب اذا تسبب في حملها ولم يرغب في الزواج بها أن يدفع لاهلها من سبع الى عشر بقرات ترضية لها .. اما اذا كان الاتصال بامرأة متزوجة فيجب أن يدفع للزوج ما يطلقون عليه غرامة ((كسر البيت)) من الاموال أو الابقار ..

وللفتاة عادة أن تصادق من تشاء من الفتيان، ولكن عندما يتقدم شاب لخطبتها فان عليها ان تأخذ رأى أبويها – خاصة بين القبائل النيلية – لان ما يدفع لابيها كمهر من الابقار يستخدم في تزويج واحد من أخوتها الذكور ، وفي حالة فشل الزواج فعلى هذه الابقار ان تعود مرة اخرى للزوج المطلق ، ومعنى هذا ان على أخيها ان يسترجع هو الآخر ابقاره من أهل زوجته ولذلك يجب ((التدقيق)) في الاختيار .. فهناك منزلان في طريقهما للانهيار في حالة فشل الزواج الاول ..

كل شيء كما نرى مختلف .. مختلف جدا ..

قبيلة مثل «الشلك» يحكمها «رث» يعنى ملك .. وهذا الملك لا يتزوج من بنات العائلة، ولكن عليه أن يختار فتاة من بنات الشعب . وكذلك يفعل كل رجال العائلة المالكة ..

عكس بنات الملك .. فان قانون القبيلة القديم يحرم عليهن الزواج بشكل مطلق .. ولذلك يترك لهن حرية الاتصال بشبان القبيلة .. واختيار من يردن من العشاق – حتى ولو كان العشيق أخا لها – على الا يتم اى زواج في النهاية .. وقد بدأت هذه العادة في الانقراض .. نظرا لانها ضد قانون الطبيعة ونظرا لثورة بنات الملوك عليها .. وبالخروج عليها – بالزواج الخفى – أكثر من مرة ..

زوجات الأب

في احدى القبائل نرى الزواج بين الاقارب غير مسموح بشكل عام.. ولكن الاقارب بالنسب يسمح لهم بذلك .. فالشاب يسمح له بالزواج من زوجة أبيه.. وقد نشأت هذه العادة لان الشاب في قبيلة الجنوب ينشأ عادة في منزل له فيه أم واحدة واكثر من زوجة اب .. فالاب مسموح له بالزواج بأى عدد يشاء من النساء وبذلك فكل بيت يحوى شبانا كثيرين .. وزوجات اب أكثر .. وقد سمحت القوانين بالزواج بينهم خضوعا لحاجة البيئة .. فمن الذى يرعى كل هذا العدد من زوجات الاب بعد وفاة الاب .. أو مرضه .. أو ... عجزه ..

والاولاد المراهقون ينامون مع الابقار في مرابطها ((اللواك)) أما المراهقات ، فانهن ينمن في اى منزل خال كمجموعة لو كان عددهم كبيرا ..

ولا يوجد اى نوع من الحرج في خروج البنت مع اى صديق من القبيلة تختاره لحفلات السمر والرقص والغناء بل .. ومطارحته الغرام ..

وهذه الصداقات المبكرة تقود عادة للزواج ، أما لو أراد الشاب أن ينفرد تماما بفتاته ، فانه يذهب بها سرا الى مكان بعيد في الغابة حيث يقضيان كل الليل .. دون أى تدخل أو غضب من الآباء .

نقف هنا لنقول أن الزائر المتعجل لجنوب السودان – خاصة من البلاد العربية – يتسرع في الحكم على هذه التصرفات ويصفها بالاستهجان والاباحية .. وهذه الحريات التى تمارسها فتاة جنوب السودان ليست لها أى علاقة بالاباحية أو الاستهتار من قريب أو بعيد ، فليس في قوانينهم ولا في تعاليم عقائدهم بند واحد يحرم هذه المسائل .. انهم ليسوا مسلمين ولا مسيحيين ولا يهودا وانما تنبع قوانين الخير والشر لديهم .. من احتياجات البيئة ذاتها ..

فمثلا .. الجنوبيون عددهم بشكل عام قليل .. يعيشون في مساحة شاسعة من الارض .. تهاجم الامراض الكثيرة اطفالهم فلا يفلت منهم سوى القليل حتى يقف بجانب والده يساعده في المرعى .. فلماذا تكون – اذن – هناك قوانين تحد من الاتصال الجنسى .. وتحد من الزواج .. وتعرقل العلاقات بين الجنسين .

الجو هناك في معظم أوقات السنة حار .. والرطوبة عالية جدا ومعنى هذا ان يصبح الجو خانقا .. فلماذا تكون هناك – اذن – ملابس على الاجساد ..

و .. هكذا ..

يجب الا ننظر لحياة هذه الفئات من خلال قيمنا ومناخنا وعاداتنا .. وتعاليم أدياننا .. فهذه ((القيم)) ليست لديهم أصلا ..

وهذا لا يعنى الموافقة على استمرار تخلف هذه القبائل الفكرى والحضارى والاجتماعى والثقافى والسياسى .. واذا كان الانجليز قد اوقفوا عقارب التقدم في هذه المنطقة الى ماقبل مرحلة الصيد لتحقيق هدف محدد وهو فصل الجنوب من الشمال .. فليس هناك ما يبرر استمرار هذا التخلف في هذه المنطقة من العالم ..

و .. هذا ما تفعله حكومات السودان منذ الحصول على الاستقلال .. وبالنسبة للكبار .. فأمر ((تحضيرهم)) ميئوس منه تماما . فقط .. صدرت الاوامر تحرم على « المرأة » منهم دخول المدن ..

وبالمناسبة .. بدأت ظاهرة ((العرى)) في جنوب السودان تنحسر وتقل .. نظرا لوجود عدد كبير من نساء الشمال في الجنوب .. وقد بدأت فتاة الجنوب تقلد اختها في الشمال وترى في ارتداء الملابس شيئا جميلا ..

وفي كل نواحى الحياة .. تحاول حكومة السودان ازالة تراكمات التخلف و .. ازالة آثار حوادث الانفصال من كل قرى ومدن السودان فقامت باعادة فتح جميع الطرق الرئيسية التى اضطرت لاقفالها مع شق عشرات الطرق الجديدة ..

وشجعت كل المتمردين على العودة من الادغال .. ومن خارج السودان الى قراهم فاصدرت قانونا للعفو عنهم ، وابطلت الدعاوى الجنائية المقامة ضدهم ، ويقدر عدد الذين عادوا من البلاد المجاورة بعد صدور القانون في فبراير ١٩٦٧ بحوالى ثلاثة آلاف متمرد .. هذا الى جانب ستة آلاف آخرين خرجوا من الادغال ليجدوا في استقبالهم قرى السلام التى تستقبل عشرات من العائدين كل يوم .. بدلا من قراهم التى احرقها أو دمرها الانفصاليون .

التسامح الدينى

واهتمت حكومة السودان اهتماما خاصا بالمسألة الدينية في الجنوب .. فقد استهدفت السودان لحملات ظالمة تقول ان هناك محاولات ((رسمية)) لمحو الدين المسيحى هناك وبالطبع .. كانت هذه دعاية استعمارية مقصودة لزيادة اشعال نيران الانفصال في قلوب المسيحيين الجنوبيين فالمعروف ان السودان يؤمن ايمانا مطلقا بحرية العقيدة والعبادة لكل فرد .. وهذا المبدأ منصوص عليه في دستور البلاد .

وقد شاهدت بنفسى كيف يمارس المسيحيون في الجنوب شعائر دينهم في حرية تامة .. واى انسان يتجول في مدن ملكال وجوبا وقراها المجاورة .. يلحظ لاول وهلة ان عدد الكنائس بها يفوق عدد المساجد .. .

ففى الجنوب يوجد الآن ٨٧ كنيسة يعمل بها أكثر من ١٠٠ قسيس سودانى .. واكبر دليل على أن حكومة السودان مستمرة في خدمة هذه الكنائس وتنمية العمل الدينى بها ، انها فتحت في هذه الكنائس معاهد للتربية دينى ، كما سهلت اجراءات السفر بالنسبة للطلبة الجنوبيين لتلقى المزيد من الدراسات الدينية في علم اللاهوت بالجامعات المتخصصة في الخارج لمد الكنائس بحاجتها المستمرة من القساوسة ..

كل ماهنالك أنها أخرجت القساوسة الاجانب الذين كانوا يغرسون بذور الكراهية في عقول الجنوبيين بدلا من تعاليم المسيحية ..

ولسد هذا النقص فالحكومة تسمح بقبول اساتذة مؤهلين من البلاد الافريقية والعربية للتدريس بمعاهد الجنوب الدينية .

وهكذا .. بمثل هذه الخطوات الايجابية تحاول الحكومة السودانية .. تدمير بذور الانفصال من أساسه وكذلك تضميد جراحه .. وعلاجه على المدى الطويل والقصير في الكبار والصغار على السواء .

وكل ما تفعله حكومة السودان بالنسبة للكبار هو تقديم المزيد من الخدمات لهم من طريق انشاء عشرات من أحدث المستشفيات والوحدات الاجتماعية .

أما بالنسبة للصغار .. فان الحكومة تعمل على تعليمهم في مدارس الحكومة – بجانب اطفال الشماليين – من خلال نفس منهجهم .. حتى تنقل حياة الجنوب من عصر الكهوف الى العصر الحديث .

ولم تكن أمامها – ولها العذر في ذلك – سوى الاتجاه للاطفال فالكبار – معظم الكبار وليس كلهم – يعيشون في أدنى مراحل التخلف ، ومن العبث الاتجاه لهم .. ومحاولة ادماجهم تحت اى اطار أو داخل اى صورة من صور الحياة الحديثة .. فما بالك لو حاولت افهامهم مثلا انهم مواطنون يعيشون داخل اطار دولة واحدة .. ووطن واحد .. وان التمرد ما هو الا واحد من مؤامرات ((الامبريالية العالمية)) (!!) .. كلمات .. وتعبيرات تبعد عن أذهانهم بآلاف السنين من التخلف .. ولذلك كان الاتجاه للاطفال .. والمدرسة الاولية .. والمنهج الواحد .. واللغة الواحدة .

زرت واحدة من هذه المدارس في مدينة جوبا .. وشاهدت بعينى كيف ينتقل اطفال الجنوب من حياة الغابة .. الى حياة العصر .. وكيف تحدث عملية الادماج بين الجنوب والشمال بلا صعوبة .. وبلا كلام كثير .. وبلا مؤتمرات سياسية وبلا ابحاث في تاريخ الانفصال .. واسبابه .. كل شيء هنا يمضى في الطريق الصحيح .. بلا ضجة .. ولا افتعال والمدرس هنا .. هو جندى الادغال المجهول الذى يقوم بأعظم عمل حضارى وسياسى في نفس الوقت .. انه يغرس بذور الحضارة والوحدة في صمت .. بعيدا عن المعارك .. وحوادث الارهاب ..

اقتربت من أحد الفصول .. كان يحوى حوالى ٤٠ طالبة من جنوب السودان .. في المرحلة الاعدادية .. وكان تأثرى بالغا عندما سمعتهن يغنين هذه الانشودة :

انا طالبة سودانية ..
اعيش في الجهة الاستوائية
احب اللغة العربية
في الكنيسة الاجنبية
اتعلمت الانجليزية
علمونى ما تنسونى
وان غلط سامحونى

كانت الانشودة تخرج من افواه فتاة الجنوب في حزن عميق كانها .. تقول.. مالى .. ومال الانفصال .. وما ذنبى وانا اتكلم العربية الركيكة .. لقد ارغمونى على تعلم الانجليزية منذ طفولتى في الارساليات .. حتى يصعب تفاهمى معكم .. ولكننى – في النهاية سودانية .. علمونى ما تنسونى فليس لى ذنب في كل ما يحدث .. بل .. ليس للجنوب كله ذنب فيما حدث !..

حامد سليمان

الأعشاب الطبية لقدماء المصريين تصبح مرة أخرى محور اهتمام الأطباء في العالم.

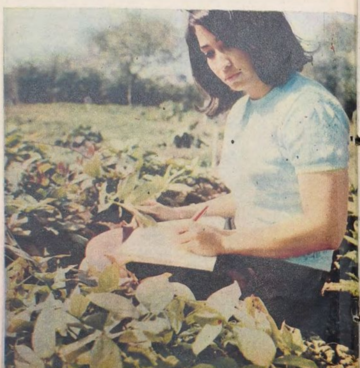
دكان العطار يتحول إلى روشتة طبية !

• تحقيق: اسحق حبيب • تصوير: شريف ذو الفقار

مرة اخرى تعود الاعشاب المصرية الى محور الاهتمام في عالم الطب بعد ان اكتشفها قدماء المصريون منذ آلاف السنين ..

والنباتات الطبية المصرية بدات تغزو اسواق العالم .. ووصلت الكميات التي تصدرها القاهرة الى مصانع الادوية العالمية الى مليون جنيه .. ومن هنا بدات الدولة تهتم بزراعتها .. كما نشطت مراكز البحث العلمي والجامعات في استخراج عقاقير منها ، ودخل بعضها فعلا مرحلة التصنيع

ولكن ما هي حكاية النباتات الطبية في مصر .. كيف تزرع .. وكيف تتسع رقعتها .. وكيف تستخرج العقاقير منها ..؟



٥ مليون جنيه من البابونج

والخلة والعرقسوس تصدرها ١٠ آلاف فدان دواء !



قال لي الحاج حراز ان محلات العطارة تحتوى على مئات الاصناف من الاعشاب الطبية المصرية التي تعتبر ثروة دوائية للصناعة .

من محلات العطارة بدا هـذا التحقيق .. وبهذه الكلمات حدثنا احدهم : لقد اصبحنا نزرع عشرات النباتات والاعشاب الطبية .. ثم نصدرها لاوربا .. ان بلادنا – كمنطقة صحراوية – تعتبر مصدرا للثروة النباتية الطبيعية التى يمكن ان تستغل كخامات دوائية هائلة ..

ولما كانت بيئة الصحراء تمتاز ببعدها عن المدن فاننا نجد سكانها من البـدو الرحل يلتقطون غذاءهم ودواءهم فيما حولهم من هذه النباتات ويعتمدون فى علاجهم عليها منذ وقت بعيد ، ولهم خبرتهم الواسعة فى ذلك ، حتى ان الباحثين فى كليات الصيدلة والعلوم وغيرها من مراكز البحث قاموا بدراسة هذه النباتات، مسترشدين بآراء سكان هذه المناطق الصحراوية .. ثم قدموا ابحاثا افادت البشرية ..

ويتناول الحاج عبدالرحمن حراز العطار قصة النباتات الطبية بقوله : قديما .. وحتى وقتنا هـذا يعتبر النـاس محل العطارة .. مثل الصيدلية لما يحتويه من نباتات كانت معروفة فى مصر منذ العصور القديمة وقد اهتم حكام وملوك الفراعنة بجلب نباتات جديدة من الخارج مثل البعثة الشهيرة التى ارسلتها الملكة حتشبسوت لجلب نباتات طبية وعطرية وتوابل من الشرق الاقصى ..وقد اعترف الطب الحديث بأهمية هذه الاعشاب واعتمدت معظم مصانع الادوية عليها فى الخارج .

ويعلم الناس انه فى عام ١٩٣٦ اهتدى بعض البـاحثين فى مصر لاكتشـاف مادة الخلين المستخرجة من بذور نبات الخلة وتدخل هذه المادة فى مركبـات كثير من أدوية علاج المغص الكلوى والمرارى والمعوى ولشفاء الربو والذبحة الصدرية .. وتصدر مصر مستحضراتها بعد أن اثبتت انها احسن العلاجات العالمية .

وأذكر مرة انه قد حضر عندى الدكتور حامد ابو شادى الاستاذ بكلية الصيدلة ليتفقد أصناف الاعشاب والنباتات وطلب منى نباتا اسمه ((اميماجوس)) وبعد أن أعطيته فكرة عنه حسب خبرتى الطويلة فى هذا الميدان اجرى عليه أبحاثا هامة لاستخراج المادة الفعالة منه التى تستعمل فى علاجات مرض البهـاق .. وعلمت أخيرا أن الدكتور حامد قد سافر الى امريكا والقى محاضرات حول بحثـه ادهشت فلاسفة الطب والصيدلة هناك .

ومن النباتات التى أصبحت الآن تصدر من مصر الى كثير من بلاد العالم وخاصة دول أوروبا نبات البابونج الذى يشربه الناس كالشـاى ويستعمل فى طرد الغازات ويساعد على الهضم وملطف للالتهابات .. وقد انتشر هذا النبات فى الخارج حتى ان سعر طن التصدير منه وصل الى ٧٥٠ جنيها .

٦ محطات تجارب

وتركنا العطارة .. وذهبنا الى وزارة الزراعة لكى نتبين موقفها من هـذه الثروة .. وكان الحديث هذه المرة على لسان **الدكتور احمد عز الدين** مدير قسم بحوث النبـاتات الطبية بالوزارة ..

– ان مهمة الوزارة اساسا فى مجال زراعة النباتات الطبية هى اجراء بحوث يستفيد منها المزارعون .. والوزارة تولى عناية خاصة الى استيراد بذور وأصناف جديدة من هذه النباتات من مناطق انتاجها فى العالم حيث تختبر ويتم اكثار ما يثبت نجاحه منها أو تؤخذ كنواة لانتاج سلالات جديدة للاكثار .

والقسم يمتلك ست محطات تجارب خصصت لهذا الغرض منها محطة القناطر الخيرية ومحطة الصباحية بالقرب من الاسـكندرية ومحطة النوبارية فى مناطق التوسع الجديدة شمال غرب الدلتا ومحطة الفيوم وسرس وجزيرة النباتات بأسوان .



دكتور شفيق بليع
عميد صيدلة القاهرة

ونتيجة لجهود الوزارة فى خدمة الاهالى المزارعين اصبحت المساحة المزروعة من هـذه النباتات حوالى عشرة آلاف فدان فى الجمهورية وقد تبدو هذه المساحة بسيطة ولكنها فى الواقع تمثل مساحة كبيرة اذا نظرنا الى العائد منها حيث يمكن اعتبار زراعة النبـاتات الطبية اتجاها لسياسة التوسع الرأسى لزيادة توظيف راس المال بالنسبة لمساحة معينة من الارض .. اذ يعتبر العائد منها مرتفعا وكبيرا ويقدر اجمالى انتاج هذه المساحة حاليا بنحو مليونين من الجنيهات يصدر من انتاجها مالا يقل عن مليون أو مليون ونصف مليون جنيه سنويا أما باقى الكمية تستهلك محليا .. وقد أصبحنا نصدر الآن الفائض منها مثل نبات البـابونج الذى أصبح يمثل سلعة تصديرية هامة وتقدر قيمة صادراته بحوالى ½ مليون جنيه فى السنة .

ومن أهم النبـاتات الطبية التى نجحت تجاربها وزراعتها فى محطات بحوث الوزارة :

● **نبات الاتروبا باللادونا :** ويحتوى هـذا النبـات على مواد قلويدية أهمها الاتروبين لتوسيع حدقة العين اثناء الكشف الطبى عليها .

● **نبات البردقوش :** ويستعمل فى الطب الشعبى بكثرة فى حالات عسر الطمث وحالات المغص غير أن معظم الكميات المصدرة منه تدخل فى الصناعات الغذائية كتوابل فى صناعة حفظ اللحوم .

● **نبات الزعتر :** وله فوائده الطبية حيث انه مقو للمعدة ويسـتعمل فى تحضـير المستحضرات المهدئة للسعال .

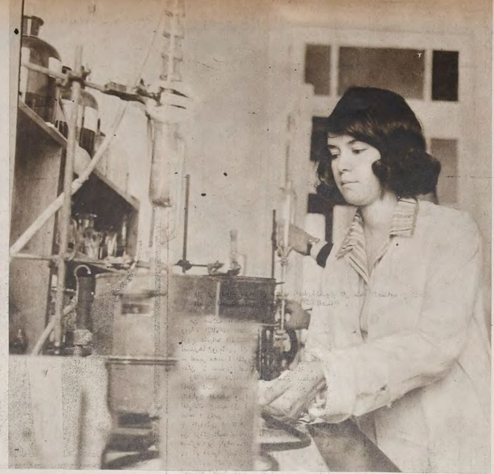
كيفية استخراج الادوية

ومن داخل مراكز بحوث الادوية .. اتجهت ((آخر ساعة)) تبحث عن مدى الاهتمام الذى تلقاه النباتات الطبية المصرية فى مجالات الدواء .. وكان أول لقاء تم مع **الدكتور عصام جلال** مدير مركز الابحـاث والرقابة الدوائية الذى قال :

– يرجع اهتمام المركز بهذه النبـاتات الى سببين رئيسيين :

أولهما : احتيـاجات الاسـتهلاك المحلى بالجمهورية من هذه النباتات يستلزم حاليا استيراد كميات يتراوح ثمنها بين ½ مليـون ومليون جنيه عملات صعبة .

ثانيا : امكانيات التصدير منها امكانيـات تسمح بالاسـتفادة من كل الطاقة الانتـاجية المحتملة للجمهورية وبالعملة الصعبة النادرة .. وهناك عروض قائمة فعلا يمكن البدء فى تنفيذها بمجرد بداية عمليات الانتاج عندنا .


دكتورة هالة نيازى المعيدة بصيدلة القاهرة وابحاث عن نبات اكوكانسيرا لتقوية عضلات القلب .

– ولهذا .. منح المركز لموضوع بحث التوسع فى انتاج هذه النباتات أولوية كاملة فى خطة المركز التى بدأت منذ ثلاث سنوات .. ونتج من اعطاء هذه الاولية الاجراءات الآتية :

× عمل التجارب الزراعية فى خمس مناطق مختلفة فى مصر تبدأ من ساحل البحر الابيض حتى الحدود الجنوبية .

× تدعيم وتوسيع ابحاث كيمياء النبات وتوفير كافة الامكانيات اللازمة لها .

× الحصول على بذور جديدة من الانواع التى تنتج فعلا فى البيئة المصرية واجراء بحوث لانتخاب أحسن سلالاتها واختيار أحسن طرق الزراعة ومواعيدها . وقد تم بالفعل اجراء بحوث زراعية على ٩٠ نباتا طبيا .. ويتم التعاقد مع الهيئة العامة للانتاج الزراعى على تطبيق مرحلة التجارب النصف انتاجية .

× الحصول على بذور من النباتات الطبية التى لم يسبق زراعتها فى مصر من مختلف البلاد الاجنبية والعمل على توطينها فى البيئة المناسبة فى مصر والوصول الى مواعيد وطرق الزراعة واختيار انسب السلالات للبيئة المصرية .

× ايفاد بعثات للصحارى والجبال المصرية للحصول على عينات من النباتات البرية ذات الخواص الطبية ومحاولة تقييم هذه الخواص واكتشاف المادة الفعالة واجراء كل الفحوص الطبيعية والكيميائية والبيولوجية للتثبت من امكانياتها العلاجية .

وقال الرجل المسئول عن الرقابة الدوائية فى مصر :

وقد اتت جهود المركز على مدى السنوات الثلاث الماضية بنتائج طيبة تمخض منها انتخاب سلالات مناسبة من النباتات المحلية ويجرى الآن زراعتها على المستوى الانتاجى لحساب بعض شركات الادوية والتصدير **بشكل محدود** يأخذ فى التدرج والتوسع على مدى السنوات القادمة كما نجحت تجارب المركز فى توطين نباتات واعشاب طبية أجنبية لم يسبق توطينها فى البيئة المصرية كما تجرى ابحاث على بعض النباتات البرية التى تبين بالاختبارات البيولوجية وجود احتمالات لفوائد علاجية لامراض الدورة الدموية والبول السكرى والاصابات بالطفيليات والتهابات الجلد الفطرية واختلال عمل الجهاز الهضمى .. ويأمل المركز ان تصل بعض هذه الابحاث الى نتائج ايجابية يكون من نتيجتها انزال مستحضرات علاجية جديدة لصالح المرضى والاقتصاد القومى .

حلف البر .. وامراض الكلى !

وفى مركز من مراكز البحوث التقت ((آخر ساعة)) **بالدكتور عبد الفتاح رزق** الباحث فى المركز القومى للبحوث الذى تكلم من نشاط المركز فى هذا المجال قائلا :

– يتركز عملنا فى ثلاثة اتجاهات هامة أولها :

● النباتات الطبية المزروعة فى مصر .. ولدى المركز مساحة خمسة افدنة كحقل تجارب لهذه النباتات .

● النباتات الطبية البرية . تقوم بدراستها بعثات من الباحثين تسافر حسب خطة وبرنامج زمنى الى المناطق الصحراوية على الساحل الشمالى الغربى من الاسكندرية حتى منطقة سيدى برانى وكذلك طريق القاهرة – السويس وطريق مصر – اسكندرية الصحراوى ومنطقة اسوان .

ومن خلال هذه البعثات تمكنت الدكتورة فايزة حمودة من نيل الدكتوراه على استخلاص مادة فعالة من نبات البلانتاجو البيكانو التى تدخل فى علاج الدوسنتاريا والامساك المزمن تحت اشراف الدكتور احمد مصطفى وزكريا فؤاد . وقد وصلت ابحاث المادة الى المرحلة النصف الانتاجية على المستوى الصناعى .

وهناك نبات باسم ((حلف البر)) وهو ينتشر بكثرة فى أرض المنطقة الجنوبية عند اسوان .. وقد تمكن المركز من استخلاص مادة فعالة منه تفيد فى امراض الكلى والمغص الكلوى واصبحت تصنع فى مرحلة نصف انتاجية باحدى شركات الادوية .

وقال الدكتور عبد الفتاح :

اما الاتجاه الثالث بالمركز فهو دراسة وبحث النباتات الاجنبية المستوردة فقد نجح الباحثون الزراعيون بالمركز عن طريق معاملات زراعية مختلفة فى اقلمة بعض هذه النباتات والاستفادة من موادها الفعالة ومن أمثلة هذه النباتات :

● **الديجيتالس** : وهو نبات تكثر زراعته فى بلدان أوربا وتدخل مركباته فى عقاقير امراض القلب .

● **نبات السولانم** : من أوربا وتبين احتواؤه على مادة فعالة تدخل فى تحضير الهرمونات .

ماهو دور الجامعات ؟!

وتساهم الجامعات أيضا فى نفس هذه البحوث .. ففى كليات الصيدلة عشرات الابحاث .. القليل منها دخل دائرة الضوء اما الكثير فمازال داخل ادراج الباحثين .. ومن كلية الصيدلة جامعة القاهرة قابلت الدكتور العالم **شفيق بلبع** عميد الكلية الذى قال :



الدكتورة سهام الهوارى
وابحاث عن نبات الشوك لعلاج امراض السكر

– ان طلاب الدراسات العليا فى الماجستير والدكتوراه باقسام العقاقير والنباتات الطبية بالكلية يقومون باجراء مسح للنباتات التى تنمو بالصحارى مسترشدين بما تحتويه الكتب العربية القديمة مثل كتاب ابن سينا وابن البيطار وداود الانطاكى وغيرهم من العلماء العرب حيث لاتخلو كتبهم من تراث علمى يمكن الاهتداء به فى الكشف عن مواد جديدة فى العلاج كما يستهدون بخبرة العرب والبدو الرحل خاصة انه معروف ان الله أوجد الدواء فى المكان الذى ينتشر فيه الداء . وهذه الدراسات تكون مادة حول النباتات البرية التى تنمو فى الصحارى تلقائيا . ومن هذه النباتات ((أنواع الداتوره)) التى تحتوى على قلويدات تستعمل فى الامراض العصبية وعلاج التقلصات العضلية ونباتات العرقسوس التى تحتوى على مادة تشبه الكرتيزون وهو طارد للبلغم ومطهر ونباتات الافدرا التى تحتوى على مادة الافدرين تستعمل لتضييق الاوعية الدموية وفى علاج الربو .

٢٠ فدانا للمزرعة !!

وقال عميد الصيدلة :

ويهتم اساتذة الكلية أيضا بدراسة النباتات التى تجود زراعتها فى مصر وعندنا ابحاث حول نباتات مستوردة ولها اهميتها الاقتصادية .. مثل نبات الفاليريانا وموطنه امريكا وقد ثبت نجاح زراعته عندنا ويدخل فى صناعة الادوية كمسكن للاعصاب .

وكل هذه التجارب تقوم داخل محطة تجارب مساحتها ٢٠ فدانا بالجيزة تحتوى على مايقرب من ٢٠٠ نبات مصرى وأجنبى ..

دكتورة سميرة صالح
وراء تجارب الادوية على اعضاء جسم الحيوان .

نتائج لهذا التحقيق

واخيرا .. خرجت ((آخر ساعة)) بهذه الملاحظات :

● ان معامل بحوث وزارة الزراعة تعمل من اجل المزارعين فى توفير التقاوى واستنباط سلالات جديدة من النباتات الطبية ويكاد يكون عملها منفصلا الى حد كبير عن بقية اجهزة البحث العلمى المنتشرة والتى تقوم باستخلاص المواد الفعالة منها .. وكان المفروض ان تقوم حلقة اتصال وثيقة بين خبراء الزراعة ومراكز بحوث الادوية .

● تبين انه لا توجد رابطة بين اجهزة الابحاث الدوائية فيما بينها وان معظم نتائج الابحاث الدوائية التى تخرج من هذه المراكز تكاد تكون مستقلة عن بعضها ولاتستفيد منها مصانع الادوية فى القطاع العام .. وان كانت بعض الابحاث بدأ تصنيعها انما ذلك يرجع الى مجهودات فردية واتصالات شخصية بين المسئولين فى مراكز البحوث ومصادر انتاج الدواء .

حتى اننا نرى ان كل جهة بحث علمى لها محطات تجارب مستقلة وتنهج بنفس الطرق التى تقوم فى المراكز الاخرى وينتج عن ذلك خروج ابحاث فى غاية الاهمية ثم تلقى فى الادراج بلا عائد منها .

● ويضيف الدكتور شفيق بلبع الى هذه النتائج رأيه فى كيفية استغلال هذه النباتات وعددها كبير بطريقة اقتصادية ناجحة حسب خطة مدروسة متناسقة الجوانب متكاملة العمليات فيقول :

– اننى اقرر حقيقة هامة – ينبغى ان توضع فى الاعتبار – وذلك حرصا منا على سلامة انتاج النباتات الطبية ونجاحها كمجال حيوى للاقتصاد المصرى فاننى اقول صراحة ان النبات الطبى – معروف بطبيعته – نبات حساس حيث أن الهدف من زراعته او اقلمته فى مصر ليس فقط كمية المحصول الناتج منه ولكن من المهم جدا معرفة ما يحتويه من مادة فعالة ونسبتها فى كل عضو من اعضاء النبات نفسه الذى يستعمل كعقار فى حالات العلاج .

ومن اجل هذا فان تنمية مثل هذه الزراعات فى مصر تحتاج الى جهاز متخصص ومتفرغ ولتكن هيئة او مؤسسة تشرف على انتاج النباتات بالكامل من حيث بداية زراعتها بالمواعيد وطرق التسميد والتقليم وبقية المعاملات الزراعية الاخرى . مع ربطها باجهزة البحث العلمى وتجميع الابحاث التى تقدمها هيئة المراكز والجامعات ومتابعة مصانع الادوية لها اولا باول كما يجب ان يضم هذا الجهاز خبرة واسعة فى مجالات تصدير الانتاج الخام او المصنع وتشجيع القطاع الخاص والاشراف الكامل عليه حيث اننى اعتبر ان هذا الميدان من اهم المصادر الاقتصادية فى بلدنا .



● اللمسات الاخيرة .. داخل الطائرة لمراجعة كل احتيــــاجات الركاب .. امر مهم تقوم به المضيفة رجاء الشامى مع زميلتها ســـلوى كامل ..



● اعداد شنطه السفر عملية عادية تتم خلال دقائق .

● سلوى كامل .. المضيفة .. واشهر قارئة فنجان بين زميلاتها محاولة لمعرفة مستقبل زميلتها رجاء الشامى ..

● كيف تمضى المضيفة الجوية أطول ساعات حياتها فوق السحاب ؟

السفيرات الطائرات بين السماء والأرض !

مطلوب من هؤلاء البنات الطائرات بين السماء والارض ·· ان تحمل الواحدة منهن قلبا كبيرا ·· ويتسع لكل أبناء الارض ، ولا يحتمل ان يعطى لفرد واحد !·· هذا هو القانون الاول للحياة الغريبة التى تعيشها المضيفات الجويات فوق السحاب ·· وتزداد عدد الطائرات كل يوم ومعه ·· يزداد عدد المضيفات المصريات او السفيرات الطائرات ·· وكل واحدة تهب حياتها لخدمة الركاب ولتمثيل بلدها ·· فى كرمها ··وذوقها وذكائها ·· وكل افكارها ! ··

● تحقيق : طارق فودة ● تصوير : شريف ذو الفقار

● نعمة .. تستعرض الوجبات الفاخرة التى تقدمها لركاب الطائرة المسافرة الى لندن .





رجاء الشامى
امام اقدم المضيفات سهام رؤوف ...

**فتاة جميلة .. شابة .. فى ربيع حياتها ..
تعيش بين السماء والارض ..
هكذا معلقة .. فى اطول ساعات حياتها ..
وحتى فى الساعات التى تنامها .. على سطح الارض ، فانها تحلم بالطيران .. وتطير فى حلم بعيد المدى ..!**

حياة غريبة تحياها آلاف الفتيات ..

وكانت حياة شاقة ، هكذا ، بالنسبة لاكثر من مائتين من أجمل فتياتنا حتى وقت قريب جدا ..

وهؤلاء المائتان من المضيفات الجويات المصريات يحلقن فوق السماء كل يوم على الطائرات العربية الى أوربا وأرجاء العالم .

والواقع أن البداية .. كانت تجربة ..

ثم راحت تسهل من ناحية ، وتصعب من ناحية أخرى ..

كانت تجربة جديدة للفتاة العربية أن تطير .. وأن تلتقى هناك ، بعشرات الجنسيات المختلفة ، وأن تتحدث أكثر من أربع لغات .. الفرنسية والانجليزية والالمانية والعربية .. والايطالية أو الاسبانية احيانا ..

وكانت تجربة جديدة ، وممتعة بالنسبة لهن ، أن يقمن بخدمة هؤلاء الركاب جميعا — مع اختلاف طباعهم .. مع اختلاف جنسياتهم ..

تقول سهام رءوف وهى أقدم المضيفات العربيات :

— طريقة معاملة الركاب تختلف .. واصعب من هذا عملية تقديم الطعام لهم .. فنفس الطعام الذى يقدم للراكب الانجليزى ، يقدم للراكب الهندى ، وللراكب الامريكى .. الى غير هذا .. ومطلوب أن نشرف على اعداد وجبة تصلح لكل الاذواق .. وتبدى سهام ملاحظة عامة : —

الراكبة السويسرية عندما تصحب طفلها فى الطائرة فانها تخدمه بنفسها ، فى حين تحس الراكبة الشرقية بشىء من الحرج والارتباك وهنا على المضيفة الجوية أن تتقدم لخدمتها على الفور .. وبدات المسألة تسهل ..

بدات مضيفاتنا العربيات يجتزن الامتحان .. يعتدن حياة الجو وخدمة كل الجنسيات ..

وراحت المسألة تصعب ..

المضيفة تتعب .. يدركها شىء من الملل .. تريد أن تستريح .. فانها لا تكاد تهبط الارض حتى تطير مرة أخرى فى السماء .. انها حياة ممتعة .. شائقة ولكنها متعبة .

الايام تتقدم ..

القلب يعمل فى كل اتجاه ..

ان القلب الذى يرعى ركاب الطائرة جميعا من كل الجنسيات ، من حقه أن يبحث عن شريك

ولكن التعليمات واللوائح تمنع وجود هذا الشريك : .. ولكن لماذا ؟

والجواب :

— ليس من حقك أن تحبى ..

— ولكن الحب لا يعطى ولا يمنح بموجب قانون معين ..

— اذن فاجرى وراء قلبك ..

— والنتيجة ؟! ..

— أن تتركى بيتك الى الابد ..

ان الذى يحب يرفع دعائم بيت جميل .. ولكن المضيفة عكس كل النا س ، عندما تحب ، تخرج من بيتها .. فبيتها الطائرة .. وقلبها .. هو الشىء الوحيد الذى يملك اخراجها منه!

وتكاد تصرخ رجاء الشامى وهى تقول :

هل هذا معقول ؟ ..

ومن هنا راح القلب يطرد صاحباته من مملكة الجو الى مملكة الارض ..

ومن هنا ، زاد عدد مضيفاتنا الارضيات الى مائة وخمسين فى حين مضيفاتنا الجويات نقص عددهن الى خمس وتسعين ..

● رجاء الشامى ... ملكة جمال المضيفات تكوى ملابسها بنفسها بعد ان اصبحت عادة تقوم بها يوميا ...

والشىء الاول المطلوب لسفيراتنا فى الجو :

● أن تكون مقبولة الشكل .

● أن تكون مدبرة منزلية .. فالطائرة منزلها ..

● أن تكون لبقة وسريعة الحركة .

● أن تكون على دراية بمجموعة من اللغات.

واخيرا .. أن تكون ذات قلب كبير .. يتسع لكل أبناء الدنيا الذين يصعدون الى الجو .. وان يكون أكبر من أن يعطى لشخص واحد !!.

ونحن فى حاجة ماسة الى صاحبات القلوب الكبيرة ..

ونحن فى حاجة أيضا الى صاحبات الوجوه المصرية .. اننا نريد أن تنتشر بناتنا فى كل مكان

ان خروج الفتاة العربية .. سواء مضيفة جوية أو مضيفة ارضية الى العالم شىء مشرف .. كل أبناء الدنيا يتصورون أن بناتنا لايخرجن .. واننا نحجزهن خلف الحجاب ..

البنت المصرية متعلمة .. مثقفة .. جميلة .. ذكية .. لماذا اذن تختفى وجوههن من مكاتب طيراننا العربى فى كل أنحاء الدنيا ..

● فى اثينا .. موظفات يونانيات .

● فى جنيف .. موظفة يوغوسلافية .. وموظفة نمساوية ..

● فى الدنمارك .. موظفات دانمركيات ..

● فى لندن .. فتيات انجليزيات ..

● فى باريس .. مضيفات فرنسيات ..

والعذر لدى المسئولين هنا ، هو أن المسئول عن المكتب مصرى ، والباقى موظفات محليات .. ولكننى لا اشك لحظة واحدة فى ان الاجر — المحلى — الذى تتقاضاه اية مضيفة فى اى بلد من هذه البلاد لا يكفى لحياة فتاة مصرية مشرفة .. فالفتيات المصريات معروفات بتدبيرهن .. وهن الى جانب كل هذا ، يكتسبن خبرة تنفع البلد ، ويتحولن الى سفيرات حقيقيات .. صوت مصرى يتحدث فى ركن من اركان جنيف .. أو وجه مصرى يظهر فى شارع الشانزليزيه فى باريس ..

وهناك قاعدة عامة معمول بها الان :

ان كل مضيفة جوية تتقاعد .. لانها احبت وتزوجت .. ويجب أن تتحول الى مضيفة ارضية

ويجب أن يكون هناك قانون اخر :

— ان كل مضيفة ارضية اثبتت جدارتها ومهارتها .. يجب أن تتحول الى سفيرة لبلادها .. وما أجمل ان تدخل احدى بناتنا بيوت الاسر المختلفة فى الشمال أو فى الجنوب ... فيحسون بالتعاطف المطلق مع أبناء بلدنا !.



● المضيفة تساعد احدى المسافرات .. وهو عمل شاق ، ولكنه يتحول الى متعة

أغنية إلى سمرقند ..

للشاعر الفلسطيني: معين بسيسو



••• وبينما تيمور لنك في احدي غزواته بعيدا عن سمرقند ، دعت الهانم » ـ امرأته ـ كل مهندسي سمرقند ، لكي يقيموا معها معبدا ضخما تفاجيء به تيمور ، ويكون هديتها له ••وأن يقام المعبد في بضعة أيام •• ولم يقبل هذا العرض غير مهندس شاب تعهد بالقيام بمهمة بناء المعبد لقاء شيء واحد •• لقاء قبلة يطبعها علي شفتي « الهانم »•• وترددت الهانم طويلا وحاولت اغرآء المهندس الشاب بكل الوسائل ، ولكنه صمد ورفض الذهب وتمسك بالقبلة •• وأخيرا وضعت الهانم كفها فوق خدها وقبلها فوق الكف الراعشة علي الخد وتم بناء المعبد •• وشاعت الحكاية ،وحينما عاد تيمور لنك وأراد الفتك بالمهندس ، كان قد اختفي ••

ـ مولاتى !
لست بصاحب عرش
لست بفاتح ...
لكنى املك ان اعطى لك ،
ما لم يعط السيف او الخنجر
وجميع عروش الارض
ما اسهل ان يذبح بالكف العالم
ما اصعب ان يولد من شفتينا العالم
ما اصعب ان يكسر قشر البيضة ويرفرف عصفور
او تنبت كشجرة ورد تحت وسادة يعود
فالعالم طفل يترعرع يكبر فينا حين نحب
يصبح يا مولاتى القلب
ويموت الحب
حين يحل السيف مكان القلب ..

⊙❖⊙

مولاتى :
حرسك تحت الاسوار ، وشرفتك بعيدة
لكنى املك شريانى حبلا والعاشق يده تمتد الى الشمس
هذى هى يا مولاتى معجزة الحب
لا يلقى بعصاه فتصبح افعى
لا يخرج من فمه حبل مناديل
لا يخرج هابيل ،
من جثة قابيل ...
فالساحر لن يصبح يا مولاتى عاشق

⊙❖⊙

ما اجمل ان تعشق قيصرة ،
وتخون القيصر
ما اجمل ان يطعن بجناح البلبل
بين العينين القيصر
ـ اطعنى بالوردة ،
اطعنى بالخنجر
ـ مولاتى :
تيمور على ابواب سمرقند ، وتيمور هو الله ،
ملائكة الله ، شياطين الله ،
بطانته ، عسكره ، ماذا افعل ؟
القيصر مولاى ،
ولكنى من اجلك ساخون القيصر
فعناقيد البرق ضفائر شعرك ،
ووميض البرق الخاطف فى شفتيك ،
يساوى كل شموع الليل ، وكل نجوم الليل
وكل ضياء الشمس ..
ـ قبلنى فوق الكف الراعشة على الخد
قبلنى باسم سمرقند
ـ مولاتى قبلتك هى الموت
لون الفودكا هو لون الماء
ولكن الشاعر لا يولد من نهر يجرى
بل من صاعقة تهوى وتموت
هذا هو يا مولاتى قدر الشاعر
يرفض نيشان القيصر
يرفض خبز القيصر
يرفض خمر القيصر ..
ويعربد سكران ومن جرعة برق ..
يقتله البرق ،
ويحييه البرق ،
مولاتى ان كانت قبلتك ستبنى كونا وحضارة ..
اى الاكوان ستولد تحت وسادتك ،
وفوق سريرك ؟
فسياتى زمن ستطارد فيه
حتى الموت القبلة
وتطارد فيه سرر العشاق
ويطارد كاس الخمر
وبيت الشعر
وسيقطع راس العصفور
ويعلق فوق السور
لكن هو ذا تيمور
حجر مغروس فى الارض
مهما نبتت يا مولاتى للحجر شرايين
فلن يصبح شجرة
مهما جاع الليل ،
فلن ياكل قمره
وعصافير سمرقند
لن تلتقط الحب ،
ومن تحت اظافر تيمور
ماذا يا مولاتى بقى من التنين .. ؟
ماذا بقى سوى انقاض مخالبه المكسورة
وبقايا اسطورة
ما اشقى العالم حين يكون له
وجه العصفور ،
وقلب التنين ...



ليالى رمضان .. فى بيت سفيرة باكستان





شقراء جميلة بلجيكية الاصل .. ترتدى الساري الزاهى الالوان وتعيش متنقلة بين مختلف البلاد كسفيرة لباكستان ..

انها السيدة بولندحرم السيد اقبال اخوند سفير باكستان فى القاهرة .. شعرت أن جو السفارة يوحى بوضوح شهر رمضان وتقاليده .. فالسفير واسرته يحرصون على الصيام وعلى أن تحوى مائدة الافطار كل الاكلات الرمضانية المعروفة فى جميع البلاد الاسلامية بالاضافة الى بعض الاكلات المصرية مثل الفول المدمس بالبيض .. اما المشروب المفضل عندهم على مائدة الافطار فهو عصير البرتقال .. واولاد السفير جميعا يتمتعون بروح مرحة واهتمام واضح بالهوايات الفنية .. البنت تجيد الرقص الوطنى الباكستانى واحد الاولاد يهوى الرسم بالزيت ويبدو ان لوحاته قد تاثرت بجو القاهرة فبدات تعكس رسوماته الروح المصرية .. واثنان من الاولاد هوايتهما الغناء والموسيقى .. وكل الاسرة ترتدى الازياء الباكستانية الوطنية ..

- كيف تحتفل باكستان بايام رمضان ؟

- تزدحم المساجد بالمصلين رجالا ونساء طوال شهر رمضان ومن لا يستطيع الصيام يحرص على دافع الزكاة .

- لماذا ترتدين السارى ؟

- اننى احب هذا الزى وارتديه من حين لآخر .. اما المراة الباكستانية فانها ترتدى الآن الزى الاوربى .. وترتدى الزى الوطنى المراة فى الريف او المراة الباكستانية فى بعض المناسبات الخاصة .

- ما هو تاريخ السارى فى باكستان ؟

- بدات هذه الموضة الجميلة منذ خمسة آلاف سنة وقد ابتكرتها امراة باكستانية فى مدينة اسمها « مونجدارو » .. ولا أحد يدرى هل كان السبب برودة الهمالايا ام حرارة الشمس أم رغبة المراة فى تغطية جسمها بطريقة تضفى عليها الكثير من الجمال والانوثة .. ولكن على الرغم من مرور آلاف السنين على ابتكارها فلا تزال هذه الموضة تدير الرؤوس فى كل مكان .. وهى تتكون من بنطلون واسع مريح اسمه « شالوار » وقميص من نفس القماش ويمكن صنع الزى من القطن او الحرير

- هل تكاليف صنع السارى باهظة ؟

- توجد عدة أنواع من السارى .. النوع البسيط وتكاليفه قليلة فهو من القماش القطن بدون تطريز او كلف .. والسارى الباهظ التكاليف هو الذى يتم تطريزه بالخيوط الذهبية والفضية والحرير الطبيعى السميك .. اما أحدث أنواع السارى فيستعمل فى تطريزه المرايا الصغيرة الحجم والتى تعكس ضوءا جميلا وتكاليفه معتدلة .

وهواية السفيرة هى جمع الاحجار والآثار .. وقد بدات اخيرا فى تاليف كتاب عن مصر منذ عصر الفراعنة الى العصر الحديث .. وسيتناول الكتاب تطور العصور المختلفة عن طريق القصص والطرائف

عزيزة ثابت

عيون راقصات الباليه.. أصبحت آخر صيحة فى الماكياج !

عيون راقصات الباليه .. بسحرها .. وغموضها . . وألوانها الجلابة .. اصبحت مشكلة الخطوط الموضة للمكياج فى الموسم الجديد .. !





الماكياج هو تجميل الوجه بالمساحيق المختلفة والكريمات والسوائل المقوية وهو سلاح المرأة الذى يغطى الكثير من عيوب الوجه.. وقد عادت من الخارج أخيرا نبيله الشوربجى بعد زيارة لعدد من صالونات التجميل بفرنسا شاهدت فيها أحدث اتجاهات الماكياج الجديد لعام١٩٦٦

وهى تقول ان ماكياج هذا الموسم يختلف عن السنوات الماضية فأولا سيكون لون البشرة مائلا الى اللون النحاسى ((البيج)) ومعه لون روج الشفاه البرتقالى الغامق جدا ..

أما التغيير الظاهر والذى يبدو واضحا فى الصور فهو طريقة تجميل العيون فالرموش ترسم بوضوح أو تثقل بالماسكرا واصبح الجفن الأسفل له نصيب أكبر فى الماكياج من الجفن الأعلى .. والحواجب تترك على طبيعتها سواء كانت سميكة أو متوسطة أو رفيعة فيكون تلوينها فاتحا حتى لا تسرق الرؤية من الجزء المراد تجميله وهو العيون .

ـ والعيون السوداء والبنى الغامق يستعمل لها ظل من اللون البيج أو الاخضر أو الرمادى

ـ والعيون الزرقاء يستعمل لها اللون الازرق الفاتح والتركواز والرمادى الفاتح .

ـ والعيون العسلية يستعمل لها الاخضر والبيج والذهبى .

ـ والعيون الخضراء يستعمل لها البنفسجى الفاتح والاخضر الفاتح والبيج . مع ملاحظة ان شعر الحواجب الغزير سيمشط الى الجوانب بارتفاع وهذا يظهر فى أغلب صور مجلات التجميل التى ظهرت بالخارج وبعد ذلك يرسم الخط الجديد الفاصل بين العين والحاجب والذى يصل بطول الحاجب على أن يلتصق فى نهايته بنهاية الحاجب ..

ويجب اختيار لون البودرة لاخفاء بعض العيوب .. فالبودرة الفاتحة تستعمل على أجزاء الوجه المطلوب ابرازها.. أما البودرة الغامقة فتستعمل على الاجزاء الاخرى المطلوب اخفاؤها .

وفى حالة تجميل الشفاة فيمكن وضع كريم الاساس أولا على الشفاة ثم ضعى الروج بالشكل الذى يناسب الوجه ..

أما الجفون فاذا كانت المسافة بين الحاجب والجفن كبيرة فيجب تظليل الجفن بلون داكن واذا كانت بالعكس فتضفى ظلا فاتحا لكى تصبح المسافة عريضة نوعا ما ..

واذا كانت العين مستديرة أو صغيرة فيجب ان تخطط بالقلم على أطراف الجفن من الزاوية الداخلية الى نهايته الخارجية متجهة الى الخارج بشكل زاوية ثم املئى الفراغ بينهما .

وقبل البدء فى الماكياج يجب ان تنظفى وجهك جيدا وخاصة من آثار البودرة اذ انها تحتوى احيانا على مواد نشوية تتخمر فى المسام وخاصة ان مسام الوجه تكون مسدودة بالماكياج طوال النهار فلابد من تنظيفها حتى يعود اليها نشاطها وتقوم الغدد بافراز المواد الدهنية اللازمة لمرونة البشرة .

ادهنى الوجه بقليل من كريم التنظيف الذى تفضلينه وبعد فترة ازيليه جيدا وبعد ذلك ضعى نوعا من اللوسيون الذى ينعش الجلد ويقفل المسام كما يفيد فى تنشيط عضلات الوجه وفى حالة ارتخاء الجلد قبل بدء الماكياج توضع طبقة أو طبقتان من بياض البيض المخفوق جيدا لكى يشد البشرة ويخفى التجاعيد .

نوال البيلي



هذه هى بدرية التى تنبأت بفوز نيكسون ؟

من هى الفتاة المصرية التى تنبأت بفوز نيكسون .. ؟

من هى ((بدرية)) قارئة الكف والفنجان التى سبقت بنبوءتها ماحدث بعد خمس سنوات ؟

لقد كانت البداية يوم ٢٠ يونيو ١٩٦٣ عندما جاء الرئيس الامريكى المنتخب نيكسون مع اسرته فى زيارة لمصر ـ وكان وقتها نائبا للرئيس السابق أيزنهاور ـ وذهب نيكسون ليسهر فى خيمة الكرافان ويشاهد بعض الفنون الشعبية المصرية ..

ولفت نظر نيكسون سيدة ترتدى ملابس غريبة عليه وتطوف فى المكان على السياح لتقرأ لهم الكف والفنجان

وطلب نيكسون من مصطفى طنطاوى مدير الهيلتون احضار هذه السيدة .. وجاءت قارئة الكف ((بدرية لهيطة)) بملابسها البلدية الريفية وامسكت بكف نيكسون وقالت له :

ان الشمس تشرق فى نهاية خط حياتك .. وانك ستفوز فى انتخابات الرئاسة الامريكية وتصبح رئيسا للجمهورية فى بلادك ..

وعندما اقتربت العرافة المصرية من السياسى الامريكى لتقرأ له كفه .. تدخلت كريمته باتريشيا وسألت العرافة عن عمر والدها.. وهل سيعيش طويلا ؟

فقالت بدرية : والدك من أسرة معمرة والفرد فيها يعيش أكثر من ٩٠ عاما . وعلت الدهشة وجه السياسى الامريكى .. وطلب منها أن تحدثه عن مستقبله السياسى .

فقالت العرافة المصرية وهى تتفرس خطوط كفه : ستنال رغبتك فى رئاسة الجمهورية ، وستصل الى كرسى الحكم فى امريكا .. ولكن بعد فترة طويلة.. وظهور الشمس قرب نهاية خط حياتك يؤكد ذلك .

وقالت له : انك تنام بصعوبة .. وترهق .. الامر الذى يسبب لك متاعب صحية .. وهنا ابتسم وطلب منها مواصلة الكلام .. وقالت بدرية:

علو خط الحياة تحت اصبع ((المشترى والفرجة)) أى الفتحة التى بين اصابعك يدل على البذل وعلى أنك شديد الثقة بنفسك .. والسعى لتحقيق آمالك .. أنت تعشق الفن الجميل وعاطفى جدا ، ولن تغير زوجتك وهنا تدخلت ابنته الجالسة بجواره للمرة الثانية تطلب قراءة كفها هى الاخرى .واستمرت العرافة تقرا وتحكى لنيكسون وهو يستمع اليها حتى فرغ من شرب فنجان القهوة العربى .. فامتدت يد العرافة لتمسك بالفنجان وتقرأه أيضا .

فى هذه اللحظة امتدت يد ريتشارد نيكسون الى اوتوجراف العرافة المصرية بدرية لهيطة وكتب فيه : شكراً لمسز بدرية انها تتمتع بقدرة خارقة على المعرفة .. وأنا أحكم على الماضى .. اما عن المستقبل فلا اعرف .. ويكفى انها اخبرتنى باشياء حقيقية ..

وسهر يومها حتى ساعة متأخرة من الليل مع تنبؤات العرافة ..

اسماعيل النقيب

من هى السيدة المجهولة .. التى تقف وراء الدكتور برنارد - جراح القلوب - فى عملياته دائما .. ؟

اشهر جراح قلب فى العالم الطبيب الاستاذ ((كريستيان برنارد)) تسلطت الاضواء عليه مرة أخرى ولكن لم تكن هذه المرة اثر جراحة جريئة قام بها انما لانه تحول لاشهر مريض فى العالم اذ أصيب بانهيار عصبى شديد من جراء الجهود المتواصلة التى يبذلها مع مرضاه من ضعاف القلوب .. وكعادتها لم تتركه زوجته ((انيك كابرول)) لحظة واحدة انما خصته بكل حنانها وحبها ورعايتها . فمنذ ١٦ عاما تتبع عيناها الزرقاوان كل حركة من حركات زوجها الجراح ..

وقصة حبهما وزواجهما جديرة بالتسجيل انها تعتبر اسطورة العصر الحديث . تخصص الزوج منذ تخرجه فى جراحة القلب وفى عام ١٩٥٢ صادف فى المستشفى الذى يعمل به شريكة حياته المستقبلة ((انيك)) ذات العيون الأسرة ، ولتبقى معه دائما تخصصت فى التخدير لتشارك بنفسها فى كل عملية جراحية يقوم زوجها باجرائها . وتزوجا بعد فترة خطبة استمرت ثلاث سنوات . وكان شهر العسل عبارة عن سنة كاملة أمضياها للدراسة عقب الزواج مباشرة . ثم عاد الاثنان لباريس وظلا ينتقلان من مستشفى لآخر حتى استقرا عام ١٩٥٨ فى الدور الثامن فى أحد معامل كلية الطب ولم تفترق ((انيك)) عن زوجها لحظة واحدة .

واعتاد الاثنان العمل الشاق والرداء الابيض الذى قد لايفارقهما اسبوعا كاملا . لمسه زرقاء تعلو رأسها هو اللون الوحيد الذى يكسر من حدة هذا البياض الناصع فقد فضلت الزوجة ضم شعرها بايشارب أزرق عن استخدام البونيه الابيض .

وديكور حياتهما الزوجية هو البياض الشاهق لجدران المستشفى .. العقاقير والضمادات .. الالم والدم .. التحدى الذى يتكرر دائما مع الحياة والموت ، ويتقاسم الاثنان حلاوة النجاح ومرارة الفشل .

ورغم المشاغل الكثيرة فان الزوجة لم تنس المرأة الكامنة فيها وعرف شعرها الذهبى طريق الكوافير . فيوم الاثنين هو عطلتها الاسبوعية اذ لا يجرى زوجها عمليات جراحية هذا اليوم بل يكتفى برعاية مرضى الاسبوع السابق واعداد دوسيهات الاسبوع المقبل فيتبقى من الوقت ما يكفى الزوجة للذهاب الى الكوافير وطلاء شفتيها بالاحمر الصارخ .

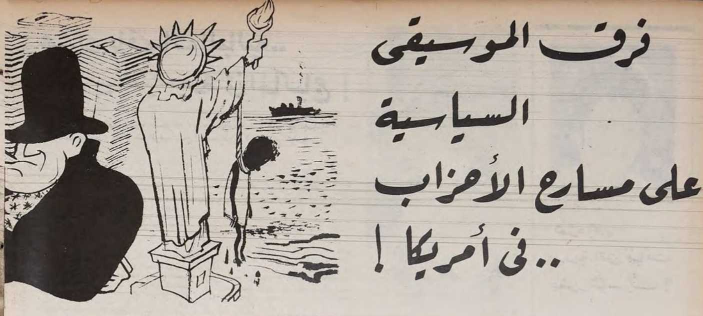
وعن الموضة .. تفضل اخصائية التخدير ازياء ((شانيل)) وهى ليست من أنصار الميني جوب أو تقاليع الموضة ولذلك تختار ((شانيل)) لما يميزها من بساطة ووضوح واناقة . وعلى كل فان مسألة الازياء ليس لها مجال فى حياتها لان الزوجين يعيشان على هامش العالم عدا المؤتمرات الطبية التى يشتركان فيها . ولهما الحق فى اجازة سنوية لمدة شهر كل عام يقضيانه على احدى البواخر السياحية وبالتالى فان حياتهما الحقيقية لاتعرف أى اضطراب أو مفاجآت غير المعركة المستمرة فى حجرة العمليات وهذا يكفى لملء حياتهما. اما عن وقت الراحة اليومية فهما يقضيانه فى حجرتهما الزرقاء وهو اللون المفضل للزوجة ، والنوم دائما على أحد اسرة المستشفى او على كرسى فوتيل حسب الظروف الراهنة .

والزوجة ليست نادمة على عدم انجاب الاطفال .. لقد تقبلت حياتها كما هى بتضحياتها الكثيرة وفى رأيها ان طفلا واحدا سيعرقل طريقها ويمنعها من تخفيف الآلام عن الكثير كما أنه سيبعدها عن زوجها .

ان قصتهما عبارة عن رواية تدور احداثها فى خدمة جراحة القلب . وتقول زوجة أشهر جراح فى العالم : ((لو لم اشارك فى العمليات الجراحية لما رأيت زوجى ابدا)) .

سميرة جورج





فرق الموسيقى السياسية على مسارح الأحزاب في أمريكا!

كتاب جديد

تساءل الناس يوما في دهشة كيف تم اغتيال جون كنيدي ..!؟ وبعدها بسنوات عادوا للتساؤل وكيف تم اغتيال شقيقه روبرت كنيدي .. وكيف تم اغتيال مارتن لوثر كنج ..؟! وتساءل الناس لا في أمريكا .. بل وفي العالم كله .. كيف يعيش الناس في هذا المجتمع .. وما هي القوى التى تحرك الناس فيه .. وتدفعهم الي ارتكاب أعمال تقترب من الجنون .. وتثير الاسي .. وتحدث الفزع .

الكثيرون حاولوا أن يدرسوا .. وأن يبحثوا .. وأن يحللوا .. ولكن هذه الرواية الطويلة تقدم لنا بأسلوب أدبي جميل صورة للمجتمع الذي أغتيل فيه جون .. وروبرت ومارتن لوثر كنج .. وسيتم اغتيال الآخرين فيه .. ونحن في هذه الرواية الطويلة التى كتبها الان دراري نضع أصابعنا علي القوى الحقيقية التى تحرك هذا المجتمع وتشده .. والفرق الموسيقية التى تعزف فيه .. تعزف لمن يصل .. ولمن يخرج .. ويستمر عزفها بالصوت العالي لتضيع في دويه محاولات الاغتيال .. وجرائم السرقة .. وأحداث خداع الرأى العام ..

DELL
NEW BLOCKBUSTING NOVEL BY THE AUTHOR OF ADVISE AND CONSENT
CAPABLE OF HONOR

ونري في الرواية الطويلة كيف أصبح الناس في هذا المجتمع الديموقراطي أبعد الناس في عالمنا عن الديموقراطية .. وكيف أن صوت الغاضب لم يعد العامل الذي يسود الامور ويؤثر فيها .. فالناس يعرفون أن الامور تسير هكذا بصرف النظر عن رغباتهم وارادتهم ..

ونلتقي في الرواية بأشخاص يرون أنفسهم يعرفون أكثر من الدولة .. ويحكمون من مواقعهم .. بصرف النظر عمن يجلس في البيت الابيض .. كما نشهد المساومات السياسية الغريبة التي تضيع فيها المثل .. والمبادئ والاراء والمعتقدات ويصبح أقوي الرجال وأشدهم نفوذا خاضعا لنفوذ الوصول الي المناصب الكبري والصراع عليها ..

ثم نلتقي خلال الرواية .. بالعوامل التى تكمن وراء عمليات الضعف وتدفع بمؤيدي مختلف الاطراف الي اللجوء الي العنف .. واستخدام القوة وتشويه الحقيقة .. وتسخيرها لخدمة أهداف محددة ..

والرواية التى نلخصها هنا هي - الرواية الثالثة للمؤلف الان دراري ..

● تأليف : آلان دراري | عرض وتلخيص . سعيد نعمة الله

- **في الرواية الاولى للمؤلف التى صدرت في عام ١٩٥٩ نلتقي بواقعة حدثت في أمريكا بعد ذلك حينما تم اغتيال جون كنيدى . وكأنما تنبأ بها الكاتب بكل وقائعها وكل تفاصيلها وهي تولي هدسون أو جونسون نائب الرئيس منصب رئيس الجمهورية بعد وفاة الرئيس الامريكي ..**

وفي الرواية الثانية وهي مكملة للاولى نلتقي بأحداث تشبه ما وقع لامريكا في فيتنام .. حيث تدفع حكومة الرئيس الجديد هدسون بقواتها الي دولة أفريقية لقمع ثورة تحررية معادية لامريكا .. كما نرى المعركة الانتخابية الجديدة على الابواب وتيد جيبون حاكم كاليفورنيا يرشح نفسه منافسا للرئيس الامريكي هدسون .. الذى يقرر في بداية الامر أن ينسحب من الترشيح لدورة أخرى ..

ثم يأتي الكتاب الثالث وهو الذى نقدم ملخصا له على هذه الصفحات .

وترجع أهمية الكتاب الثالث الذى نلخصه هنا الى انه يكشف لنا صورة دقيقة لخفايا المعارك الانتخابية وما يكتنفها من صفقات يتنازل فيها المتعاقدون عن كل مبادئهم ومثلهم من اجل الوصول .. !

ونرى أيضا صورة لدور الصحافة في مجتمع راسمالي وكيف تستطيع المؤسسات الصحفية الراسمالية ان تتلاعب في كل شيء خلال المعركة .. ابتداء من عملية الترشيح وانتهاء باقتراعات الرأى العام واستقصاءات كل مرشح .. !!

وأحداث القصة الطويلة الجديدة لآلان دراري تقترب من الواقع التى تعيشه أمريكا حتى تكاد تعرف على وجه التحديد الاشخاص الذين يتحدث المؤلف عنهم رغم تغييره لاسمائهم .. فنحن مثلا نلتقي بهارلي هدسون رئيس الجمهورية الذى تولى منصبه بعد مصرع الرئيس السابق .. وواضح أن هدسون هذا هو جونسون .. حتى أن المؤلف يقدمه لنا وهو يعلن انه لن يرشح نفسه لدورة أخرى حتى لو رشحه حزبه .. وهو يرشح وزير خارجيته أورين كنوكس للرئاسة ضد ادوارد جاكسون حاكم كاليفورنيا

وهذا التقارب الشديد بين الواقع والرواية الطويلة التى تقع في أكثر من ٦٠٠ صفحة سمح للمؤلف بأن يقدم لنا بأسلوب جميل الصراع المحموم الذى تعيش فيه الانتخابات الامريكية ، وكل ما يكتنفها من أسرار عجيبة .. ومتناقضات غريبة ..

ومن الشخصيات الهامة في القصة والتر دوبيوس .. أو كما يسمونه أحيانا والتر الرائع .. وهو صحفي ومعلق سياسي يرى نفسه أقوى من حكومته .. وهو واسع كالبحر والمحيط عال كالسماء .. يرسم للبشرية كلها ما يجب عليها أن تفعله ..

وهذا الصحفي الرائع مثير وهام وقريب من كل العائلات الكبرى من أمريكا مثل عائلات روكفللر .. وكنيدى .. وعائلات القصة التى نقرأها ، وهي عائلات هارلي هدسون رئيس الجمهورية وكنوكس وزير الخارجية .. وجاكسون حاكم كاليفورنيا والمرشح الجديد للرئاسة .. أو هو باختصار قريب من كل موقع للسلطة .. ومن كل عائلة تطمع للوصول الى السلطة في أمريكا ..

بل ان والتر الرائع هذا تسأله وزارة الخارجية عما يجب أن تفعله .. وعما لا يجب أن تقدم عليه .. وهو عالم بذاته .. وكل شخص يوجد في مكان تقع فيه أحداث هامة معجب بوالتر دوبيوس ولهذا .. فكل اخبارهم تصله أولا بأول .. وكل تعليقاتهم تأتي متفقة مع وجهات نظره .. لانهم يدركون جيدا ان التعاون معه معناه البقاء والتقدم لانه اقوى معلق في أمريكا .. ولان جرة قلم منه كافية لتدمير عضو في مجلس الشيوخ .. أو حاكم لولاية أو حتى وزير في الحكومة ..

ولهذا .. فان باتس جيبون ليبايا تسعى جاهدة حتى يقف والتر العجيب في صف أخيها ادوارد جيبون حاكم كاليفورنيا في المعركة الانتخابية .. ضد أورين كنوكس وزير الخارجية الذى يرشح نفسه للمرة الثالثة ..

والانتخابات تمضي كما هي في كل مرة .. مجلة لايف تقول انها السنة الحاسمة كالعادة .. ولوك تقول انها سنة القرارات الهامة وتقول صحيفة ثالثة انها سنة السنوات .. ولكنها على أى حال انتخابات تتم في جو من الاستياء العام من جانب الجماهير تجاه سياسة أمريكا الخارجية . كما انها وهذا أهم بالنسبة للناخبين معركة يتقدم فيها مرشح يعارضه والتر الرائع وعالمه الكبير .. وهذا المرشح أورين كنوكس بدأ العداء بينه وبين والتر الرائع منذ وصل كنوكس الى وزارة الخارجية وازداد حدة وعنفا بعد أن أصبح وزيرا للخارجية وبعد أن أصبح أول وزير للخارجية يقول لوالتر ((لا)) منذ خمسة عشر عاما !

ويدور حديث بين والتر دوبيوس الرائع وبين المرشح جيبون ليبايا حاكم كاليفورنيا .

● ان تأييدك لى معناه نوزى وأنا وأختى يسعدنا تشريفك لحفلنا وننتظر خطابك الهام .

- ان كل خطاب ألقيه هام .. ولكن لماذا تفترضون انني لن أؤيد وزير الخارجية كنوكس !

● **لاننا نعرف جيدا انك لا تحبه ! هل ترى** سيرشح الرئيس هدسون نفسه مرة أخرى رغم ما أعلنه !

- سألقي خطابا يوم الجمعة القادم لن يجرؤ الرئيس هدسون بعده على أن يرشح نفسه !

وبهذه السخرية اللاذعة المريرة من النظام الديموقراطى في أمريكا ينتقل بنا الموقف الى رئيس الجمهورية وهو يفكر في احتمالات الترشيح من جديد .. ان هدسون يخشى والتر حقيقة .. زوجته تسأله عما يقلقه .. وعما يمنعه من الترشيح .. فيرد في وضوح بأنه والتر العجيب الذى تصل كراهية المؤلف له الى حد انه يهدى كتابه لكل من ليسوا من عالمه الكبير

ولكن الزوجة الجالسة في البيت الابيض تقول لزوجها هدسون ولكن والتر ليس مؤتمر الحزب ، ويقول رئيس الجمهورية انه يعرف ذلك جيدا .. ولكنه يعرف أن والتر أقوى من مؤتمر الحزب !

ويعرض المؤلف أمامنا المشاكل القابعة في مواجهة الرئيس هدسون - ونحن نرى بوضوح انها هي نفسها **المشاكل التى تعيشها السياسة** الامريكية وان اختلفت التسميات - المشكلة الاولى هي جروتو لاند دولة أفريقية يشتد فيها نفوذ أوبوفيمانا المعادى لامريكا يوما بعد يوم ، ويشكل خطرا على الحكومة الموالية لامريكا ..

ثم احتمالات مواجهة ساخنة بين استراليا واندونيسيا والانتخابات البريطانية . ثم مشاكل حماية المنشآت الامريكية التى بنتها أمريكا في العام الماضي فوق سطح القمر .. ولكن أعقد مشاكل الرئيس الامريكي هي والتر العجيب وعالمه الكبير ..

⊙❖⊙

وفي سخرية مريرة من القوة .. وغرورها يدخل المؤلف الى أحاسيس الامريكى هدسون هدسون .. ان هدسون يحدث نفسه بأن المجتمع الامريكي يعتقد ان الرئيس الامريكي يعرف كل شيء وهذا غير صحيح أو ان هناك زراير يضغط عليها الرئيس الامريكى فتنطلق الصواريخ المدمرة الى موسكو .. أو اندونيسيا .. ولكن هدسون يقول لنفسه ، انني سأضغط على الزراير حينما يطلب شخص آخر ذلك .. أو ربما مجموعة من الاشخاص ..

وتشتد أزمة أمريكا في جروتولاند .. يهرب الزعيم الموالي لامريكا وتقوى العناصر المعادية



لها . وتهتم الصحف الامريكية بالازمة .. بعضها يقول ان الصراع فى الدولة الافريقية يرجع الى احتمال اكتشاف البترول فيها .. والبعض يراها معركة من أجل انتصار الحرية فى **جروتولاند** ..

ويعقد رئيس الجمهورية اجتماعا عاجلا لمجلس الامن القومى والوزراء فى البيت الابيض .. وقبل الاجتماع تكون قوات أمريكا وطائراتها وأساطيلها وقاذفاتها قد وصلت الى جروتولاند .. ويبدو واضحا ان أمريكا تندفع نحو حرب بسبب خمسين أمريكيا قتلوا خلال اضطرابات جروتولاند .. وبسبب خطر يهدد شركات البترول الامريكية فى الدول الافريقية .

◎❖◎

ويكتب والتر الرائع مقالا حاميا يقول فيه لقد انتصر التهور على العقل أخيرا .. ودخلنا الحرب فى قارة بعيدة من أجل هدف غير مقنع وموضوع لا يمكن تبريره . ان تسعة أعشار العالم سيقف ضدنا . لقد عاد الاستعمار الامريكى الى الحياة على يد رئيسنا هارلى هدسون ووزير خارجيته أورين كنوكس . ان أمريكا تقف الآن غارقة فى خطأ صنعته بيديها .. ولم يدفعها اليه احد .. ما أصغرهم هؤلاء الرجال الذين وضعوا بلادنا فى هذا الموقف الحرج وما أكبر خطأهم الذى انتصرت فيه نزعاتهم الانتقامية على سنوات واجيال .. انها الحرب فى جروتولاند .. اخوانى الامريكيين .. صلوا من أجل أمريكا فهى فى حاجة الى صلواتكم الآن أكثر منها فى اى وقت مضى ..

ويهتز العالم كله احتجاجا على التدخل الامريكى السافر فى جروتولاند .. احتجاجات صاخبة فى موسكو وبكين وغضب فى لندن .. وقلق فى بون .. وهزة فى روما .. وشك فى باريس .. وهجوم على ١٢ سفارة امريكية وقرار من المغرب باغلاق مطاراتها فى وجه الطائرات الامريكية ، ومؤتمر السينما فى يوغوسلافيا يتحول الى مظاهرة معادية لامريكا .

وينعقد مجلس الامن ! ! وعلى مائدة المجلس الخضراء حيث ولدت آمال .. وماتت مشروعات .. وقبرت أحلام .. وفى الغرفة التى يشهد فيها العالم محطمى آماله فى السلام وأحلامه فى الاستقرار يلتقى الذين كثيرا ما التقوا من قبل وفى حقائبهم ـ وعود لا تنفذ وأكاذيب لا تنتهى ـ واتفاقيات لا تحترم ..

◎❖◎

وفى مجلس الامن .. وحول قضية جروتولاند تستخدم أمريكا حق الفيتو لأول مرة ، ويكتب والتر العجيب من غرفته الهادئة فى فندق والدورف استوريا مهاجما رئيس الجمهورية فى عنف قائلا ان الجنون لا يجلب سوى الجنون .. واذا كان المرء قد دعا بالامس الى أن يكون الله فى عون أمريكا .. فانه اليوم يجد

رواية جديدة للمؤلف

الذى كتب للناس

عن جريمة اغتيال كنيدى

قبل وقوعها بعامين ..

نفسه عاجزا حتى من التوجه الى الله بهذا الدعاء .. ومن امريكا نحن نقول أنها دولة أسيء توجيهها .. دولة أسيئت ادارتها ولكن ما الذى يمكن ان يبرر أفعال من تسببوا فى كل هذا من الرجال ؟ هل هو قصر النظر .. أو العمى الكامل . ان ما ارتكبوه أمر لا يغتفر وليس أمامنا ما نقول لهم سوى .. اذهب يا هارلى هدسون .. اذهب يا اورين كنوكس.. اتركوا مسرح التاريخ واذهبوا واتركونا وسط الالم والاسى الذى ألقيتم بنا فيه .. لقد فعلتم ما فيه الكفاية .. وزبانية الجحيم أنفسهم يعجزون عن ان يفعلوا لنا أكثر مما فعلتم ..))

◎❖◎

ثم يحاول والتر العجيب ان ينقل أزمة جروتولاند الى ساحة المعركة الانتخابية فهو يتصل بتيد جانسون حاكم كاليفورنيا ومرشح الرئاسة ليطلب منه ان يتحدث الى الناس حول رأيه فى الازمة ، وجانسون متردد لا يريد ان يفعل ذلك .

● لماذا لم تتحدث .. ؟

ـ لاننى لا أريد ان افعل ذلك .

● لا شك ان السبب ليس خوفك .. ؟

ـ لا .. ولكننى حتى الآن لم اتعرف على حقيقة ما افكر فيه .

● حتى بعد الفيتو الامريكى .. ؟

ـ نعم .. والفيتو الامريكى لا يعنى ان العالم يقترب من نهايته ..

● لا شك ان العالم الآن قريب من نهايته بصورة لم نعرفها من قبل .

ـ لا أوافقك .

● وكم من الوقت سيمضى قبل أن تحزم أمرك .

ـ وماذا لديك لتقنعنى بأن أتخذ موقفا ما

● لا شك انك ستفقد الكثير اذا ما عرف الناس ان مرشحهم فى الرئاسة عاجز ان يحسم الامور وان يحدد لنفسه موقفا ازاء أبشع جريمة يمكن ان تتعرض لها البشرية .. وهى خطر الحرب الذرية الذى جره علينا هدسون .

ـ ولكننى لن أقول لك ما أنوى ان أقوله فى حديثى للناس .. ولا متى سأقول للناس ما أريد .

● وهل تظن انه ليس أمامنا احد سواك .؟

ولم تكن هذه الجملة من والتر العجيب سؤالا وانما هى أمر يقرره .. ولكن جانسون يرد عليه فى برود .. اننى اعرف جيدا انه ليس أمامك احد تتجه اليه سواى .. ! ويقول والتر : سأقول للناس انك ستتحدث اليهم يوم الجمعة القادم . ويوافق جانسون ..

◎❖◎

ويلتقى والتر الرائع بمدير مؤسسة امريكية للنشر تسمى نفسها ((أعظم دور النشر على وجه الارض)) . ويتحدث والتر الذى يرى فى نفسه أكثر الناس معرفة بالامور فى امريكا كلها وهو من خلال ما يراه نفسه يرى مسئوليته نحو توجيه الناس .. وتحذيرهم وقيادتهم .. والمعارضة .. وهو يقول لمدير المؤسسة ان عشرة رجال أو خمسة عشر رجلا فى المؤسسة هم وحدهم قادرون على أن يقدموا لرئاسة الجمهورية ما يريدون .. وما يجمعون عليه .. لو انهم اختاروا ادوارد جيبون حاكم ولاية كاليفورنيا .. فلن تكون أمام أى شخص آخر أية فرصة للفوز ..

اذا اتفق الخمسة عشر شخصا .. فستظهر صورة من اختاروه فى الصفحات الاولى من كل صحف أمريكا .. وسيذكر اسمه فى كل مقال افتتاحى .. وفى كل تعليق .. وعلى شاشة كل تليفزيون وفى كل برنامج اذاعى .. ويوما بعد يوم .. وأسبوعا بعد أسبوع وشهرا بعد شهر .. صحيح ان هؤلاء الاشخاص الخمسة عشر سيهتمون بالمرشحين الآخرين ، ولكن ليس بنفس القدر ولا بنفس الطريقة .. صور المرشح المعارض ستبدو كئيبة وعابسة . والتغطية حتى الاخبارية له لن تكون مشجعة للناس على انتخابه .. والذين يقدمونه فى برامج التليفزيون سيحرصون ايضا على أن يبدو فى صورة غير مشجعة .

ويؤكد والتر الرائع لمدير المؤسسة ان هذا واجب لا بد أن يؤديه كل صحفى ، لان واجب كل صحفى ان يتم انتخاب تيد جيبون واقصاء هدسون ووزير خارجيته كنوكس .

وفى ((**سياق الحديث !**)) يسأل مدير المؤسسة عما اذا كان المرشح الذى ستجند له الدعاية قد أعلن موقفه بالتحديد فيرد والتر مؤكدا انه سيحدد هذا الموقف خلال ايام قليلة .. ! ولا يعترض مدير المؤسسة بل يوافق على كل ما يريد والتر .. حتى .. على ترشيح شخص لا يعرف رأيه فى أخطر مشكلة تواجه امريكا .. وتسخيره للدار التى يملكها لخدمة هذا المرشح لان والتر العجيب .. وعالمه الكبير يؤيدونه .

وتصدر صحف المؤسسة فى اليوم التالى .. وفى صدر صفحاتها عناوين ضخمة تؤيد جيبون .. وتقول لقد آن الوقت لكى يتحدث جيبون الى الجماهير .. !

و .. بدأت العملية ! !

◎❖◎

وننتقل الى الكونجرس حيث يهزم مشروع لسحب القوات الامريكية من جروتولاند بأغلبية ٢٢٠ صوتا ضد ٢١٥ .. ولكن الغضب وحدة الهجوم على امريكا يتزايدان ويشتدان عنفا .. وتتهم صحف العالم هدسون وكنوكس بالقيام بمناورة انتخابية ..

وتزداد حدة الهجوم فى صحف امريكا ايضا التى يسيطر عليها والتر الرائع ، وتنشر هذه الصحيفة خبرا صغيرا عن عودة جثث ضحايا الغزو الامريكى لجروتولاند .

وحينما تعود جثث الضحايا .. فان صحف والتر العجيب تشير الى أن هدسون يحاول استخدام جنازتهم فى الدعاية الانتخابية لصالح مرشحه كنوكس .

ويدور الحوار حول جروتولاند .. أن امريكا سيزداد انغماسها هناك يوما بعد يوم . وهى مستعدة للتفاوض حينما يكون الطرف الآخر مستعدا للتفاوض .. ولكن لن يكون الطرف الآخر مستعدا للتفاوض الا اذا انسحبت امريكا وأمريكا لن تنسحب الا بالتفاوض ! !

◎❖◎

ويأتى دور القاء والتر الرائع لخطابه الهام المنتظر .. والصحف لا حديث لها الا حول هذا الخطاب حتى السفراء ـ ومن بينهم كريشنا خليل سفير الهند ـ والناس يتساءلون هل يحضر الرئيس .. او لا يحضر .. وهل الرئيس خائف من والتر وخطابه .

وفى حفل كبير يقوم جيبون حاكم كاليفورنيا بنفسه بتقديم والتر العجيب قائلا لقد ظل الناس فى أمريكا ولخمس وعشرين سنة يلتمسون منه المعرفة والنصح والتوجيه .

ثم يتحدث والتر العجيب ليقول ان امريكا ظلت الاعوام والسنوات تعمل جاهدة لكسب احترام العالم .. ولكنها خسرت كل هذا فى ثلاثة أيام فقط على يد هدسون وكنوكس .

ويقول والتر : نحن نواجه شيئا لا يقل عن اضمحلال نفوذ أمريكا وانهيار قوتها ، وضعف تأثيرها فى العالم . ونحن نواجه الآن مرحلة خطرة علينا أن نختار فيها رجلا يخرج بنا من الازمة ويعيدنا الى العقل .. لا أمل لنا الا به .. رجل يؤمن بدور أمريكا كمصلح وكوسيط فى هذا العالم .. هذا الرجل انتم تعرفونه جيدا .. اندفعوا وراءه سيروا خلفه ، الازمة تتزايد .. وعليكم أن تؤدوا دوركم نحو بلدكم .. ونحو وطنكم .

وينهى والتر حديثه ويقترب احد رجال المخابرات الامريكية من تيد جيبون حاكم كاليفورنيا ـ والمرشح الذى دعا له والتر العجيب ـ ويهمس رجل المخابرات بكلمات فى اذن تيد جيبون يخبره فيها ان الرئيس الامريكى هدسون فى انتظاره فى البيت الابيض .. !

◎❖◎

ولكن من هو هدسون .. وما هى شخصيته ؟

انه ابن المهاجر الهولندى تاجر الموبيليا فى ولاية ميتشجان .. استطاع هدسون بعد تخرجه فى الجامعة أن يفتتح لمحلات والده المزيد من الفروع عاما بعد عام فى مختلف الولايات ... وسائر المدن .. حتى وصل ايراداتها السنوية الى عشرة ملايين من الدولارات .

وحينما يدخل هدسون مجال السياسة .. ترحب السياسة بأمواله وأموال الموبيليا .. وأموال ابيه .. ويرحب به رجال السياسة لانه يجيد السلام باليد .. والتحية بالرأس .. ويبدو دائما وكأن الكل يميلون اليه ويحبونه .. حتى ان شعاره فى الانتخابات كان دائما ((كل الناس يحبون هارلى هدسون)) ..

وفى احدى الصحف استفتاء يقول ان واحدا من كل خمسة فى أمريكا الآن قلقون حول سياسة امريكا تجاه أزمة جروتولاند .. ولكن هارلى هدسون يعرف جيدا أن كل استفتاءات الرأى العام الامريكى تتبع والتر العجيب وعالمه الكبير .. وهو يعرف أيضا ان هذا الاستفتاء تناول مجموعة من الافراد لا يزيد عددها على الفى شخص فى دولة تعدادها أكثر من ٢٥٠ مليون نسمة ..

والرئيس الامريكى يرى أن ما يجرى فى جروتولاند .. من تدخل عسكرى أمريكى ليس الا جزءا من العبء العادى الذى يجب أن يتحمله الرئيس الامريكى مقابل اصراره على أن يظل مخلصا لمهام منصبه .

وهارلى هدسون يعرف انه امر جميل ان يحبك الناس .. هو يعرف معنى هذا الحب لأنه كان محبوبا بالفعل فى الشهور الاولى له فى البيت الابيض ، وهو لهذا يحس بمتعة هذا الشعور .

ولكنه يرى أن الرئيس الامريكى يأتى عليه وقت يجد فيه أن شعبيته وحب الجماهير له توضع فى كفة ميزان امام ما يراه هو فى مصالح بلده وشعبه .

وهدسون يقول لنفسه ان الكثيرين من رؤساء الجمهورية فى أمريكا خلال القرن العشرين اختاروا الطريق السهل .. ولكن هذا لم يكن على اى حال مفهومه للمنصب .. وتقديره له .

كل هذه الآراء تتردد فى ذهن الرئيس الامريكى بينما أنباء ازمة أخرى حادة بعد جروتولاند تتطور ساعة بعد ساعة .. ان فيليكس لابايا أعلن منذ ساعات تشكيل جبهة التحرير الشعبية فى بناما وهذه الجبهة تشكل حكومة هناك وتقول تقارير المخابرات الامريكية ان فيها عناصر صينية وسوفيتية ..

والرئيس الامريكى يقول ان امريكا ستواجه الموقف الطارىء فى بناما .. بقرارات عاجلة وطارئة .. ولكن أكبر مؤسسة على وجه الارض قاطبة تقول ان هذه ليست الا محاولة من الرئيس الامريكى لتغطية أحداث جروتولاند .

فروع الموسيقى السياسية .. على مسارح الأحزاب

وفي لقاء الرئيس الامريكي بتيد جيسون حاكم كاليفورنيا ومرشح الرئاسة الذي يؤيده والتر العجيب وعالمه الكبير .. نجد الرئيس الامريكي يستشير جيسون عما تفعله الحكومة الامريكية بالنسبة لتطورات الازمة في بناما ..

ولكن تيد جيسون يجد حرجا في الحديث .. فالذي قام بالثورة هناك هو فيليكس لابابا زوج شقيقته .. ويقول جيسون قد تجدني في موقف حرج .. ولكن لا أظنك تسألني كم من الوقت سيظل فيليكس زوجا لشقيقتي – فلا أظنك تهتم بالمسائل العائلية – ولكنني لن اتردد في ان افعل ما أرى فيه صالح الولايات المتحدة .

ثم يتساءل جيسون : اين الامم المتحدة .. واين منظمة دول أمريكا اللاتينية .. بل واين الدول المحايدة !

ويرد الرئيس الامريكي قائلا ان الامم المتحدة عاجزة ولو لجأنا اليها فسنجد أنفسنا بعد شهر وسط دوامة من الخطب والاحاديث والمقترحات بينما تكون دول كثيرة معادية لامريكا قد اعترفت بالحكومة الجديدة في بناما .. أما منظمة دول أمريكا اللاتينية فهي في اختلافات وتناقضات وصراعات داخلية – والدول المحايدة .. كالهند مثلا – لا يرى الرئيس الامريكي انه كان لها دور اساسي في حل المشاكل الطارئة العاجلة ، لان السفير الهندي في واشنطون كريشنا خليل لو سألته – كم الساعة الآن .. فلن يجيبك على السؤال الا بعد حرص وتردد .. ولن يجيبك عليه في جملة واحدة ! ؟

ولكن تيد جيسون يصر على أن المسألة ليست في حاجة الى قرارات عاجلة متهورة .

ويقول الرئيس الامريكي : ان الامور تهدد بضياع بناما من يد امريكا – ومن يد العالم الحر ! واغلاقها القناة امام أمريكا والعالم الحر !..

ولكن تيد جيسون يقول : واين الديموقراطية؟

ويرد رئيس الجمهورية : ان من يستولون على الحكم بهذه الطريقة لا يعرفون الديموقراطية

وتتساءل الصحف الامريكية .. هل تتحول جروتولاند الى فيتنام جديدة !

ويتساءل التليفزيون الامريكي هل يقدر لتدخل أمريكي جديد في بناما أن ينجح . وتقول نيوزويك ان الاستياء يعم مختلف الانحاء ازاء سياسة أمريكا تجاه بناما ..

ان والتر العجيب يحكم امريكا بصرف النظر عمن يجلس في البيت الابيض الامريكي .. ان والتر بعالمه ورجاله يتحكم ويسيطر .. وهم كمجموعة يصفها المؤلف بقوله : « ان المثالية وصلت عندهم الى حد الغرور .. والاعتداد بالنفس يصل الى حد الحماقة والجنون .. ليس في العالم انسان أكثر اخلاصا من والتر ورجاله .. وليس في الدنيا انسان يقلقه مستقبل اكبر من والتر وعالمه . وليس في الكون شخص يعرف كيف يدور العالم وأي شيء يعارض والتر ورجاله لابد ان يسحق ويدمر على الفور بصرف النظر عن مدى صدقه واخلاصه ..

يعلن الرئيس الامريكي عن مؤتمر صحفي .. تستقبله الصحف الامريكية بالتشاؤم .. والهجوم المستتر كما تقول الصحف ان المؤتمر يعقد في غرفة كئيبة في البيت الابيض بينما خسائر أمريكا في ازدياد .. والصحف تشير الى ان المؤتمر يعني احتمال انسحاب أمريكا من جروتولاند .. أو هو يشير الى احتمال انسحاب أمريكا من العالم

وفي المؤتمر الصحفي للرئيس الامريكي يعلن هارلي هدسون انه سيدخل المعركة الانتخابية .. وانه تراجع عن قراره السابق بالانسحاب من المعركة .. ويعلن الرئيس الامريكي ان الباب على منصب نائب الرئيس ما زال مفتوحا ..

⊙❖⊙

وتتردد أنباء تقول ان الرئيس الامريكي قد يطلب من جيسون حاكم كاليفورنيا ان يدخل معه الانتخابات كنائب للرئيس وفي تذكرة انتخابية واحدة ..

ولكن هذا الاحتمال يفزع والتر العجيب فيسأل جيسون في دهشة :

– ماذا لو اختارك مؤتمر الحزب فعلا ؟

● **ماذا افعل .. عليك ان تبحث عن لي اوزوالد جديد ..**

ولي اوزوالد كما هو معروف هو قاتل جون كنيدي .. الذي اتى بعده ليندون جونسون الى الرئاسة ..

ولكن والتر العجيب لاتعجبه هذه الجملة الاخيرة .. لهذا فهو يرد على جيسون قائلا :

لاشك انه لاتعنيك الطريقة التي يموت بها الرئيس مادمت ستصل الى مكانه !

ويحتج جيسون على والتر .. قائلا ان مثل هذه الامور يدفعنا اليها عالمك العجيب ! ولكن والتر العجيب يستمر في حديثه قائلا .. حتى لو رفضت أنت ان ترشح نفسك لمنصب الرئيس ضد جيسون فستجد من يرغمونك على الترشيح ممن يحتلون مواقع هامة ومراكز حساسة .. وعليك أن تعد نفسك من الان لهذا الموقف ..

ويرتاح جيسون لهذا الموقف رغم ان والتر يؤكد له بما لا يقبل الشك انه أصبح سجينا لفكره ومعسكره وعالمه ..

ولكن من هو تيد جيسون .. حاكم كاليفورنيا ومرشح والتر العجيب وعالمه الكبير للرئاسة !.

انه من اغنى أغنياء امريكا .. له مؤسسة تحمل اسمه في كل انحاء البلاد .. ولها فروع في بناما وشيلي والارجنتين وفرنسا والمانيا الغربية واسرائيل .. وايطاليا واليابان .

وفي مكان ما كانت فرقة موسيقية تعزف وفي امريكا تعزف فرقة موسيقية دائمة أسمها فرقة موسيقى السياسة .. فرقة خالدة تعزف في كل وقت .. وفي كل مكان تعزف لمن وصلوا الى السلطة وتعزف لمن يغادرونها .. تعزف للمتحدثين والمهرجين ويمتد عزفها الى تقبيل الاطفال ومصافحة الايدي ..!

وهذه الفرقة الموسيقية وهي أحد فروع عالم والتر العجيب بدأت في العزف لتيد جيسون

واحدى وسائل الفرق الموسيقية هي الصحف .. وجهات نظره في الاقتصاد نشرت في مجلة (نورتشبون) .. ووجهات نظره حول السياح نشرت (مجلة (هوليداي) . ورأيه في التنس نشرت مجلة (سبورتز) (المصورة) و (الساترداي ريفيو) نشرت مقالا افتتاحيا باعتباره كاتبا ضيفا .. والمقال طبعا لم يكتبه جيسون لكثرة مشاغله وكان المقال حول نزع السلاح .. ونشرت (اليواس نيوز) حديثا خاصا معه على ثماني صفحات وناقشت مجلة اخرى رأيه في أحدث الكتب ..

ومجلة (ناشيونال جيوجرافيك) كتبت تحقيقا ملونا عن كاليفورنيا التي يحكمها جيسون .. حقيقة ان هذا التحقيق صور منذ شهور .. ولكن نشره جاء في الوقت المناسب .

كما ظهر جيسون في برامج التليفزيون . . والراديو .. (في مواجهة الامة) و (لقاء مع الصحافة) .. وبرامج أخرى (اليوم) .. و (الليلة) ..

والمجلات النسائية هي الاخرى .. خضعت لنفوذ والتر العجيب .. ماكولز نشرت تحقيقا (سيل زوجة جيسون الجميلة) و (ليدز جورنال) نشرت كيف تدبر سيل جيسون شئون بيتها .. ونشرت مجلات نسائية أخرى تحقيقا بعنوان (مأساة سيل) وتبين مأساتها وهي أن العمل السياسي منعها من مزاولة هوايتها في الرسم) !

⊙❖⊙

وتمر الايام سريعة تحمل الانباء المؤلمة فصورة متلاحقة في جروتولاند يزداد انغماس القوات الامريكية الى حد أن عددها يزداد هناك الى خمسين ألف جندي وضابط كما يزداد عدد القوات الامريكية في بناما .. وتزداد سمعة امريكا تلطخا .. وتغوص امريكا في ظلام .. بينما يعقد الحزب مؤتمره لمناقشة سياسة أمريكا الخارجية ويؤكد كنوكس التزامه بسياسة الرئيس هدسون .. بينما يرتفع أسم جيسون كرجل السلام ..

وتقدم مقترحات ثلاثة لتهذيب سياسة امريكا الخارجية ولكن اعضاء المؤتمر ينقسمون بصورة عنيفة حول هذه الاقتراحات فالنصف تقريبا يؤيد الرئيس هدسون والنصف تقريبا يؤيد جيسون .. ومن ورائه والتر العجيب وعالمه الكبير

وبعد هذا الانقسام الشديد .. يعلن جيسون انه لن يقبل الدخول مع هوسون كنائب للرئيس في تذكرة انتخابية واحدة .. ولكنه سيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية !! في محاولة منه للاستفادة من المعارضة العنيفة لهدسون .

وبعد هذا الانتصار الضخم لوالتر العجيب وعالمه الكبير .. تلتقي بزميلته الصحفية هيلين آن التي تقف في المعسكر المضاد له لتقول له في حدة ان الناس هنا في أمريكا ينظرون الى الامور من خلال عينيك .. قد يرى الناس فيك قردا يلعب على عصا ولكنهم على اى حال يرون الامور كما تراها ..

⊙❖⊙

لم تشر الصحفية الى ماصاحب المناقشات الحامية في مؤتمر الحزب من معارك كادت ان تودي بحياة ابنة وزير الخارجية كريستال كنوكس

فتقول : لقد كدت ان تقتال ابنة وزير الخارجية لقد خلقت انت وعالمك جوا اصبح من الصعب فيه أن ينجو رئيس الجمهورية من الاغتيال ..

لقد حطمت أنت وأعوانك كل مجال للموضوعية في هذا البلد .. لقد صورتم من خلال الخبر والصورة كل شيء في حياتنا .. انت وحش ياوالتر .. لقد ابعدك غرورك عن الحقيقة .. وعزلك عنها . انت عقل بلا قلب .. انت عقل يفكر فقط .. ويعرف اكثر مما يعرف الاخرون .. واي شخص لا يتفق مع عقلك لابد أن يتم تدميره .. انني أشعر بالاسى من اجلك ياوالتر .. ان الله لم يمنحك تفويضا لكي تدير هذا العالم .. ايها المسكين ..!!

ولكن والتر يصيح في وجهها في عنف : انا لست مسكينا انا والتر دوبيوس .. انا والتر دوبيوس !

ويمضي والتر في كتابة مقاله .. بينما تذهب الصحفية هيلين آن كارو الى غرفتها – وهي تنظر في مرآتها لترى نفسها الصحفية اللامعة الناجحة المجدة الموفقة .. ولكنها تجهش في البكاء بصوت عال .. يكاد يخيل اليها انه لاينتهي مهما طال عليه الوقت !

⊙❖⊙

ولكن اين الناس في عالم والتر العجيب .. ان وزير الخارجية اورين كنوكس يجلس في المستشفى الذي تعالج فيه ابنته .. ليسأل احدى الممرضات عمن ستختار رئيسا للجمهورية .. وترد الممرضة في هدوء قائلة وماذا سيهم صوتي .. ان الامور تسير .. ولا وزن لآراء الناس العاديين ..

ويقترب موعد مؤتمر الحزب .. ويصبح فوز جيسون حاكم كاليفورنيا شبه مؤكد .. كل الصحف تنشر ذلك يوميا ..

ويطلب جيسون ان يلتقي بالرئيس الامريكي هدسون .. وحينما يتم هذا اللقاء يقول جيسون .. لهدسون (أنت ترى كيف تسير الامور في صالحي في صفوف الحزب .. وبين الناس !)

ويسأل الرئيس الامريكي .. وماذا تريد مني الان ..؟

ويقول هدسون : أن يتم ترشيحي معك في تذكرة انتخابية واحدة كنائب للرئيس .. ان لدى الان اكثر من ٦٠٠ صوت من أصوات المؤتمر .. وهذا رقم لايستهان به ..

ويقول الرئيس الامريكي : أنت جئت الى هنا اذا لتعقد معي صفقة ! أنا اوافق على هذه الصفقة عليك ان تؤيد سياستي الخارجية .. وان توقف هجومك .. وانا أوافق على ترشيحك وهكذا في بساطة تتم الصفقة !!.

ويأتي مؤتمر الحزب .. ويومه الكبير .. ليخرج هدسون وجيسون معا من شرفة واحدة .. وهدسون يهمس في اذن جيسون قائلا آن خروجنا معا امام المصورين هكذا يشبه خروج كليوباترة مع انطونيو في مركب على النيل !

ويلقي الرئيس كلمة في المؤتمر يعلن فيها انه سيرشح نفسه لرئاسة الجمهورية .. فيقول انني اقبل اصراركم وتصميمكم على ان ابقى في منصبي كرئيس للجمهورية .. وسأسير في المعركة الانتخابية بالاصرار والتصميم الذي ابديتموه في ترشيحكم لي .. ولعلكم تتساءلون الان عمن سارشح نائبا للرئيس معي في نفس الورقة الانتخابية .. وقبل ان اختاره لكم اويد ان أحدد مالا أريده فيه أولا .. انني لا أريده رجلا يضحي بالشرف والاخلاق من اجل طموحه .. انني لا اريد رجلا يستخدم العنف ويلقي مسئولية العنف على الاخرين .. انني لا أريد رجلا ينادي بالتفاوض لانه نغمة شعبية .. التفاوض مع من يعادون نظام امريكا ..

انني سأختار لكم رجلا خدم حزبه عشرين عاما بأمانة وشرف وتولى مناصب هامة في الحكومة وادى واجبه فيها باخلاص .. لقد كان له اعداء .. ولكنهم أعداء في معارك شريفة .. أختار لكم رجلا أحس أن البلاد في حاجة اليه .. ارشح لكم اورين كنوكس وزير الخارجية نائبا للرئيس ..

ووقعت الجملة الاخيرة كالصاعقة على جيسون حاكم كاليفورنيا .. وعلى والتر العجيب .. وعالمه الكبير ..!

ويحصل أورين كنوكس على تأييد المؤتمر بأغلبية ساحقة !!

⊙❖⊙

ولكن عالم والتر العجيب لايتوقف .. ولايعرف الهزيمة ..! فهو وصحفه .. يكتب .. هدسون برغم مؤتمر الحزب على قبول كنوكس .. جيسون يفكر في الدخول الى الانتخابات كمرشح للحزب الثالث ..

وتمضي الامم المتحدة في جهودها .. تطلب من امريكا الانسحاب من جروتولاند .. وعدم التدخل في كوبا .. وتطالب ثماني دول آسيوية افريقية بانسحاب القوات الامريكية من مختلف انحاء العالم .. ومن سائر القواعد ..!

وتمضي المعركة الانتخابية في امريكا فطريقها



فى ليلة أم كلثوم :

ماهى الفكرة الجديدة التى بدأتها أم كلثوم مع السنة الغنائية ؟

• بقلم : محمد وجدى قنديل

• بعدسة : فاروق ابراهيم

لماذا غنت ام كلثوم ـ لاول مرة ـ لهذا الشاعر القادم من لبنان .. ؟

ولماذا اختارت قصيدته ـ بالذات ـ لكى تبدأ بها السنة الغنائية الجديدة .. ؟

وراء ذلك الاكتشاف بداية عمل كبير لام كلثوم وعبد الوهاب فى اللقاء السادس بينهما .. وورواءه ايضا فكرة جديدة شغلت تفكير الفنانة العظيمة على مدى السنوات الاخيرة حتى تحولت الى حقيقة فى ليلة ام كلثوم ..



اللحظات الأخيرة التى لا يراها الجمهور قبل رفع الستار : أم كلثوم تضبط الآلات

× كانت ليلتها

عندما مضت أم كلثوم مع عبد الوهاب تضع اللمسات النهائية على اللحن الجديد مع عازف الجيتار ، وبعدها اخذت تضبط باذنها المرهفة الآلات الموسيقية مع الموسيقيين واحدا .. واحدا .. ثم وقف عبد الوهاب يجرى البروفة الاخيرة لمدة ساعة قبل أن ترفع الستار عن الوصلة الثانية وتشدو امكلثوم بقصيدة الشاعر اللبنانى جورج جرداق على مدى ساعتين كاملتين من السحر والروعة والاصالة ..





عادت ام كلثوم ..

بعد ما توقفت عقارب السنة الغنائية عن الدوران ثمانية عشر شهرا كاملة ..

عادت ام كلثوم ..

بعد ما قطعت التراب العربى من شاطىء المحيط الى ضفاف الخليج وبعد ما جندت صوتها من اجل وطنها ..

عادت ام كلثوم ..

وكانت عودتها ـ هذه المرة ـ مرتبطة بعمل جديد وكبير وبالحان الموسيقار عبد الوهاب وبكلمات الشاعر اللبنانى جورج جرداق ..

ووراء هذا العمل الفنى الكبير فكرة جديدة لتعريب الاغنية المصرية .. بمعنى الا يقتصر الغناء للمؤلفين والشعراء المصريين وانما يمتد ويشمل كل روائع الشعر والادب فى ارجاء الوطن العربى .. وقد عاشت الفكرة فى خيال ام كلثوم على مدى رحلاتها الاخيرة خارج الحدود .. وخلال حديث بينها وبينى على ضفاف الخليج الهادىء سالتها عن الخطوة الفنية الجديدة التى تشغل راسها .. ؟

وقالت لى ام كلثوم يومها : سأغنى لهم جميعا .. سأغنى لكل الشعراء العرب من المغرب الى لبنان الى الكويت .. وساختار احسن الروائع الشعرية التى افرزها خيالهم وفكرهم واقدمها فى كل موسم .. وقد بدات بالفعل من الآن فى سماع الدواوين والقصائد فى كل بلد عربى اذهب اليه .. وفى اعتقادى ان هذا الاتجاه الجديد الذى لابد ان تمضى عليه الاغنية المصرية لتحقيق وحدة الفكر العربى .. ولتقريب المسافات والابعاد من خلال الكلمة والنغم .. !

الموسيقية .. وعبدالوهاب يراجع اللحن الجديد

× **بعد الغياب**

بعد ١٨ شهرا عادت أم كلثوم تواجه جمهورها فى القاعة الكبيرة مع بدء السنة الفنائية الجديدة بينما جلس عبد الوهاب ينتظرها فى الغرفة الخاصة وراء الكواليس فى الوصلة الاولى ، وقد نفدت تذاكر الحفلة قبلها بشهر وارتفع ثمن التذكرة الى عشرين جنيها .. ولم يجد القادمون من العراق والكويت ولبنان اماكن فى الحفلة وارسلوا يستنجدون بأم كلثوم ..



المفاجأة الثانية من أين ؟..

وكانت أم كلثوم تطرح فكرتها بحماس مطلق وباقتناع كامل ..

وحينما ذهبت الى تونس طلبت جميع دواوين الشاعر أبو القاسم الشابى - الذى انطفأ فى فورة شبابه وخلف تراثا رائعا من الشعر - وبدأت أم كلثوم تقرأ قصائده لكى تختار منها العمل المناسب الذى تغنيه بصوتها وقد تكون المفاجأة الثانية لها أو تكون قصيدة لاحد شعراء السودان او أحد شعراء العراق ..

ولكن كيف اختارت أم كلثوم هذه القصيدة ؟ .. وكيف وضع عبد الوهاب يده على هذا الشاعر الجديد .. ؟

والقصة لها جذور أخرى تمتد الى صيف ١٩٦٧ عندما كان عبد الوهاب فى لبنان .. وكان يبحث عن شىء جديد يغنيه بصوته والتقطت أذنه المرهفة كلمات ناعمة ورقيقة يرددها صديقه الشاعر اللبنانى جورج جرداق .. وكعادته حينما يستوقف حاسته الموسيقية كلمة أو نغم ويجتذب انتباهها جملة موسيقية حلوة أو بيت شعر رائع ، طلب عبد الوهاب من صديقه أن يكرر تلك الكلمات وهو يهز رأسه فى اعجاب وشجن ..

سهر الشوق فى العيون الجميلة
حلم آثر الهوى أن يطيله
وحديث فى الحب امس لم نقله
أوشك الصمت من حولنا أن يقوله

ومضى جورج جرداق - الشاعر المجهول الذى يعشق الشعر الفرنسى - يكمل القصيدة وعبد الوهاب يتابعها بيتا بيتا .. وكلمة كلمة .. وكان جرداق يختفى فى أحضان الحا ثم تعود بعد أيام الى عبد الوهاب ومعه كلمات جديدة فى القصيدة .. حتى اكتملت تماما وعندما بدأ عبد الوهاب يضع ألحانها لنفسه اكتشف بعد الجملة الموسيقية الاولى أن الشىء الوحيد الذى يناسبها ويمكنه أداءها هو : صوت أم كلثوم .. الرائق كعيون الجبل .. الدافق كالنهر ..

وبعد عودة عبد الوهاب من لبنان فى أواخر الصيف عرض القصيدة على أم كلثوم وشدتها كلماتها الاصيلة ومعانيها الرقيقة ولكنها كانت مشحونة بالعمل من أجل المجهود الحربى ولم يكن من الممكن تقديمها قبل أن يعود موسمها الغنائى ومضى عبد الوهاب على امتداد عام كامل يضع اللحن للقصيدة منتهزا تأجيل الموسم الغنائى لام كلثوم فى مصر ورحلاتها المتلاحقة الى فرنسا والمغرب والكويت وتونس ولبنان ..

بداية الفكرة من لبنان

وقد أبدت أم كلثوم بعض ملاحظاتها على نظرها أن بعض كلماتها لا تقبل الغناء .. وبالفعل القصيدة - وبالذات - مطلعها .. وكانت وجهة أخذ جورج جرداق يجرى لمسات التغيير على أبيات كاملة وعندما جاء الى القاهرة فى فبراير الماضى عرض المطلع الجديد على أم كلثوم وعبد الوهاب وكان التعديل فى صورته الاخيرة يقول :

هذه ليلتى .. وحلم حياتى
بين ماض من الزمان وآت
الهوى انت كله .. والاغانى
فاملأ الكاس بالغرام وهات

وارتاحت أذن أم كلثوم المرهفة الى ذلك التعديل .. وبدأت تنفيذ فكرتها الجديدة مع عبد الوهاب « أن تغنى لكل الشعراء العرب » وكانت نقطة لقاء جديدة ومتجددة بين الاثنين - أم كلثوم وعبد الوهاب - وتحمل فى طياتها مرحلة تطوير للاغنية المصرية للخروج بها من الدائرة الوطنية الى الدائرة العربية الاوسع والارحب ..

وللحق والواقع فقد بذل عبد الوهاب جهدا فنيا صادقا وقدم ثراء موسيقيا خصبا من خلال اللحن المتكامل للقصيدة ، وهناك أبيات معينة وضع فيها كل فنه واصالته وتقول كلماتها :

يا حبيبى طاب الهوى ما علينا
لو حملتنا الايام فى راحتينا
صدفة اهدت الوجود الينا
وأباحت لقاءنا والتقينا

ما هو الجديد ؟..

ولكن ما هو الجديد الذى قدمه عبد الوهاب فى هذه المرحلة الجديدة للقائه مع أم كلثوم .. ؟

هناك المزج الرائع بين عزف الاكرديون وأنغام الناى على ايقاع فلكلورى يمتاز بالطابع الصوفى ودقات الدفوف ثم يخرج فى النهاية الى كلمات الحب الرقيقة التى صاغها جورج جرداق .. وهناك أيضا هذه الآلة الموسيقية التى يستغلها عبد الوهاب لاول مرة فى موسيقاه واسمها «الكاباسا» وتستخدم للايقاع طبقا لمجرى اللحن وحركة الموسيقى .. وقد أبدى عبد الوهاب اهتماما خاصا بالاكورديون فى آخر اللحن وبالجيتار فى أول اللحن وكان فاروق سلامة - عازف الاكورديون - وكذلك عبد الفتاح خيرى - عازف الجيتار الكهربائى - يعيشان فى حالة طوارىء طوال الشهور الاخيرة وبين الحين والآخر كان عبد الوهاب يستدعى واحدا منهما ويجرى معه البروفات على المقطع الذى تبرز فيه آلته أكثر .. وبالمناسبة فقد أجرت الفرقة الموسيقية ٤٣ بروفة على اللحن الجديد منها ٣٠ بروفة قبل تسجيل الاسطوانة والباقى بعدها.

وقال لى عبد الوهاب : ان وضع هذا اللحن استغرق منه عاما كاملا .. ولذلك ليس من السهل استيعابه من المرة الاولى .. لان الحركة الموسيقية فى مقاطعه متنوعه وكثيرة والكلمات ذاتها عميقة!

أول لقاء بالشعر

وربما يكون هذا هو اللقاء السادس بين صوت أم كلثوم وموسيقى عبد الوهاب ..

ولكنه يعتبر فى نفس الوقت اللقاء الاول بينهما على أرض جديدة .. أرض الشعر والقصائد العربية .. ولذلك يطلق النقاد عليه مرحلة كلثومية وهابية جديدة .. باعتبار أن المرحلة الاولى كانت كلها من أغانى الشعراء المصريين .. ثم جاءت قصيدة الشاعر اللبنانى وفتحت اللقاء الشعرى الاول بينهما ومن هنا تجىء أهميتها ولكنها فى حد ذاتها صورة عميقة المعانى .. شاعرية الابعاد .. رقيقة اللفظ ..

والواقع أن عبد الوهاب منذ لقائه الاول مع أم كلثوم فى ((انت عمرى)) كان يريد أن يقدم قصيدة عاطفية بصوتها .. ولكن مشكلة عدم وجود الكلمات المناسبة كانت تقف عائقا فى طريق تحقيق هذه الامنية حتى سمع قصيدة جورج جرداق ولم يكن يدرى وهو يختارها لنفسه - أولا - انها ستكون نقطة البدء فى عمل فنى كبير يشغل تفكير أم كلثوم على مدى السنوات الاخيرة . وعلى حد تعبير جورج جرداق - ذاته - انها صحة جديدة من موجات الجمال والذوق الرفيع لام كلثوم وعبد الوهاب ويكفى أنها طابت لآذانهما المتعبة ..!

الفاتحة قبل كل شيء !..

وفى ليلة الحب .. ليلة أم كلثوم وعبدالوهاب .. كان هناك ثلاثة آلاف فى القاعة الفسيحة

●●◀●●●●●●●●●



فى ليلة أم كلثوم (تابع)

يترقبون بدء السنة الغنائية بلهفة وشوق .. وكان هناك ستة وعشرون عازفا موسيقيا يتخذون أماكنهم على المسرح بينما وقفت أم كلثوم - كعادتها - قبل رفع الستار بنصف ساعة تضبط الآلات الموسيقية مع العازفين وتستمع اليها واحدة واحدة.. ثم تلتقط بحسها المرهف نقطة الضعف.. وبعد ان اطمأنت الى كل وتر وكل نغم .. خلعت معطفها وامسكت منديلها واخذت تقرأ الفاتحة بخشوع وايمان قبل ان تقدم صلواتها فى معبدها المقدس . ورفعت الستارة وعادت عقارب السنة الغنائية الى الدوران .. وبعد الاطلال فى الوصلة الاولى كان عبد الوهاب يترقب ام كلثوم وراء الكواليس واخذ يراجع مع العازفين النوتة الموسيقية وكان يركز على عازف الاكورديون باهتمامه ويستعيد بعض الجمل الموسيقية بذاتها .. ووقفت أم كلثوم مرة أخرى تستمع الى مقدمة اللحن وشاركت فى ضبط الآلات .. وكانت تهمس بينها وبين نفسها بكلمات القصيدة ..

ليلة الرجل المجهول

وبعد ساعة عادت الستارة ترتفع من جديد بينما اختار عبد الوهاب لنفسه مكانا منفردا وراء الستارة وأغمض عينيه وحلق مع الآلاف باذنه وروحه وبكل كيانه وصوت أم كلثوم يشدو بمعانى الحب الرقيقة .. وبنغم اللحن الجديد:

سوف تلهو بنا الحياة وتسخر
فتعال .. احبك الآن أكثر

وتمايل الاف الحاضرين ومن ورائهم ملايين المستمعين مع الصوت العبقرى .. ولم ينتبهوا الى الرجل الذى يجلس بينهم فى زحام القاعة الكبيرة ولم يعرفوا انها ليلته .. ليلته الكبيرة . فقد كان اسمه ((جورج جرداق)) .. وكانت ام كلثوم تغنى كلماته وكان عبد الوهاب ينصت لها ..

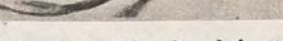
كانت ليلة تساوى الف ليلة ..!

محمد وجدي قنديل



● الفنان زادوبيك ابوبين





●• طبيعة صامتة ، تذكرنا بلوحات جوجان !

لوحات جوجان تعود .. ولكن بريشة القوقازى !



● لوحة لفلاح تذكرنا لفان جوخ !!

لوحاته تذكر المشاهدين بالفنان الهولندى ((فان جوخ)) واعمال ((جوجان)) .. ورغم ذلك فهو ملتزم بالخطوط والالوان التقليدية .. وبعيد تماما عن المدرسة الحديثة . انه الفنان القوقازى زادوبيك .. اللى شاهدت القاهرة معرضه اخيرا ..

اقام المركز الثقافى السوفيتى معرضا لاعمال الفنان القوقازى زادوبيك ابوبيف .

وقد ولد فى قرية زادميك سنة ١٩٣١ من أبوين فقيرين من الفلاحين .. وقد قتل أبوه قبل ولادته وقامت جدته بتربيته وتلقى تعليمه فى مدرسة القرية وفى المرحلة الثانوية حيث ظهرت موهبته وحبه للرسم .. والتحق بالقسم الفنى بالمدرسة وانهى فترة التعليم الثانوى بتفوق واعد نفسه للالتحاق بالمعهد العالى للفنون ثم بمعهد الطباعة بموسكو ، وبعد تخرجه انضم لجمعية موسكو لفنانى الكتب ،كما قبل فى اتحاد فنانى الاتحاد السوفيتى . وهو عضو فى الحزب الشيوعى السوفيتى ، وقد قام برحلة الى بلاد الفولجا حيث رسم اللوحات التى عرضت فى المركز الثقافى السوفيتى

ويبدو أن الفنان من مريدى المدرسة الفرنسية التأثيرية .. وهذا الاتجاه واضح فى البورتريهات والمناظر الطبيعية .. وفى الطبيعة الصامتة .. وهذه اللوحات تذكرنا بلوحات الفنان الهولندى ((فان جوخ)) وكذلك بلوحات « جوجان » .. كما أنه ملتزم بالخطوط والالوان التقليدية وبعيد كل البعد عن المدرسة الحديثة ..

وكان المعرض يضم بجانب اللوحات بعض الموتيفات الزخرفية .. ولوحات الاكواريل والجواش والتمبرا .. وأيضا بعض الرسومات التوضيحية للكتب والمجلات والجرائد السوفيتية ..

احسان عبد الغفار

مولد فرقة جديدة

للموسيقى الخفيفة فقط !

مع النغم الرفيع استمتع عدد كبير من الجمهور بحفلة افتتاح اوركسترا الموسيقا الخفيفة .. فامتلأت بهم قاعة دار الاوبرا عن آخرها .. وظل عدد كبير من عشاق الموسيقا واقفا حتى آخر الحفلة ..

ومما لا شك فيه أن مولد هذا المشروع يعتبر من اهم المشروعات الموسيقية التى حققتها وزارة الثقافة ،لانه سيلعب دورا كبيرا فى النهوض بمستوى التذوق الفنى بين فئات الشعب المختلفة ..

فهذا الاوركسترا أنشىء خصيصا لهذا الغرض بحجمه الصغير حتى تتوافر له امكانية الانتقال الى مختلف المحافظات لنشر الوعى الموسيقى .

واوركسترا الموسيقا الخفيفة ، ولو اننى اميل الى تسميته ، **اوركسترا الموسيقا الكلاسيكية الخفيفة** ، لانه معروف ان الموسيقا الخفيفة هى نوع من انواع موسيقا الجاز ، هذا الاوركسترا قدم لنا بقيادة المايسترو احمد عبيد فى حفلة الافتتاح الوانا من الموسيقا السيمفونية العالمية ، الا انها فى صياغتها خفيفة ، وتستسيغها اذن الفرد العادى . فقد افتتح البرنامج برقصة الملارى من باليه ((جايانيه)) اللى كتب موسيقاه خاتشاتوريان ، ومعروف أن موسيقاه تتذوقها الاذن الشرقية ، وتلا هذه الموسيقا عزف ((هيمورسك)) لديفورجاك ، ثم ((البدوى)) للفنان المصرى الراحل يوسف جريس رائد الموسيقا السيمفونية فى مصر ، واربع مقطوعات لتشايكوفسكى هى رقصة بولندية ، وورومانس فرنسية ورقصة عربية من باليه كسارة البندق واخيرا رقصة نابوليتانية ، وكلها خفيفة وممتعة للأذن العادية ، خصوصا ان موسيقا تشايكوفسكى تلائم تذوق المستمع العادى ، واختتم الجزء الاول من البرنامج برقصة النار لدى فالا من باليه الحب الساحر فكانت لا تقل فى بساطتها وخفتها مع روعتها عن سابقاتها

وبدأ الجزء الثانى من البرنامج بموسيقا راقصة لفالس أصوات الربيع لشتراوس ، فكانت حالمة ، وشدت آذان الجماهير ، واعقبتها قطعة موسيقية صاخبة « باكاتال » لسان سانس ، وهى جزء من موسيقا احد مشاهد اوبرا شمشون ودليلة المعروفة ثم موسيقا ، بعلبه حلوه ، وهى الحركة الثالثة من المتتابعة الشعبية للمرحوم الدكتور أبو بكر خيرت التى اقتبسها ضمن المتتابعة من الاغانى الشعبية القديمة ، وبعد ذلك قدم الاوركسترا مقطوعة الراعى لبارتوك ، ثم رقصة السيف من باليه جايانيه لخاتشاتوريان واختتم البرنامج بافتتاحية اوبرا ((الزواج السرى)) ، فكانت حسن ختام البرنامج اللى قوبل بعاصفة من التصفيق والاعجاب ..

وقد احتوى البرنامج اعمالا مصرية كان جديرا بها أن تعرض على الجماهير منذ زمان ، وهذا أحد مبادىء اوركسترا الموسيقا الخفيفة التى أخذ على عاتقه ان ينفذها ضمن كل برنامج يقدمه .

شىء آخر وهو ان معظم عناصر الفريق من شباب خريجى معهد الكونسرفاتوار ومعهد التربية الموسيقية . بل أن عددا منهم يواجه الجمهور لاول مرة .. ولاول مرة ايضا نرى فتيات مصريات من خريجات المعاهد الموسيقية العالية يشتركن فى العزف مع فرقة أوركسترا فى حفل عام .. كذلك لاول مرة نشاهد عازفة على آلة النفخ النحاسية ((الترومبون)) ، هى سهير أسعد طلعت – ٢٣ سنة – وخريجة معهد الكونسرفاتوار فى العام الماضى وتشترك لاول مرة فى عمل مع أوركسترا وأيضا لاول مرة تواجه الجماهير ومثلها أميرة حسن صبرى عازفة الفيولينا ، خريجة المعهد العالى للتربية الموسيقية ، والتى لاحظنا ايماءاتها فى انسجام بالغ اثناء اشتراكها فى العزف أو عندما لايكون لها دور فيه . فكانت اما تهز رأسها وتتمايل معه ، أو تحرك قدمها فى حركة رتيبة مع العزف .

وتتكون الفرقة من ١٨ عازفا . تكون ثلاثة أقسام هى الوتريات مثل الفيولينا والفيولا ، والشيللو والكونترباص ، والات النفخ النحاسية مثل الكورنو والطرومبيت . وآلات النفخ الخشبية مثل الكلارنيت والفاجوت والاوبوا وغيرها الا أن الشىء الملحوظ هو افتقار الفرقة الى مزيد من الالات الوترية

ويهمنا بهذه المناسبة استبعاد أى نقد من هذا الاوركسترا ، بل يجب ان نشجعه ، فمهما كانت فيه من ثغرات فظهوره لاول مرة بهذه المناسبة الشابة التى تواجه الجمهور لاول مرة يعتبر لا شك نجاحا نسبيا ماكنا ننتظره ! واضح كل الوضوح الحماس البالغ الذى يتجلى به أعضاء الاوركسترا ، ارتباطهم بالفكرة .. وعلى رأسهم الدكتور سمحه الخولى .

عزيز سيلاروس

اوركسترا الموسيقا الكلاسيكية الخفيفة

● فى «ليلتي» وليلة ام كلثوم .. لم استطع طوال ساعتين تم فيهما « لقاء السحاب » ان انسى للحظة واحدة .. جليل البندارى .. لقد تحققت امنية جليل فى ان يلحق بكامل الشناوى فى نفس يوم وفاته .. لكن امنيته فى ان يحضر لقاء السحاب السادس لم تتم . !

● بوفاة جليل البندارى .. انتهى جيل الظرفاء فى مصر .!

● المشهد الاخير من مسرحية حياته .. كان يحمل « المفارقة » بوضوح .. عندما اسدل الستار وكل الفنانين الذين شتمهم فى انتقاداته .. ساروا يودعونه ويجهشون بالبكاء !. ان قلب الانسان الكبير الذى حمله جليل .. غفر له لسانه اللاذع . !

● مسرحية « شوق » التى كتبها جليل .. لاينقصها سوى بقية من الفصل الاخير .. اتمنى ان تقوم مؤسسة المسرح بتكليف احد الكتاب باكمالها لتحقيق امل المؤلف والجمهور فى مشاهدتها على خشبة المسرح .

● السادة مأمورو الضرائب .. يسرنى ان اعرفكم بشىء هام ظهر فى بلادنا فى العام الماضى .. اسمه « نادى السينما » .. وهو عمل ثقافى من الدرجة الاولى .. وليس دارا للسينما التجارية .. وهو لا يحقق ربحا .. وانما ينفق من اشتراكات الاعضاء على الخدمات التى يقدمها لهم .. فهو شىء أقرب الى المعهد المتخصص .. الا يصح بعد هذا ان ترفعوا ايديكم عن نادى السينما ؟!

● عندما تحول خليط الضحك والاستعراض الذى كان يقدمه ثلاثى اضواء المسرح .. الى خليط من الضحك والمضمون .. عاشت لهم مسرحيتهم – حتى الان – شهرين .. و .. نجح الجمهور !

● انا احب المخرج حسن الامام .. فهو راجل طيب وابن حلال – بغض النظر عن علاقته بالسينما – وهو لا يغضب مهما قلنا عنه .. والذى يجعلنى احبه اكثر .. حكمته التى يرددها دائما « لابد ان اختار .. اما ان أكون بتاع شباك او بتاع نقاد .. وانا احب الشباك ! »

● فيلم « الوان من الحب » – رأيته فى عرض خاص – صورة للتطور الذى حدث فى السينما العالمية ، التى اصبحت تقوم على لغة خاصة اساسها الصورة .. وقد ظننت ان مقص الرقابة الكريم سيلعب دوره فى تشويه العمل الفنى ..ولكنى علمت ان مديرة الرقابة رأت فيه عملا متكاملا لا يمكن بتر مشهدا واحد من مشاهده .

تحية للسيدة اعتدال ممتاز مديرة الرقابة .. لانها خيبت ظنى .!

●● خاص ومستعجل :





الدكتورة سهير القلماوى .. رئيسة مجلس ادارة دار الكاتب العربى ..

يؤلمنى جدا ان تجىء ذكرى وفاة الفنان الشاعر كامل الشناوى .. ونفتش فى مكتبتنا العربية عن كتاباته .. فلا نجد سوى ديوانين من الشعر .. اصدرتهما دار المعارف بعد وفاته !

والذى يؤلمنى حقيقة .. ان أعمال كامل الشناوى مبعثرة على صفحات الجرائد والمجلات القديمة .. وان عملية جمعها ونشرها لاتحتاج لخبراء من الخارج .. وان على راس جهاز النشر فى بلادى اديبة عظيمة مثلك !

ولنكون أكثر اقترابا من الواقع .. وحتى لاتكون هذه السطور مجرد كلام .. اقول : اننى على استعداد .. وفورا .. ان اتقدم اليك بسلسلة مقالاته عن « الأديبة مى » التى نشرها فى اخبار اليوم .. وعن « ابو نواس » التى نشرها فى آخر ساعة .. والتى احتفظ بها له منذ سنوات طويلة .. مقابل ان احصل على وعد منك بنشرها فى كتب .. وعذرا .. ان كنت أخشى ان تضيع المقالات .. ولا تصدر الكتب . ! ؟

●● كلاكيت – آخر مرة :

● تجربة « مسرح المائة كرسى » التى بدات امس فى المركز الثقافى التشيكى .. والتى قام بها عدد من المثقفين عهد اليهم المركز بذلك .. لهى أكبر دليل على حاجة المثقفين الى مسرح الجيب ... ذلك المسرح الذى اغلقته المؤسسة الضيقة والمفتاح !!

احمد صالح

تحقيق : حافظ إمام

انه مشروع .. يشبه الامل .. ويضع حدا لهذا العذاب وضياع هؤلاء الذين يسعدون الآخرين .. هؤلاء الذين ينفقون ويعطون بغير حساب .. (وليس هناك من هو اكثر حاجة من الفنان الى التامين والضمان ضد العجز .. والشيخوخة .. والموت المفاجيء ..)
ان آخر ساعة تفتح الباب لمناقشة هذا المشروع .. لتامين مستقبل الفنانين الذين لا يعملون حسابا للغد .. !

مطلوب تأمين للفنانين بعد المعاش


● عبد الحليم القاضي صاحب المشروع

عندما مات سلامة حجازي لم يكن يمتلك مليما واحدا رغم الشهرة الواسعة التي حققها ! والاف الجنيهات الذهبية التي دخلت جيوبه ، وفي النهاية تكفلت الفنانة منيرة المهدية بنفقات جنازته .

ايضا .. سيد درويش لم يكن يملك في نهاية ايامه شيئا يذكر من تلك الثروة الطائلة التي حققتها له عبقريته . كانت الاموال تنهمر عليه بلا حساب ، لكنها تذهب ايضا بلا حساب !

والمطرب صالح عبد الحي في اخريات أيامه ، أصابه شلل نصفي .. ولم يستطع أن يصدح بالغناء .. فاصبح بلا مورد .. يستطيع به أن يدفع تكاليف العلاج .. كان يعتمد فقط على في حياته على قروش معدودة تدفعها له نقابة الموسيقيين كل شهر . قس على ذلك المرحوم عبد الفتاح القصرى ، وزكريا أحمد ، وفاخر فاخر ، وصلاح سرحان ، وعبد الغنى السيد ، وآخرين غيرهم صورا أخرى .. صورا حية عاشت بيننا فترة طويلة وصورا أخرى لانزال نعيش واقعها المحزن . بعد أن انطفأ بريق شهرتها وافقدتها الايام او اعجزها المرض ، مثل الفنان عبد العزيز خليل - أستر شطاح - وبهيجة حافظ . ولولا مبادرة الدولة فى أحيان كثيرة بمعاونة أمثال هؤلاء الفنانين واسرهم لكانت امامنا صورة أشد بشاعة مما نرى .

لذلك ارتفعت الاصوات كثيرا تطالب بضرورة تامين حياة الفنان ورعايته اذا اقعدته الشيخوخة أو منعه المرض عن ممارسة فنه ، حيث لا مورد له سوى قدراته الفنية . ان الفنان فى كل أنحاء العالم المتمدين يلقى عناية ورعاية الدولة حيال حياته ، ولورثته من بعد وفاته .

مشروع التساؤلات

وأمام المسئولين الآن مشروع متكامل تقدم به المستشار عبد الحليم القاضي خبير التامينات الاجتماعية لتامين الفنانين ضد العجز والشيخوخة واصابات العمل ، والعرفان لهم كمثل باقى العاملين فى القطاع العام وقطاعات الدولة .

يقول صاحب المشروع : ان الغرض من هذا الاقتراح هو رعاية الفنانين وعدم تركهم نهبا لتصاريف القدر وأحداث الحياة ، على أن تاخذ الدولة جزءا من دخلهم . وقد سبق لى عرض هذا المشروع منذ أعوام على لجنة من لجان المجلس الاعلى للفنون والآداب ، وكانت تضم الشاعر عزيز أباظه ، والدكتور مهدى علام ، وعبد المنعم الصاوى ، وأمين حماد . وقد لقى الاقتراح يومها ترحيبا كبيرا ، لكنه ظل مشروعا فقط ..

والمشروع يقضى بأن يستفيد به كل فنان عضو فى نقابة من النقابات الفنية الثلاث: الممثلين - السينمائيين - والموسيقيين . وهو يكفل تأمين الفنان ضد العجز والشيخوخة ، واصابات العمل والوفاة ، مقابل أن يخصم من متوسط الدخل الشهرى للفنان : اشتراك قدره ١٢ ٪ .

- لكن .. كيف يمكن تحديد الدخل الشهرى للفنان ؟ وما هى وسيلة خصم اقساط التامينات ؟

ويقول عبد الحليم القاضي :

هذه التساؤلات وضعت فى الاعتبار .. وكان امامنا طريقان لخصم اشتراك التامينات من الفنانين :

أولهما : أن تعتبر الفنانين الذين يتعاملون مع أجهزة الاذاعة والسينما والتليفزيون فى حكم العاملين بها ويخصم الاشتراك من الدخل الشهرى .

الطريق الثانى وهو الارجح ، أن نعتبر الفنان مشتغلا لحسابه وعليه أن يحدد بنفسه وبمحض حريته متوسط دخله الشهرى ، ولا أقول دخله بالفعل لانه من الصعوبة بمكان تحديد الدخل الشهرى للفنان ، فقد يعمل شهرا ولا يعمل شهرا آخر ، وبناء على تحديد متوسط الدخل ، يدخل فى شريحة معينة ، ويدفع اشتراك التامينات الاجتماعية . ويمكن للفنان ان يطلب نقله من شريحة الى شريحة أخرى .

١٠٠ جنيه معاش

ما هى اوجه الاستفادة التى يستفيدها الفنان اذا طبقت عليه قواعد التامينات الاجتماعية وفقا لما جاء بالمشروع ؟

● **تامين اصابات العمل :**

اذا أصيب الفنان بسبب العمل أو اثنائه ، أو فى الطريق اليه أو العودة منه ، تعتبر اصابته اصابة عمل وفى هذه الحالة . تتكفل التامينات الاجتماعية بعلاجه على حسابها فى مستشفيات الجمهورية أو فى الخارج حسب حالته .. والعلاج يشمل كافة ألوان المعالجة الطبية من أجهزة تعويضية واجراء جراحات حتى باروكة الشعر . وكما يقول صاحب المشروع انه اذا حدث واصيبت الفنانة فى الاستديو مثلا وتسبب عن الاصابة تساقط شعرها ، فان من حقها المطالبة بباروكة على حساب التامينات !.

ليس هذا فقط ، بل ان التامينات الاجتماعية ملزمة بدفع اجره كاملا أثناء فترة انقطاعه عن العمل .

● **تامين العجز :**

اذا ترتب على اصابة الفنان أثناء عمله العجز الكامل المستديم ، فان له الحق فى معاش شهرى يصل الى ٨٠٪ من دخله الذى حدده بحد أقصى ١٠٠ جنيه .. هذا بالاضافة الى تعويض يصل الى ٤٠٠٪ من الدخل فى السنة لمن هم اقل من سن ٢٥ سنة ، على أن يقل التعويض تدريجيا بتقدم السن .

أما فى حالة العجز الجزئى عن العمل فيعطى الفنان معاشا بنسبة هذا العجز على أن يراعى فى تقدير ذلك طبيعة عمل الفنان . فاصابة اليد اليسرى للفنان عازف الكمان ، تعتبر اصابة جسيمة ، لانه يعتمد على يده اليسرى فى العزف .. وهكذا .

● **فى حالة الوفاة :**

اذا حدثت الوفاة أثناء العمل او بسببه ، تصرف لاسرة الفنان ٨٠ ٪ معاشا من قيمة الدخل ، بالاضافة الى تعويض يتناقص مع تقدم السن .

أما فى حالة الوفاة العادية أو العجز المستديم فى غير العمل ، فيصرف للفنان معاش لا يقل عن ٤٠ ٪ من دخله الشهرى وتعويض يصل الى ٢٧٠٪ لمن هو فى سن أقل من ٣٥ سنة ، يصل الى ٢٠٪ تعويضا فى سن ٦٥ سنة ..

● **فى حالة الشيخوخة :**

يصرف للفنان معاش شهرى بمقدار ٢٪ عن كل سنة من قيمة الدخل .

كانت هذه هى ملامح المشروع كما بينه المستشار عبد الحليم القاضى .. فما هو رأى الفنانين فى هذا المشروع ؟ وما هى ملاحظاتهم عليه ؟

هناك اتجاه يؤيد المشروع على طول الخط ، ويمثل الاكثرية . واتجاه يقف على نقيضه ويعارض المشروع . واتجاه بين الاثنين يؤيد المشروع ولكن يدلى ببعض التحفظات عليه .

دور النقابات الفنية

عباس حلمى نقيب السينمائيين يقول : ان المشروع مفيد بلا جدال ، وان وجود نوع من التامينات الاجتماعية للفنان سيحيل حصيلة صندوق النقابة الى الاسهام فى معالجة مشكلة البطالة عند الفنانين . فالمشروع لا يتعرض لتامين الفنان ضد البطالة . والمشروع فى جملته جدير بالاهتمام .. وأرى أنه من المناسب أن يكون للنقابة دور فى مجال التامينات الاجتماعية ، بمعنى أن تكون هى الجهة التى تتولى جمع اقساط التامينات وتسددها لوزارة العمل . وفى حالة العجز تسد النقابة ذلك العجز .

ومن رأى عباس حلمى أن يساهم صاحب العمل ، سواء كان من قطاع عام أو خاص بجزء فى قسط التامينات .. لان الفنان اذا أصيب أثناء العمل فان له الحق فى تعويض من قبل صاحب العمل ، ومساهمة صاحب العمل هذه واجبة تفرضها مقتضيات العدالة . كذلك من رأيه إعادة فتح باب العضوية فى النقابات الفنية لان باب العضوية كان قد أغلق منذ عام ٥٨ . ولذلك فان خريجى المعاهد الفنية وغيرهم ممن يعملون بالفعل فى ميدان الفن ليسوا أعضاء فى النقابات الفنية . وهذا شىء غريب يجب أن يعاد النظر فيه .

لكن عبد الحميد عبد الرحمن نقيب الموسيقيين يذهب فى تاييده للمشروع الى ابعد من ذلك ، انه يرى أن تساهم النقابات الفنية فى قسط التامينات بنسبة ٥٠٪ من قيمته ، وانه يعتبر أن مثل هذا المشروع خطوة على طريق تامين حياة الفنان . فالفنان فى جميع أنحاء العالم يحظى برعاية الدولة ومظهر ذلك تخصيص مبلغ سنوى فى ميزانية الدولة لتامين حياة الفنانين فيها . ويشير الى نقطة أخرى جديرة بالتعليق ، وهى متعلقة بمصير صندوق معاشات الفنانين .. أن هذا الصندوق قد أنشأته الدولة ورصدت له ٢٠ ألف جنيه الى جانب ما يمكن تحصيله من الحفلات الفنية . وقد كانت هذه المبالغ كافية الى حد ما لصرف بعض المعاشات الى جانب ما تساهم به النقابات من معاش مؤقت أو اعانة عاجلة . وبعد انفصال وزارة الارشاد من الثقافة أفلس الصندوق ، وتشكلت لجان لبحث مصادر تمويل هذا الصندوق ، رغم أن هناك قانونا ساريا يقضى بجمع قرش السينما عن كل تذكرة ..وتصل حصيلته الى ½ مليون جنيه سنويا على أن تذهب الحصيلة الى صندوق معاشات الفنانين . لكن هذه الحصيلة فى الواقع تذوب فى ميزانية الدولة ولا يستفيد بها الفنانون .

ان الفنان يجب أن ترعاه الدولة ، وما زالت النقابات عاجزة عن اداء دورها .. ولاضرب لك مثلا عندما مرض المرحوم صالح عبد الحى كانت النقابة عاجزة عن دفع معاش مناسب له ، وقام السادة أنور أحمد وكيل وزارة الشئون ، وعزيز أباظة وغيرهم بانشاء جمعية أصدقاء الفنانين لمساعدة أمثال صالح عبد الحى ، وزكريا أحمد وبيرم التونسى بمعاش لا يقل عن ٢٠ جنيها .

ان ورثة المطرب عبد الغنى السيد مثلا يتقاضون معاشا من النقابة لا يتجاوز عشرة جنيهات . المطرب القديم أحمد المحلاوى الذى عاصر الشيخ سلامه حجازى يتقاضى معاشا من النقابة قدره خمسة جنيهات !

زوجتى كانت الضمان

والممثل عبد الوارث عسر من المتحمسين جدا لفكرة المشروع ، لكنه يتساءل عن دور النقابات وواجبها نحو أعضائها . ويقترح رفع نسبة ما تأخذه النقابة من دخل الفنان حتى يمكنها مواجهة كافة التزاماتها نحو أعضائها عند العجز والشيخوخة والوفاة . ويقول **ان رايى دائما هو اننا يجب الا نحمل الدولة فوق ما تطيق ، فان زيادة نسبة ما تحصله النقابات من اعضائها الى ٦٪ او ٧ ٪ من دخل الفنان يمكن ان يحقق لكل فنان الرعاية** . هذا بالاضافة الى امكان تخصيص مبلغ معين للاهتمام بالنقابة - مظهريا - كاقامة مبنى مناسب ، وحديقة وناد رياضى ، حتى تصبح كغيرها من النقابات . مثل نقابة الاطباء والمحامين والصحفيين ، ولست أجرى هنا وراء الشكل فقط ، لكنى على يقين من أن تخصيص مكان مناسب للفنانين يلتقون فيه شىء مهم جدا من شانه أن يجمعهم فى صعيد واحد يتدارسون مشاكلهم ، ويضعون الحلول لها ، ويقوى الرابطة بينهم .

أما اذا طبق هذا المشروع فيمكن أن توجه حصيلة صندوق النقابة الى تنشيط العمل النقابى .

لكن .. وقبل الاسترسال فى الحديث عن ضرورة تامين حياة الفنانين ، فان هناك ظاهرة جديرة بالالتفات ، وهى أن الفنان حيال حياته الفنية يكسب كثيرا ، لكنه فى النهاية عندما يقعده المرض أو تمنعه الشيخوخة عن العمل لا يجد رصيدا مدخرا يتقوت منه . فاين تذهب ثروته ؟ ولماذا لا يضع فى حسبانه احتمالات المستقبل ..

ولكنى خرجت على هذه القاعدة .. كانت زوجتى صمام الامان فى حياتى .. استطاعت أن تؤمن مستقبل أولادى .. ورغم ٧٤ سنة ، فاننى أعمل الى الان .. فاننى اعتقد أن الفنان لا يشيخ ولا يحال الى المعاش ، فقط كل ما اريده هو أن تعفى الدولة امثالنا من الفنانين والشعراء والكتاب الذين تجاوزوا ٦٥ سنة من الضرائب تقديرا ورعاية لهم .

ونفس الكلام الذى ردده عبد الوارث عسر نسمعه من زميل عمره **حسن البارودى (٧٠ سنة)** ، فقد احيل الى المعاش من المسرح القومى وهو يعمل الان بعقد مع المؤسسة ، ويقول اننى مضطر الى العمل فى أكثر من مكان فى الاذاعة ، والتليفزيون والسينما الى جانب المسرح رغم بلوغى هذه السن التى يجب أن استريح فيها بعد طول عناء . لكن اذا توانيت عن العمل لا أجد رزقى ولا رزق أولادى ، فليس لى مورد آخر سوى عملى الفنى . لذلك فاننى ارى أن هذا المشروع يضمن للفنان نوعا من الامان .

صمام ضد الازمات

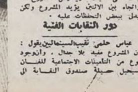
وترتفع أصوات اخرى تاييدا للمشروع المقترح ، الممثلة **سميرة أحمد** ترى أن تطبيق هذا المشروع يمنع تكرار صدور أزمات محزنة مر بها بعض الفنانين الكبار الاصلاء ، وعشناها عن قرب ، وتاثرنا بها ، وعلى نفس الخط تقف **الفنانة نجاة** وان كانت تشير الى صعوبة قد تكتنف تطبيق المشروع ، وهى كيفية تحديد متوسط الدخل الشهرى للفنان ، فالفنان قد يعمل باستمرار لمدة طويلة ثم يظل بلا عمل لمدة سنة كاملة أو سنتين .

اما زيزى مصطفى ، فمن رايها ان تخصم حصة التامينات عندما يصل الفنان بدخله الى مستوى معين ، وليس الى دخل . ان الفنان قد يكسب كثيرا .. لكن مظهره ومتطلبات حياته تقتضى منه مصاريف تمتص جزءا كبيرا من دخله ، ويجب أن يراعى ذلك فى تطبيق المشروع .

وعندما يتحدث عبد المنعم ابراهيم فى ملامح المشروع المقترح ، ينبرى مؤيدا له

● عبد الوهاب

● صالح عبد الحى


● حسن البارودى


● عبد العزيز خليل







● سميرة أحمد ● عبد المنعم ابراهيم ● محمد الغزاوى ● سميحة أيوب ● ليل حمدى ● هند رستم



● عبد الوارث عسر

ويعرض أمامي قصصا أليمة عن فنانين كبار أمثال المرحومين فاخر فاخروصلاح سرحان ، والمعاش الضئيل جدا الذى يتقاضاه ورثتهما من النقابة !

اتحادات للفنانين

ونحن بصدد مناقشة هذا المشروع مع بعض الفنانين برزت ملاحظة هامة • ان المشروع يقرر ان المستفيد منه هو الفنان عضو النقابة الفنية ينبنى على ذلك أن يخرج عن دائرة تطبيق هـذا المشروع الفنانين التشكيليين والادباء والشعراء وغيرهم فهؤلاء ليست لهم نقابات تضمهم •

وكما يقول الفنان جمـال السجينى ان الفنانين التشكيليين فى حاجة الى مزيد من رعاية الدولة ، هناك عدد قليل منهم يرتزقون من عملهم فقط أمثال الفنان محمد موسى والمصور سيف وانلى ومحيى الدين طاهر وتحية حليم ، اما باقى التشـكيليين فهم موظفون فى الدولة يخضعون لقواعد الموظفين ، لكن اخضاعهم لهذه القواعد فيه جور عليهم وعدم مراعاة لمتطلبات انتـاجهم الفنى ان الفنـان التشكيل فى حاجة الى شراء خامات غالية الثمن على حسابه الخاص وغير ذلك من لوازمه كفنان خاص لهذا يجب على الدولة أن تعامل الفنان التشكيل معاملة تراعى فيها طبيعة عمله . مثلما تعامل الطبيب مثلا والواقع أن هذه القضية التى أثارها جمال السجينى قد أثيرت من قبل فى احدى لجان المجلس الاعلى للفنون والاداب عام ١٩٦٣ عندما تدارست - لجنة - تضم الشـاعر عزيز أباظه والدكتور محمد علام ، ومحمـد أمين جمال وعبد المنعم الصاوى - ضرورة تامين حياة الفنانين •• كل الفنانين ممثلين وموسيقين وسينمائيين وأدباء وتشكيليين • **وكما يقول الشاعر عزيز اباظه** ان التفكير اتجه يومها الى تطوير النقابات الفنية الموجـودة وانشاء نقابات أخرى جديدة واستقرت اراء اللجنة على ضرورة تكوين اتحادات فنية - اتحاد للادباء - اتحـاد الممثلين - اتحـاد السينمائيين وآخر للتشكيليين وهكذا على ان تتولى هذه الاتحادات دراسـة كيفية تامين حياة أعضائها عند العجز والشيخوخة والوفاء مع الدولة • وهذا المشروع لا يزال بين يدى الدكتور عز الدين عبد الله عضو المجلس يتولى صياغته صياغة قانونية •

ملاحظات عبد الوهاب

واذا كانت الأراء السابقة فى مجموعها قد أبدت تاييدا للمشروع المقترح فان هناك جانبا من الاراء يبدى بعض الملاحظات والتحفظات عليه • **الموسيقار محمد عبد الوهاب** يسلم بانسـانية المشروع • ويتساءل لماذا يصبح الفنان فى يوم من الايام فى حاجة الى عون الاخرين مسئولين وغير مسئولين ؟ ان الفنان يكسب كثيرا هذه حقيقة لكن هناك حقيقة أخرى مقابلة وهى أن حياة الفنان تختلف عن حيـاة الشخص العـادى •• مظهره ، أعباؤه العائلية والتزاماته باعتباره شخصا متميزا فى الاسرة الكبيرة عليه دائما أن يعطى • كذلك فان الفنان رجل رقيق الاحساس فى حاجة الى استجمام دائم وراحة من فترة لأخرى حتى يسـتطيع أن يجدد نشاطه

ورغم كل ذلك فان ضمان آية حماية للفنان عند المرض والعجز والشيخوخة امر واجب وضرورى لكن هنـاك بعض الملاحظات :

● يجب وقبل أن يخرج هذا المشروع الى النور أن ندرس بعمق طبيعة عمل الفنان حتى يصدر القـانون معبرا عن واقعه ، ان الفنان ليس موظفا حكوميا ، فهو قد يعمل سنة ويظل متعطلا سـنة أخرى لذلك فان استقطاع جزء من دخله للتأمينات الاجتماعية يجب أن يخضـع لهذا الفهم

● هناك فنانون كثيرون يعملون فى الحفلات والافراح وهؤلاء يحتاجون بالفعل الى عون ومساعدة لا الى استقطاع جزء من دخلهم الضئيل •

● أرى أنه من الضرورى جدا مشاركة النقـابات الفنية بطريق أو بآخر فى تحديد عملية الخصم مع الاحتفاظ بحصيلة صندوق النقـابة وتوجيه هذه الحصيلة لنشاطات نقابية أخرى •

● أرى أنه من الضرورى كذلك فتح باب عضوية النقابات لمن أثبتوا بالفعل عملهم فى مجال الفن على أن توضع بعد ذلك شروط الانضمام فى المستقبل •

وفى نقابة الممثلين تواجه محمد النزاوى نقيب الممثلين مشكلة هامة وهى أن ٧٠٪ من أعضاء النقابة الذين يعملون لحسابهم بالقطعة فى الاذاعة والسينما والتليفزيون متعطلون عن العمل • ان هؤلاء الممثلين المتعطلين فى حاجة الى خدمات ومساعدات بالفعل ويتساءل هل من المناسب تطبيق هذا المشروع عليهم ؟

اذا أردنا تطبيق المشروع فلابد من توزيع عادل للعمل فلا تسـتأثر بهذه المجالات الفنية مجموعة او « شلة » معينة لا تترك فرصة للآخرين سواء أكان ذلك فى السينما أو الاذاعة أو التليفزيون • كما أنه من الضرورى توفير نوع من التكافل الاجتماعى بين الممثلين أعضاء النقابة • فمن يعمل يدفع لصندوق النقابة نسبة أعلى من ١٪ ويمكن أن تصل النسبة الى ٥٪ من الدخل • ومن لا يعمل لا يدفع فكان من يعمل يدفع لنفسـه ١٪ من الدخل ويدفع ٤٪ لمن لا يعملون وهكذا يمكن للنقـابة أن تسـدد للتأمينات الاجتماعية الاقساط المستحقة •

المعارضـون لهم رأي

وعلى خط آخر يقف بعض الفنانين فى اتجاه معارض للمشروع وعلى رأس هؤلاء الفنان يوسف وهبى الذى يقول حرام أنا لا أوافق على هذا المشروع • وهذه هى الاسباب

● أن المشروع يحمل الفنان مزيدا من الاعباء المالية فهو يدفع لنقابته جزءا من دخله وهو أيضـا يدفع ضريبة مهن حرة وتكفى هذه الاعباء

● ان الفنان لا يعمل باستمرار وعلى هذا فان دخله غير مستقر • ولهذا فانه من غير المناسب أن نعامل الفنان مثل موظفى وعمال الدولة

● ان أى مشروع خـاص برعاية الفنانين يجب أن ينبع من وزارة الثقافة لا من وزارة العمل

ويقول : **ان وزارة الثقافة كانت قد اهتمت من قبل بمشروع صندوق معاشات الفنانين وأعرف أن هناك بعض المعاشات تعطى بصفة استثنائية لبعض الفنانين الذين انهكهم الجهاد ولكن مع الاسف لم تضع الوزارة الى الآن قواعد ونظما لما يسمونه صندوق معاشات الفنانين •**

ويقول يوسف وهبى ان الفنان فى الخارج يتمتع برعاية الدولة كاملة ، ومن السهل علينا أن نقتبس النظم المتبعة فى الخارج • ان الفنـان المخضرم فى روسيا وتشكوسلوفاكيا عندما يقعد عن العمل تكفل له الدولة كل نفقات حياته• وأذكر اننى عندما كنت فى ايطاليا أثناء السنين الاخيرة من حياة الفنان الايطالى العظيم زاكونى ، أذكر أن نقابة الفنانين والدولة وعظمـاء الفن والادب كانوا يقيمون لزاكونى حفلة كبرى كل عام يكون موضع التكريم فيها ويحصـل ايرادها لحسـابه وعندما مات خرج فى موكب مهيب •

فليس المفروض أن نطلب منّ الفنان الذى بلغت به السن مبلغها أن يستمر فى عمله حتى يموت ••

ومن نفس المنطق تنطلق الفنانة **هند رستم** فهى ترى الا يحمل الفنان مزيدا من الاعباء المالية ويكفيه ما تحصله منه الضرائب وما تخصمه النقابة من دخله • وتقول لابد للدولة من أن تتكفل بالفنان ترعاه عنـد تقاعده وعجزه وتؤمن رزق أولاده وورثته عند الوفاه • أما **ممثلة المسرح سـميحة أيوب** فتقول أن هذا المشروع اذا امكن تطبيقه عمليـا على العاملين فى السينما فانه لا يمكن سحبه على ممثل المسـرح ان ممثل المسرح يتقاضون أجورا بسيطة جدا ومطلوب منهم أن يحـافظوا على مظهرهم كفنانين معروفين لدى الجمهور •

والفنانة بهيجـة حافظ ذات التاريخ الفنى الطويل تعيش الان وحيـدة مع الذكريات الحـافلة •• ذكريات صباها ومجدها وجمالها وتعيش أيضا والمها المر •• قد انهكها المرض وزحف الظلام الى احدى عينيها •• تواجه حياتها بمعاش ضئيل تقدمه وزارة الثقافة ولا يتعدى ١٩ جنيها •

انها تضطر الى بيع أثاث بيتها وجزء من مكتبتها لكى تواجه التزامات حياتها وكما قالت لى اننى مضطرة الى بيع كل ما تملك يداى من صينى وفضـيات ولوحات •• فكيف يمكننى ان احيـا بمبلغ بسيط كهذا • لـماذا لا ترفع وزارة الثقافة معاشى الى ٤٠ جنيها مثل باقى زملائى •

وعندما نتعرض لمشروع التأمينـات الاجتماعية تقول ان على الدولة واجب رعاية الفنان لذلك أرى ضرورة دعم صندوق معاشات الفنانين ولو أدى الامر الى فرض رسم سنوى ٢٠ قرشا على كل جهاز تليفزيون وخمسة قروش على كل راديو على أن تذهب الحصيلة الى صندوق معاشات الفنانين ••

كانت هـذه حصيلة المناقشـة التى ادارتها (آخر ساعة) مع بعض الفنانين •• ولا يزال الباب مفتوحا •• لكل من يريد المساهمة فى دراسة تامين ضـد العجز والشيخوخة واصابات العمل •

حافظ امام

ناس تحت الأضواء

وداعًا أبي الأدب..

● جليل البندارى

حدث ذلك منذ سنوات .. عندما ذهبت اليه وانا ثائرة أكاد أبكى من شدة الانفعال ..

وقال لى :

- مالك ؟

- تصور.. لقد نزل ((كشف العلاوات)) ولم يدرج اسمى فيه! فنظر الى قليلا وكأنه يتفحصنى ، ويقرأ مايدور بخاطرى !

ثم قال لى ((بضع كلمات)) اوقفت الدمع فى عينى من المفاجاة !

كانت كلماته قاسية .. ولكننى ادركت بعدها انها كلمـات استاذ لتلميذته !

لقد كنت فى ذلك الوقت أقوم بعمل تحقيقات صحفية لجريدة ((الاخبار)) .. وقال لى جليل البندارى :

- يجب أن تبحثى عن مجـالات أخرى للكتابة .. ان تطرقى ميادين جديدة لم يطرقها احد قبلك .. وبذلك تلفتين الانظار .. وتحققين دخلا أكثر من العلاوة التى ستظلين فى انتظارها سنوات.

وسكت . وكان جليل يكتب بابا عن الفن والفنانين فى آخر ساعة .. وقال لى :

- قدمى صفحة كل اسبوع عن الاذاعة والتليفزيون فان أحدا لم يفكر فى هذا .. وأمامك فرصة .. فالتليفزيون مادة جديدة وكل الناس تحب أن تقرأ عن كل ماهو جديد . وكان ذلك أول عهدنا بالتليفزيون فى مصر ..

وكان هذا بداية عهدى بالكتابة عن الفن . عنـدما قدمت فى آخر ساعة صفحة عن الاذاعة والتليفزيون بعنوان ((من ماسبيرو للشريفين)) .

وقد كان جليل البندارى يقرأ كل ما اكتبـه .. ويحاول ان يعلمنى كيف اكتب بطريقة مبسطة خفيفة .. وكان يقول لى .. ليس كل ((من هب ودب)) يستطيع ان يكتب فى مجال الفن . يجب ان يكون المحرر الفنى خفيف الظل !

وكان يصحبنى معه الى النجوم ليعرفنى بهم ويقول لهم .. هده ابنتى وتلميذتى !.

وبدأت اكتب عن النجوم .. وكان جليل البندارى سعيدا بذلك .. ثم بدا هو يترك الكتابة فى آخر ساعة ليتفرغ لبابه اليومى فى الاخبار ((أنا والنجوم)) ..

وسألته : لـماذا لم تعد تكتب فى آخر ساعة ؟ .

فقال :

- امال انا باعلمك ليه ؟

كان جليل البندارى رحمه الله استاذا لعدد كبير من جيلنا .. لم يكن يبخل ابدا بمعلوماته او افكاره او مجهوده أو حصـيلة خبرته الطويلة فى المجال الفنى .. ليعطيها لنا !

وكان جليل يشعر بالفخر اذا ذكر اسمى امامه فى اى مكان :

- دى تلميذتى .. انا اللى علمتها !

وقد عاصرته وهو يكتب أول عمل فنى له .. مسرحيته الاولى ((شفيقة القبطية)) . لقد كان جليل يعيش كل كلمة يكتبها .. كان يجمعنا فى عربته المتواضعة لنذهب معه الى شارع نخله بشبرا حيث كانت ((شفيقة)) تعيش بداية حياتها فى هذا الحى .. ثم يذهب الى دار الـكتب لينقب ويبحث عن كل ما كتب عنهـا .

- كان يعيش كل يومه مع شفيقة - كما كان يقول رحمه الله .. وفى آخر المطاف يجلس الى مكتبه باخبار اليوم ليبدأ فى كتابة حوار شائق طريف .. وعندما ينتهى من كتابة أحد المشاهد يقوم جليل البندارى بطريقته المشهورة ليمثل المشهد الذى كتبه بنفسه كأحسن ممثل كوميدى ، ثم ينظر الى وجوهنا .. فاذا لم نضحك امسك بالاوراق التى كتبها ومزقها وجلس ليكتب المشهد من جديد!

وكان جليل اذا كتب عن راقصة .. يعيش معها وكأنه يعيش قصة حب جديدة .. ويتحدث اليها وكأنها أمامه ، ويتكلم عنها باحترام وكأنها قديسة . ولذلك نجحت كل رواياته التى قدمها عن راقصاته .. شفيقة ، ووداد ، وبمبه كشر !

وكان كل عمل يقدمه يعتبره ابنا او بنتا انجبها !

وذات مرة تحدث الى بالتليفون قائلا :

- انت لم تدعينى لعيد ميلاد ابنتك ..

وتعجبت .. لان جليل لايهتم عادة بمثل هذه الامور .. ثم قال:

- ولكننى سادعوك الى عيد ميلاد ابنتى !

وكان يقصد بابنته هذه ((وداد الغازيه)) !

واذكر آخر مرة سمعت فيها صوت جليل عندما رن جرس التليفون فى مكتبى .. وسمعت المتحدث يقول بلهجة غير مهذبة :

- شوف لى عبد الحى الساعى بره ؟

وظننته اى شخص آخر .. فقلت له :

- موش ممكن تتكلم بطريقة احسن من كده ؟

وتركت التليفون لابحث عن عبد الحى .. وجاء زميل لى يقول: ليه زعلت جليل البندارى ؟

فقلت له : اننى لم أره .. فكيف اغضبته ؟

- لقد كان هو اللى يتحدث اليك ..

وكان جليل ((صعبت عليه)) نفسه لانه تعود أن يكلمنا بهذه اللهجة .. ونتقبلها منه .. كان الوحيد الذى ((يشتم)) ونتقبل منه ((الشتيمة)) بصدر رحب .. لاننا نعلم ان قلبه طيب كقلب طفل !..

ثم رحل عنا الاب ، والاستاذ ، والصديق ، والفنان .. دون ان يودعنا بكلمة .. وترك لنا فراغا كبيرا لن يستطيع ان يملاه احد غيره ..

ايريس نظمى



ماذا أعددنا لدورة العملاق الأفريقى فى أثيوبيا ؟

مازالت كرة القدم والحديث عنهــا يشغل كل الاذهان فى الحقل الرياضى ·· ومازال الحديث يتركز حول نقطةواحدة بالذات هى عودة المباريات الرسمية او على اقل تقدير عودة المبـاريات الحبية · لكن من المؤكد انه لن تعـــود المباريات الرسمية الا بعد ازالة آثار العدوان ·· اما المباريات الحبية فمن المنتظر ان تاخذ الاندية فرصةاخرى مثل فرصةاغسطس الماضى حتى تملأ خزائنها الخـاوية ·· الجميع يستعجل هذه الفرصــــة ولكن موعدها لن يكون قريبا ··

فى الاسابيع الماضية عاد الحديث مرة اخرى عن كرة القدم · وكان السبب فيه قرب مباريات التصفية للدورة الثانية للالعاب الافريقية التى ستقام فى اديس ابابا من ١٢ الى ١٩ يناير سنة ١٩٦٩ ··

ومما زاد من حرارة الحوار هذه الهزيمة التى لحقت بالفريق القومى فى اليونان بسبب المطر ·· وتعلقت قلوب محبى الكرة بنتائجه فى دورة العراق التى بدأت يوم الاحد الماضى · البعض يقول انه يجب اختيار الفريق وطريقة اللعب وتثبيتهما خصوصا أن هذه اللقاءات هى المحك الوحيد لقوى الفريق · والبعض الآخر يقول ليس المهم الطريقة ولكن المهم اعداد اللاعبين فهم العماد ·· وكلاهمــا على صـواب ·· فتثبيت الفريق وطريقة اللعب والروح المعنوية والاعـداد الفنى للاعب هما الطريق الوحيد للفوز ·· خصوصــا وان فريقنا وقع فى مجموعة مع ٥ دول أخرى هى اوغندا وكينيا والصومال والسودان واثيابيا ·· وقسمت هذه المجموعة الى قسمين كان من حظنا ان وقعنا مع اثيوبيا والسودان وكلاهما على درجة كبيرة من القوة ··

العملاق الافريقى

ان الفرق الافريقيه تتقدم بخطوات واسعة الى الامام · معظمها يستعين بأحسن المدربين ·· وفى كل شـهر تقريبا يلعب مع عدد كبير من أحسن فرق العالم التى تزور افريقيا دائما ·· فى نفس الوقت الذى بدأت فرقنـا لظروف خارجـة عن ارادتهـا تتقهقر كما يلاحظ من نتـائج فريق الاسـماعيلى فى مبارياته الاخيرة ·· والاتحـاد الافريقى للكرة يقوم بنشاط كبير فى افريقيا ·· فمباريات بين أوائل الدول ومبـاريات بين أبطـال الكؤوس ودورات صداقة ودورات افريقية وتبادل مباريات ودية ·· وسيشهد شـهر ينـاير نشاطا واسعا فى اديس أبابا يشمل الكبار والاشبال ·· ففى المدة من ٢ الى ٩ يناير ستقام مباريات دورة الصداقة الثالثة للاشبال والفرق القومية وتشترك فيها ٦ دول قسمت الى مجموعتين الاولى من اثيوبيا والصومال واوغندا والثـانية من السودان وكينيا وتنزانيا · وتقام مبـارياتها يوميـا ·· مبـاراة اشبال وأخرى للفـرق الاولى على نفس الملعب لاتاحة الفرصة للاشبال للاستفادة باللعب وسـط جمهور المباريات الدولية ·· وتنتهى مباريات دورة الصـداقة يوم ٩ يناير بمبـاراتين لتحـديد بطل الدورة بين أول كل مجموعـة للاشـبال والفريق الاول ·· ثم بعدها تقام مبـاريات التصفية فى الدورة الثانية للالعاب الافريقيـة فتلعب مجموعة مصر والسودان واثيوبيا فى اديس أبابا · وتلعب مجموعة أوغنـدا وكينيا والصومال فى أسـمرة كالآتى :

الاحد ١٢ يناير : كينيا × أوغندا ـ مصر × السودان

الثلاثاء ١٤ يناير : أوغنـدا × الصومال ـ اثيوبيا × السودان ·

الخميس ١٦ يناير : كينيا × الصومال ـ اثيوبيا × مصر ··

الاحد ١٩ يناير : الفائز فى المجموعة الاولى × الفائز فى المجموعة الثانية لتحديد الفريق الذى يسافر الى باماكو للمباريات النهائية ·

وقد اختارت اللجنة المنظمة لدورة الصداقة لجنة محايدة لادارة الدورة من مصر مكونة من المهندس مراد فهمى وريمون ابراهيم واسماعيل كاسب

النادى ·· والمدرسة

والمهندس مراد فهمى عاصر كرة القدم لاعبا واداريا منذ أكثر من ربع قرن ·· كانت له علاقة متصلة باتحاد الكرة وادارتها بالنادى الاهلى منذ اعتزلها فى عام ١٩٣٨ ·· وكان السؤال الاول عن أيام زمان وكيف كنا نستعد للمباريات الدولية مع عدم وجود دورى عام ·

قال مراد فهمى : لقــد كنت أعرف انك لابد وستسأل هذا السؤال ·· فعلا لا يمكن الحديث عن هذه الايام دون العودة الى الماضى حينما كانت الكرة فى بدايتها · وردى على هذا أولا أن أذكر اننى فى عـام ١٩٦٢ قـدمت تقريرا الى وزارة الشباب لم اضع خطا احمر تحت اى فقرة فيه الا ثلاثة أسطر هى :

« لا أكون مغاليا اذا قلت أنه لو عملت جميع أجهزة الرياضـة وبذلت الجهود طوال سـاعات اليوم وعلى مر الايام دون انقطـاع للنهوض بالرياضة وتقصها دون أن تجد هذه الجهود صدى واهتمـاما وتجاوبا من مدارس وزارة التربيـة والتعليم كما كانت عليه الحال من قبل فلن نجد هذه الجهود ثمارا » ·

● مراد فهمى
سكرتير عام اتحاد الكرة

بقلم : احمد علام





سأقول لك كيف كنا نستعد بدون دورى ·· أيام الاسبوع كنا نقضيها كالآتى : يوما نلعب للنادى ويوما نلعب للمدرسة وثلاثة أيام تدريب بين النادى والمدرسة · أى ستة أيام نقضيها فى لعب الكرة كل أسبوع ·· كان هذا سبب قوتنا بدون دورى عام ولا مسابقات رسمية ··

التخصص والتركيز

وهذا يقودنى الى موضوع آخر هام وهو عدم التخصص وعدم التركيز ·· فقد قرأت أخيرا حديثا للدكتور عـادل لطفى أول متخصص فى جراحة الاطفـال قال : أكثر شىء يحتـاجه الطب عندنا هو التخصص ·· هذا ما استشهد به المهندس مراد فهمى فى رده على سؤال عن الكرة أيام زمان ·· واستطرد يقول :

زمان كان فيه تخصص فعلا ولو انه بدون قصد ·· كان النادى عبارة عن كرة وبعض ألعاب أخرى يزاولها الاعضاء للتسلية ولمزاجهم · أما المباريات والاهتمامات فكانت للـكرة ·· ويجب أن نعرف انه لا يمكن لاية دولة مهمـا كانت امكانيتها أن تخلق أبطالا فى جميع الالعاب · فمثلا الاتحـاد السوفيتى والولايات المتحدة يهتمان ببعض الالعاب على مستوى البطولة والعاب أخرى لا توليانها نفس الاهتمام · كـذلك بالنسـبة للاندية لا يمكن أن يخرج النـادى أبطالا فى ٢٠ لعبـة مهمـا كانت امكانياته · لابد أن نجد أن هناك أندية تخصصت فى لعبـة أو أكثر على مسـتوى البطـولة وباقى الالعاب تزاول على المستوى المحلى ·

ومراد فهمى مهندس زراعى ·· لذلك نجد أن تشبيهاته دائما تعود بنا الى الزراعة فيقول :

حدث نفس الاشكال بالنسبة للزراعة · فعندما زاد عدد السكان فى العالم مع عدم زيادة المسـاحة الزراعية كان الحل الوحيد هو زيادة انتاج الغذاء ·· ولم يمكن عمل هذا الا بالتخصص ·

فى هولندا مثلا نجد خبيرا متخصصا فى اكثار الورود وآخر فى أمراض الورود ·· وثالثـا فى أصـناف الورود · لذلك أصبحت هولندا أول دولة فى العالم فى الورد ··

كذلك الرياضـة لابد ان يكون التخصص فى الالعاب وكذلك فى الاجهزة التى تديرها ·· تخصص فى الاندية وفى الاداريين وفى المـدربين وفى الحكام والنقاد ··

لابد من التخصص فى الرياضة · وأنا لا أبحث موضوع التخصص · ولكن المهم ان المسئولين عن الرياضة يضعون ترتيبا تنازليا للالعاب وفقا للمواهب الموجودة عندنا ونتائجنا السـابقة ، والاستعداد العقلى والجسمانى والوراثى لابنائنا ثم تعد المبالغ اللازمة للنهوض بكل لعبـة وامكانيات النهوض لها ·· لا يمكنا أن نهتم بكل الالعاب ، ولكن يجب حصر الالعاب على مستوى البطولة ·

التخصص وتوسيع القاعدة

سألته ·· الا تجـد أن هنـاك تعارضـا بين التخصص الذى تطالب به ومبدأ توسـيع القـاعدة حتى يزاول الجميع الرياضة ويمكن الاختيار من بين الآلاف ؟

قال : أنا لا أجد تعارضا بين التخصص وتوسيع القـاعدة ·· فعنـدنا مراكز الشباب وهـذه فعلا اختصاصها ·· كل من يرغب فى مزاولة الرياضـة أمامه مراكز الشـباب · ولـكن التخصص يـكون كالآتى :

المدارس الابتـدائية والاعدادية مختصة بأشبال تحت ١٦ سنة والمدارس الثانوية بأشبال تحت ١٨ سنة · والجامعات لاشبال تحت ٢١ ·· وهـذا فعلا جزء من التخصص . أما الفرق الاولى والثانية المسئول عنها الاندية · والفريق الدولى أ و ب المسئول عنه الاتحادات ·· حتى المدارس لا يمكن أن تهتم بجميـع الالعاب · فامكانياتهـا لا تمكنها من ذلك · ولكن لابد لها أن تركز على عدد معين وفقا لامكانياتها ·

وقد طالب مراد فهمى بالاكثار من مراكز التدريب ولكن له رأى ·· لانه يقول يجب أن تكون مراكز التـدريب فعـلا متواضعة · يكفى ملعب وكشـك خشبى لخلع الملابس · لانريد مراكزفخمة تتكلف الآلاف من الجنيهات بها مبنى اجتماعى يجلس فيه اللاعب لتناول الشاى والقهوة ويبدأ منها الافساد ·· بل يجب أن يكون هنـاك كشك خشـبى لخلع الملابس حتى يذهب الشبل الى منزله بعد التدريب مباشرة ·· فبدلا من مركز تدريب فخم نجد بدلا ١٠ مراكز شعبية ·

مسئولية المدرب

أخـيرا ·· قال مراد فهمى ·· ان المبـاريات الحبية ليست الوسيلة لاعداد الفريق القومى · لان مباريات المسابقـات هى التى تظهر الفريق · لكن المهم أن اللاعب لابد أن يعرف انه مسئول ·· كما يجب أن يعرف المدرب أن من واجبـه أن يصـل باللاعب الى اللياقة البدنية الكاملة · وقبـل دورة طوكيو سئلت عن الفريق الذى أختاره وكان ردى أن المدرب يأخذ كل لاعب فى المعسكر ويجريه من الهرم الى اتحاد الكرة ومن يصل يسافر الى طوكيو ·· وما زال هذا رأيى ··

لابد من التـدريب المستمر ولا بد أن يعرف اللاعب واجبه .

احمد علام

مجرد كلام



● وجيه أبو السعود

●● استاذى العظيم جليـل البندارى انا أفتحك على صفحات الرياضة فقد كنت فارسها عندما دخل قلمك الى الاندية الصغيرة ليجعلها تفوز بالدورى وبالكاس .. اننى وسط كل الذى يبكونك .. أقف صامتا .. لانه لم تعد فى عينى دموع !!

●● نتائجنا فى المكسيك .. أثبتت اننا نتقدم بطريقة تدعو لليأس !!

●● الدورات الرياضـية الدولية .. بورصة يرتفع فيها سعر الزنوج .. وسوف تجعل منهم عملة صعبة جدا !!

●● مرة اخرى.. يعود وجيه ابوالسعود من دورة رياضية خاسرا .. ومرة اخـرى يعلو صوته .. شـاكيا من ظلم التحـكيم والمجـاملات الدولية .. وفى كل مرة يدعم صدق اقواله كل من شـاهدوه على سـلم القفـز .. واحيـانا يدعمهـا اقوال الذين ظلموه .. ولكننا دائما لانستفيد من اخطائنا .. ونكتفى دائما بسيـاسـتنا العتيقة .. ((الاكتفاء بالبكاء)) !!

●● سـؤال : هــل يعطى تنظيم التليفزيون لدورة كرة السلة .. احقيـة اتحاد كرة السلة فى اعداد برامج التليفزيون!! كارتتان !!

●● الدهش فى ابوهيف انه أصبح بطلا لابطال العـالم .. دون أن ينتصر على أى واحد منهم !!

●● لم يعد للناس حيلة مع محترفى الكرة الشراب .. لم يجد معهم التهديد .. والاستعطاف .. والنصح .. والرجاء .. وشكوى البوليس .. الامل الوحيد الباقى .. فى اغلاق مصانع الجوارب !!

●● شاهدت صورة فريقنا الدولى لكرة القـدم .. عائدا من اليـونان بعد هزيمته بأربعة اهداف .. ورأيت انها لاتصلح الا فى موضوعات الدعوة الى تحديد النسل !!

« ح · ح »

كتـــاب اليوم

((اذا كانت الدعوات الاصلاحية المعاصرة قد اتخذت لدعوتها المقدورة ستارا حبيبا الى النفوس .. وهو ما اسمته السلام العالمى فان دعوة محمد ليس لها عنوان الا هذا السلام))

هذه المعسكرات بدعة .. وضياع للوقت !

بقلم : جهينة

احراج واى احراج أن اتناول هذه المقارنة بين لاعبى جيل مضى ، ولاعبى جيل يترنح فى ملاعب كرة القدم : عشت واحمد الله مع هذا الشباب وذاك عيشة الاخ مع اخوته ، وعيشة الوالد مع ابنائه . لعبت من الاخوة ، وشهدت لعب الابناء نعمت مع الاولين وشقيت مع الآخرين .

كنت والاسف، نلعب فى ملاعب موحشة وخطيرة .. وحرمنا من متعة النادى ومن خدمات الدولة والاندية .. ومع ذلك لعبنا واحسنا وضحينا وحمدنا الله على ارضاء ضمائرنا بكل توضع .

لم يتمتع منا لاعب بخدمة او وظيفة او مكافأة او حتى رحلة مجانية واحدة . لم تقدم لنا منحة او وجبة او ((هدمة)) او لقمة حلوة . ولم ننج من هجو وقدح وعتاب ومطاردة . كنا نلعب لاشباع هواية عميقة ومركزة .. اذا اصبنا او مرضنا نعالج انفسنا . واذا وقعنا فى ورطة حاولنا الخروج منها باية تضحية . لم نعرف فى حياتنا الطويلة الخضوع الى نزوة واحدة من نزوات الشيطان والشباب .

عشنا لجمهورنا وهوايتنا .. ولم نعش لانفسنا ونزواتنا .. وعندما بدأ فجر الاندية عملنا فيها بنائين ومموانين ولم نحملها من أعبائنا شيئا يهدد كيانها ولم نسمع عن كلمة « المعسكرات » لاننا كنا نعسكر بارادتنا . ولم نعرف الاستعداد لمباراة ما مهما كانت أهميتها . بل كنا نلعب فى أى وقت بكامل الاستعداد .

وحاول المنتفعون أن يحوموا حول نشاطنا فسددنا كل طريق قد يتسللون منه الينا . وكنا ندبر أمورنا بانفسنا من اعداد أرض الملعب الى اعداد الادوات والملابس ، الى اعداد ما يلزم المتفرجين والقيام بخدمتهم مدة وجودهم دون تململ أو تأفف . كنا عمال نظافة . وعمال بيع التذاكر والمأكولات والمشروبات وعمال المراقبة والضيافة والحراسة .. وكنا نحاسب أنفسنا وبأنفسنا ونتحمل كل أخطائنا . وكنا مع هذا كله نلعب أحسن ما يكون اللعب . وكنا نسد كل ثغرة قد تتسلل منها المشاكل لنا ولضيوفنا

تعال الي لاعبي اليوم

بعد هذا تعال معى بكل صراحة الى غالبية لاعبى اليوم .. انهم يتمتعون بخدمات كثيرة .. الخدمة الصحية .. والخدمة الاجتماعية .. والملابس والادوات والمروج .. والاندية البهيجة الحديثة المتعة المليئة بالخدمات التى لا تكلفهم قرشا واحدا .. والمواصلات السهلة المريحة . والملابس اللازمة . والوظيفة بجانب المرتبات والمكافآت والعلاج والاقامة التى يتمناها « المحترفون » اليوم « كالتاكسى » والسيارة : اركب وادفع واملأ « التانك » بنزينا وزيتا وشحما . والاجرة على الله وعلى الاندية .

ليس هذا قدحا أو تجريحا . بل هو واقع خفى على غير المطلعين. ثم تعال معى الى الملاعب تجد جمهرة كمناجم الذهب وسواقيها ملأت خزن الاندية . وجيوب اللاعبين والمنتفعين والمهرجين . ثم انظر الى اللعب تجده غير مجز أبدا ولا يرضى الضمير الحى فى شىء : فن مشوه ناقص ، وتكتيك مضحك مظهرى غير منفذ . نتائج تحير العقول وتهيئها لمستشفى المجاذيب .

ومن حولهم جمهور لم تشهده ملاعب المحترفين فى بعض البلاد . أصيب على الايام بلوثة اجتماعية حولتهم الى ميدان حرب العصابات ، وانستهم القيم الاجتماعية حتى بين أفراد العائلة الواحدة . وما عرف قبل اليوم أن الفن الرفيع يؤدى الى هذه النتائج المؤسفة التى من علاجها كان وقف نشاط كرة القدم لانه تعدى حدود حجمه الطبيعى وكاد يفسد الاخلاق . ويؤذى المجتمع ..

تعال معى الى بدعة (المعسكرات) فى كل مناسبة ، تجد أنها باتت شرا على اللاعبين قبل غيرهم .. مظهرها أعداد وثقافة وانسجام .. وواقعها ، أكل وشرب ونوم ومران شكلى ، وفرصة للتهريج ولعب الورق والنكت والمرح ثم منع وتدليل وتضليل وتمثيل

فاذا ما حسنت النتيجة صدفة قالوا هذا بفضل المعسكر ، وان ساءت قالوا أن مدة المعسكر لم تكن كافية .. وكم نحرنا فى تكييف الفكرة التى حددها الخبراء فى قواعد وقيود ليتها تنفذ .

عد بنا الى المدربين تجد تاريخا غريبا .. المدرب المواطن لاينفع . المدرب الاجنبى فشل لابد من بحثات . وكل مبعوث لم يفلح .. ومن الخلح حورب وطورد فتعطل وهجر . وسر هذا كله أن اللاعبين لاينفع معهم مدرب حتى ولو كان من قمة المدربين . طاعة تمثيلية وحرية لاتطيق التقييد بقاعدة أو تكتيك .. واللعب الفردى المظهرى هو مزاج اللاعبين وهويته

ثم عد بنا الى القانون ، لنسأل : هل لاعبونا هواة أم محترفون أم غير هواة طبقا لنصوص القانون .. بعد جهد ستقول معى : انهم لا هواة ولا غير هواه ولا محترفون بل هم كما يريدون أن يكونوا « لاعبين بعقول الناس وحسب » .

انى بلغت نقطة الحرج فى الكتابة مع الاسف ، وكنت أود أن اختفى برأيى هذا ، ولكن تمسك الصريحين بالشجاعة دفعنى الى هذا فاقدم اعتذارى الى أبنائنا اللاعبين . ولاحول ولاقوة الا بالله ..

من الملاعب

● تم نقل مركز التدريب الاوليمبى لرفع الاثقال من استاد القاهرة الى جمعية الشبان المسلمين. يشرف على التدريب كمال محجوب تحت اشراف الخبير الروسى بلا شوف .

● للمرة الخامسة تعيد وزارة الشباب تقارير الخطة الموضوعة من الاتحادات الرياضية بعد مناقشات استمرت لمدة اسبوع انتهت بعمل نموذج جديد أرسلتها الوزارة للاتحادات لملئها .. والعودة من جديد الى مناقشتها ..

● بلغ عدد الحكام الجدد فى الكرة الطائرة الذين حضروا الدراسات اكثر من ٢٥ حكما ومحكمة .. استمعوا الى محاضرات الحكام الدوليين سعيد خفاجه وحلمى الدكر اكثر من اسبوعين .. وسيعقد الاختبار عقب عطلة العيد ..

● مازالت شكوى الرياضيين من مستشفى المعلمين تتكرر واختلاف وجهات النظر الطبية نه وبين وحدة الطب الرياضى بمركز شباب الجزيرة قائم .. متى واين يجد الرياضيون راحتهم الصحية والنفسية ؟

● التعديل الجديد للقانون رقم ٢٦ الخاص برعاية الشباب قرب على الانتهاء.. ستحل مشاكل الحكام والتحكيم والادارة وغيرها من الثغرات التى وجدت فى القانون

● محترفو الانتخابات أصيبو بخيبة أمل بعد أن تقرر تأجيل انتخابات مجالس ادارة الاتحادات لمدة عام .. ولحين صدور التشريعات والقوانين الجديدة لرعاية الشباب ..

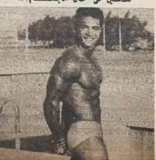
● وافقت جمعية الشبان المسلمين على عودة مباريات دورى منطقة القاهرة لكرة السلة على ملاعبها بعد ان اخلت تعهدات على المنطقة بمراقبة المباريات بحزم وشدة .

* يشهد الموسم الجديد لمعظم اللعبات تعديلات كبيرة فى قوانينها تعكف الاتحادات الآن على ترجمة هذه التعديلات بعد ان ووفق عليها فى المؤتمرات الدولية التى عقدت اثناء دورة المكسيك ..

* تستأنف مباريات دورى الدرجة الاولى لمنطقة القاهرة لكرة السلة يوم الاحد القادم ٢٩ ديسمبر الحالى بعد ان توقفت بسبب الازمة التى أثارها قرار الاتحاد العام بعدم اشراك لاعبى الفريق القومى مع أنديتهم والسماح باشراك لاعبين ناشئين .

* محمد عبد الرازق بطل الجمهورية للناشئين فى كمال الاجسام هذا العام حصل على بطولة الطول الطويل وبطولة الطولين معا .. عمره تحت ٢١ سنة وطالب بالسنة الثانية بكلية الطب .. انه رابع طبيب يهوى لعبة كمال الاجسام . اول طبيب مارسها الدكتور تونى بولس وفاز بعدة بطولات دولية وعالمية .. والثانى الدكتور الاحمدى وكان بطل الجمهورية لعدة سنوات .. ثم الدكتور حسن عبد الحميد وسبق ان فاز ببطولة القاهرة عدة مرات .. ثم أصغر طبيب محمد عبد الرازق .. ويقال ان الطب من بين العوامل التى تساعد علميا على تقدم هؤلاء الابطال ..

● محمد عبد الرازق بطل الجمهورية للناشئين فى كمال الاجسام !!



أفراح الأسبوع



العروس : منى سعيد الطويل
العريس : دكتور سمير نصار

العروس : بجد، محمد نصار
العريس : مهندس عباس محمد زكي









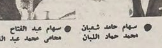
العروس : راوية سليمان جاد
العريس : محاسب سراج الدين ربيع

العروس : حبيبة مرسى خطاب
العريس : ذكريا احمد عثمان









العروس : نجوى سليمان جاد
العريس : م. اول محمد عبد الرحمن

● سهام حامد شعبان
محمد حماد اللبان

● سهام عبد الفتاح
محامى محمد عبد اللطيف

من قلب إلى قلب

بقلم : ابراهيم المصرى

غذاء الحب

عرفته منذ اشهر فاحبنى واعرب عن رغبته فى الزواج بى . وفجأة تبدل معى، وبدأ يتهمنى بسوء الخلق ، ويحاسبنى على كل هفوة ، وينفر منى . فهل يجب ان اكون ملاكا لارضيه . انى احبه واضن به . فوجه اليه كلمة عساه يدرك ان فيه نقائص مثل نقائصى، وانه اذا كان حقا يحبنى فيجب ان يغض الطرف عن هفواتى ويتسامح معى ..

ن . ى . بالقاهرة

طالعت رسالتك بامعان ، فتبينت منها أن الشاب يحبك مخلصا ويريد ان يهذب اخلاقك وطباعك ليجعل منك الزوجة الكاملة التى يحلم بها . ولكنك انت من فرط كبرك واعتدادك بنفسك، يعز عليك ان تطيعيه وأن تحاولى تقويم ما هو معوج فى شخصيتك . فافهمى يا ابنتى ان الشاب مهما احب فتاة فلابد لحبه من غذاء . وغذاء حبه هو اخلاق الفتاة نفسها . فاذا كانت متكبرة أو مستهترة أو لعوبا ، اخمدت ذلك الحب بسوء اخلاقها ، ونفرت الشاب من الزواج بها . فليست العبرة اذن فى ان يحبك الشاب ، بل فى ان تعرفى انت كيف تنعشين حبه بكرم سجاياك . ان كل شاب يقدم على الزواج يطلب فى المراة انوثة اصيلة، لطيفة الحس ، رقيقة القلب ، لينة الجانب ، فى وسعها أن تمنحه الراحة بعد العناء ، والاستقرار بعد المطاف .

فكونى انت هذه المراة . انزلى من كبريائك ، وهذبى من اهوائك وميولك، واكسبى الشاب بالارتفاع الى المستوى الخلقى النبيل الذى ينشده فيك . هذا هو غذاء الحب ، بل هذا هو الدليل البالغ لا على صدق الحب فقط ، بل على سماحة النفس ، ورجاحة العقل ، وتوقد الذكاء .

اجابات سريعة :

الى ع.ع. بالقاهرة : ان شقيقك يا آنسة مسئول عما فعل لانه الاعقل والارشد . وليس فى وسعه الآن ان يتنصل من مسئوليته ويتخلى عن الفتاة .

الى م.ع.ع. بسورية : اذا كانت الفتاة حقا تحبك فعليها ان تجاهد وتثبت فى موقفها .

الى الحائر غ .. بحلب : ولماذا لا تبتعد عنها حالا . انك لو لبثت متصلا بها فلابد ان تنزلق وتتزوجها. وعندئذ يحالفك الندم والشقاء .

الى ك.ا. بالقاهرة : هذه الفتاة سامية ونبيلة وهى التى تصلح لك . فاقترن بها ومبروك عليك .

شيخ وعاشق

انا ارمل ميسور الحال ، لم اعقب خلفا واوشك ان ابلغ السبعين . وقد عشت حتى الآن فى بيت شقيقتى المتزوجة حياة كئيبة ومنزوية . ولكنى قد برمت اليوم بهذه الحياة ، وتعلقت على الرغم منى بفتاة فى العشرين ، احس انى لو تزوجتها فساجدد شبابى وحياتى . انى احبها ، وأسرتها الرقيقة الحال تتمنى لو اقترنت بها . فهل اكون ملوما لو اقدمت على هذا الزواج بعد حياة من الترمل والحرمان دامت سنين ؟ ..



فاروق بالمنصورة

انت سترتكب بهذا الزواج جريمتين: جريمة فى حق نفسك ، وجريمة فى حق امرأتك . وليس شك فى أن صباها سيغريك بها ويدفعك الى التهافت عليها ، فتحطم البقية الباقية من قواك، وبدل ان تجدد شبابك كما تتوهم تستعجل نهايتك . أما امرأتك فاما ان تهبك نفسها مكرهة فيموت فيها قلبها وجسدها حسرة على صباها فتكون انت قاتلها . واما أن تضيق ذرعا بضعفك وأمراضك ، فتحتال عليك وتغافلك وتتصل بشباب . فتكون انت الذى افسدتها ومزقت عرضك بيدك . فاذا شئت ان تسعد فى ايامك الاخيرة ، فاذكر دائما انك رجل مسن لا طاقة لك على احتمال متاعب الزواج ، وضع عقلك فوق رغبتك ، وكرامتك فوق شهوتك ، وعفة نفسك فوق كل شىء، ثم اجمل من هذه الفضائل قوى ، وارتفع بها الى حب وخدمة اولاد شقيقتك والى اللذات المعنوية من علم وادب وفن ، لتشعر انك قد اشرفت على الحياة من قمة صفائك ، وانك تتمتع بما يحيى لا بما يقتل ، وانك تفوقت واصبحت انسانا اعلى بهذا تمد فى عمرك ، وتصون ضميرك عن كل انانية وظلم واجرام .







العروس : عفاف ابراهيم توفيق
العريس : مقدم فاروق صادق

العروس : عايدة سامى غبور
العريس : الزميل قسطنطين استيفانيوس

العروس : ولاء محمود سويلم
العريس : مهندس محمد حسن سويلم

العروس : سوسن منير الميهى
العريس : الزميل وفيق خليل

اميمة احمد موسى
١٤ سنة

عصام حماد
شمعة

منال صالح
شمعتين

محمد رضا ابو العز
شمعتين

عبير فؤاد
شمعة

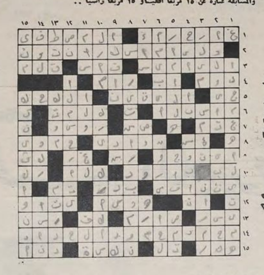


المسابقة ٩٩ ـ ٢

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

فى كل عدد من (آخر ساعة) تقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة ـ أما طريقة حل هذه المسابقة فان أمام القارىء مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبـــدأ القارىء بوضع أحرف المربعات المفتوحة على أن يكتمل معنى احرف او الكلمة بانتهاء المربعات أو بلقاء مربع مغلق على أن تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا أفقيا و ١٥ مربعا رأسيا ..



الكلمات الرأسية :

١ ـ اسم يطلق على يوم الجمعة الاخير من شهر رمضان .
٢ ـ افضليات ـ يقرر ـ نهر وافنى
٣ ـ الاسم الاخير لاديب أمريكى كان متزوجا من نجمة اغراء شهيرة (معكوسة)
٤ ـ القى التحية ـ من الاقارب ـ موسيقار عالمى
٥ ـ مدينة فى فلسطين ـ عكس رطب ـ سكون
٦ ـ كائن حى من خلية واحدة يتكاثر بالانقسام ـ لص ـ أباح .
٧ ـ أراد (معكوسة) من نغمات السلم الموسيقى ـ عجوز .
٨ ـ السفير الانجليزى الجديد بالقاهرة .
٩ ـ تستخدم فى تجهيز الموتى للدفن ـ يستخدم فى الاستحمام ـ ملح (معكوسة) تعب (معكوسة)
١٠ كلمة ((رمال)) متفرقة ـ نوم عاصمة دولة فى امريكا الجنوبية تعرضت لاضطرابات داخلية اخيرا .
١١ ـ من الجواهر ـ تقال فى الاحاديث التليفونية ـ حقد ـ خسارة (معكوسة)
١٢ ـ نصف (معكوسة) ـ شخصية لاتظهر الا فى ليالى رمضان .
١٣ ـ كلمة «قطة» متفرقة ـ لايفشى الاسرار ـ غير ثابت .
١٤ ـ اكلة شعبية مصرية ـ مكان التقاء اللصوص والاوغاد ـ من أجزاء الفم .
١٥ ـ يدل على ـ رئيس دولة افريقية صديقة .

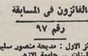
الكلمات الافقية :

١ ـ أول مكان نزل فيه القرآن ـ من أسماء الرسول صلى الله عليه وسلم
٢ ـ مبعوث سياسى أرسله نيكسون الى الشرق الاوسط أخيرا .
٣ ـ نتسلى به فى رمضان ـ من ادوات الزراعة البدائية ـ يستخدم فى الكتابة .
٤ ـ عتاب ـ والد ـ هدف الى .
٥ ـ الاسم الاول لرئيس وزراء فرنسا ايام العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ـ التأكد ـ اعتادت الاسرات المصرية ان تشتغل بصنعه فى هذا الوقت من كل سنة .
٦ ـ الاسم الاخير لشاعر فارسى ترجمت كثير من أعماله للعربية ـ لفظ ..
٧ ـ ملذات (معكوسة) ـ يستخدم فى صيد الاسماك (معكوسة) .
الاسم الاخير لكاتب فرنسى شهيد كان لكتاباته دور كبير فى تحريك الشعور الفرنسى للقيام بالثورة الفرنسية الكبرى .
٨ ـ تسكن فيه الطيور ـ اماكن يلتقى فيها الناس لمزاولة النشاط الرياضى والاجتماعى ـ من احسن انواع المشمش .
٩ ـ عاصمة الجزء المنشق من نيجيريا ـ يستخدم فى صيد الطيور الصغيرة ـ ابله وتافه ـ كثيف الشعر .
١٠ ـ قلب ـ يستخدم فى صنع الطلقات النارية ـ للنفى ـ هجوم (معكوسة) .
١١ ـ يتعارض ـ ظهر ـ اكتمل .
١٢ ـ حرف شرط ـ من اللغات الافريقية ـ يقرأ .
١٣ ـ سهولة ـ جاف وقاسى ـ امتنع ـ من الطيور الجارحة (معكوسة)
١٤ ـ شاب غررت به اسرائيل عندما وقع اسيرا فى يدها وجندته للعمل فى خدمتها وقبض عليه يشر الشعب فى الاسكندرية .
١٥ ـ ليونه (معكوسة) ـ جزء مرتفع من الارض ـ عودة الى الوراء ـ اقترب ..

حل المسابقة رقم ٩٧







الفائزون فى المسابقة رقم ٩٧

الفائز الاول : مديحة منصور سليم ـ كلية البنات ـ جامعة الازهر .
الفائز الثانى : محمد كامل صبرى ـ ٣ شارع حسن رمضان بالدقى .
الفائز الثالث : فاتن محمد رشاد ـ ٢ شارع موفق الدين قصر العينى ـ طالبة بمدرسة مصر القديمة الثانوية .

الجوائز :

الجائزة الاولى : ثلاثة جنيهات
الجائزة الثانية : جنيهان
الجائزة الثالثة : جنيه واحد



صورة الغلاف

● فى مسـجد الزيتونة .. وفى تونس الخضراء جلست ام كلثـوم فى خشوع وابتهال تؤدى تحية المسجد خلال زيارتها الاخيرة هناك .. تماما كما وقفت فى خشوع وايمان تقرأ الفاتحة وراء الستار فى القاهرة – كعادتها – قبل ان تبدأ السنة الفنائية الجديدة.

(صورة خاصة لاخر ساعة)

بعدسة : يحيى بدر

آخر ساعة

كبرى للمجلات المصورة فى الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم
رئيس مجلس الادارة
محمود أمين العالم
أسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير
يوسف السباعى

الاعلانات :
اعلانات الاخبار
٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :
٢/١ شارع الصحافة – القاهرة
البريد العادى
فى ج٠ع٠م ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف
باقى دول العالم :
اربعة جنيهات ونصف استرلينى
البريد الجوى :
الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة
أسعار البيع للقراء

• سوريا	٦٠	ق.س.
• لبنان	٧٥	ق.ل.
• العراق	٧٥	فلس
• الأردن	٧٠	فلس
• الكويت	١٢٠	فلس
• السودان	٦٠	مليم
• ليبيا	٧٠	مليم
• الجزائر	١١٠	سنتيم
• عدن	١٥٠	سنت
• البحرين	١١٢	فلس
• قطر	١١٢	درهم
• أثيوبيا	٨٠	سنت



فى معبد الحب ..

بقلم : احمد رجب

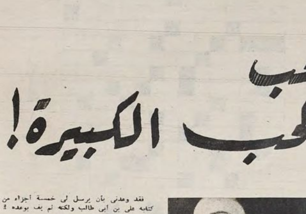
بعد حفلة ست الـكل يوم الخميس ، قلبت صفحات « اخبار اليوم » يوم السبت بحثا عن مقالة والدى جليل البندارى عن معبد الحب !

ولم اجد جليل .. لاول مرة لم اجده

وتصـورت ماذا كان يمكن ان يكتب جليل لـو امتد به العمر وحضر الحفلة ...

اليكم المقالة باسلوب والدى كما تخيلتها ...

احمد رجب



مع معبد الحب فى ليلة الحب الكبيرة!

عشت ليلة العمر فى لقاء السحاب السادس !

ومع سيمفونية عبد الوهاب الجديدة اديت صـلوات الحب فى معبـد الحب والشكوى والهجران والعذاب وام كلثوم

وأمضيت لحظات لاتحسب من العمر وانا استمع الى صلوات شاعرة الحب والجمال :

ياحبيبى وانت خمرى وكأسى
ومنى خاطرى وبهجـة أنسى
فيك صمتى وفيك نطقى وهمسى
وغدى فى هـواك يسبق أمسى
هلا فى ليلتى خيال النـدامى
والنـواسى عانق الخيـاما

ان عبد الوهاب كان يعزف سيمفونيته الرائعة على آلة موسيقية فريدة من صنع الله هو صوت حبيبتى وحبيبتك وحبيبة الكل !

ان المعجزة لا تتكرر . ولكن صوت ام كلثوم هو المعجزة الوحيدة التى تتكرر كلما صلى فى معبد الحب !

وقد حاول الدكتور عوض ابراهيم – طبيب القلب المشهور – أن يمنعنى من حضـور ليلة العمر خوفا على قلبى من الارهاق وهـو يؤدى صلوات الحب فى معبد الحب !

وقلت للدكتور عوض : ان صوت ام كلثوم هو الدواء الساحر لقلبى ، فكيف لم يدرسوا لكم فى كليات الطب أن تراتيل شاعرة الحب والجمال هى أعظم علاج للقلوب المعذبة مثل قلبى !!

وعندما أصر الدكتور عوض على أن يمنعنى من حضور اهم موعد غرامى مع حبيبتى وحبيبة الملايين ، منحته أنا اجازة من علاجى فى ليـلة الحب الكبيرة !

فاننى أضـيق بالدكاترة وأوامر الدكاترة وافضل أن أعالج نفسى بنفسى كالحيوانات ومجلى العمروسى !

ولقد شعرت فعلا بكل دفء الحياة يسرى فى قلبى وهو يصلى مع معبد الحب :

فادن منى وخذ اليك حنـانى
ثم اغمض عينيـك حتى ترانى
وليكن ليلنـا طويلا ... طويلا
فكثير اللقـاء كان قليـلا
سوف تلهو بنا الحياة وتسخر
فتعال أحبـك الان اكثر !

دموع شاعر الكبيبة

ان صانع هذه الكلمات هو شـاعر الكبيبة والتنهدات جورج جرداق !

ولقد رايت شاعر الكبيبة والتنهدات يبكى بالدموع وهو فى معبد الحب !



● أم كلثوم



● عبد الوهاب



● جورج جرداق

فان سيمفونية عبد الوهاب الجـديدة التى يعزفها صوت أم كلثـوم أعطت جورج جرداق تأشيرة الدخول الى عالم الخـالدين مع رامى وبيرم وكامل الشناوى وناجى وشاعر السحاب أحمد شفيق كامل وشاعر الفضاء مأمون الشناوى وشاعر الزقازيق والبطيخ مرسى جميل عزيز !

فان الشاعر الذى تغنى معبـد الحب كلماته يصبح بين يوم وليلة أكثر شهرة من المسحوق رابسو !

.. وكذاب !

ان شاعر الكبيبة والتنهدات الذى ضمته أم كلثوم الى قائمة الخالدين بتأشيرة من صوتها هو صورة لبنانية من كامل الشـناوى فى خفة الدم وسهر الليل ونوم النهار !

وهو يختلف عنى فى انه يتحدث كثيرا فى الادب .. وانا احب قلة الادب !

فجورج جرداق أديب متمكن وشـاعر مبدع ولكنه كذاب !

فقد وعدنى بأن يرسل لى خمسة أجزاء من كتابه على بن أبى طالب ولكنه لم يف بوعده !

صوت معبد الحب .. وقلبى !

ولكننى غفرت لجورج جرداق كذبه من أجل كلماته . وشاعرة الحب والجمال تعزفها بأنغام سيمفونية عبد الوهاب :

سهر الشوق فى العيون الجميله
حلم آثر الهـوى أن يطيله
وحـديث فى الحب ان لم نقله
اوشك الصمت حولنا ان يقوله

لقد كانت الكلمات تخرج من قلب معبد الحب هادئة حزينة معذبة كقلبى الذى لم يذق طعم الراحة فى يوم من الايام !

مع ألفة المدرسة !

ووراء الستار فى الكواليس رأيت عبدالوهاب يقرأ آية الكرسى والسبع آيات المنجيات كتلميذ بليد ينتظر نتيجة الامتحان !

وعبد الوهاب هو أشطر تلميذ فى مدرسـة الموسيقى والغناء وهو ألفة المدرسة لمدة اربعين سنة ، ولكن سر عظمة هذا الفنان هو انه اعتاد ان يقدم سيمفونياته للناس باحساس الفنان الناشىء أو التلميذ البليد الذى يخاف من نتيجة الامتحان !

لوحة الجواهرجى !

ان عبد الوهاب لجأ فى سيمفونيته الجديدة الى أسلوب الرسامين فى خلط عدة الوان ليخرج منها لون واحد ! فالرسام مثلا يخلط اللـون الازرق باللون الاصفر ليخرج بلون جديد هـو الاخضر !

وقد خلط عبد الوهاب الاوكورديون بالنـاى ليخرج لنا نغما جديدا من هذه الخلطة هـو صوت الارغول الذى يذكرنى بحى سيدنا الحسين وطبق الفول المدمس وسلطانية الطرشى !

ومن أوتار الجيتار صنع خلطة فنية لنسمع صوت آلة البزق التى تذكرنى بزحله وجبـل لبنان وسعيد فريحه وشـاعر الكبيبة جورج جرداق !

ومن هذه الخلطات كلها قدم لنا جواهرجى الانغام لوحة كلثومية دائمـة الالوان اسمها هذه ليلتى !

⊙❖⊙

وانتهت ليلة الحب الكبيرة !

وخرجت من معبد الحب وأنا أعيد النظر فى رغبتى فى الموت !

فان أقسى عقوبة تنتظرنى فى العالم الاخر هى حرمانى من صوت معبد الحب وسيمفونيـات عبد الوهاب !

جليل البندارى

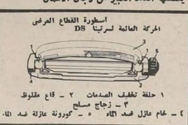
سرتينا DS
ساعة اليد الأكثر متانة فى العالم

سرتينا DS

ساعة اليد التى يستعملها عدد كبيرمن المهندسين والمعماريين وغالبية الرياضيين والسبب بسيط لانها أكثر الساعات متانة فى العالم ..

ففى ساعة سرتينا DS ليس الرقاص فقط هو المزود بوقاية ضد الصدمات ولكن اجهزة الحركة كلها وذلك بفضل نظام « توقيت مزدوج » من المطاط يعزل الحركة تماما داخل العلبة والساعة DS معزولة ايضا ضد الماء (الى عمق ٢٠٠ متر) كما انها ذات حركة اوتوماتيكية الامر الذى يزيد من دقتها وانتظام حركتها .

ولهذه الاسباب جميعها تستطيع ساعة سرتينا DS ان تتحمل كافة الصدمات التى لايمكن لاى ساعة من الاصناف المعتادة أن تتحملها لذلك يفضلها العدد الكبير من رجال الاعمال .



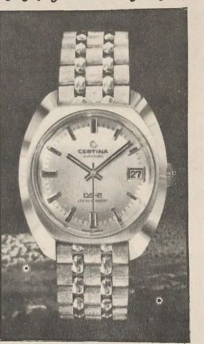
سرتينا DS ساعة الغطاسين الخصوصية

غالبا مايستعمل من يعملون تحت الماء ساعة سرتينا DS طراز سوبر PH500M انها ساعة الغطس الاكثر وقاية ضد الصدمات .

كما انها تشبه ساعات الغواصات بفضل اجهزة الوصل الخاصة المزودة بها وهى تتحمل ضغوط ٥٠ درجة جوية اى انها تستطيع بمعنى آخر ان تهبط الى عمق ٥٠٠ متر باكثر مما يمكن للانسان ان ينزل تحت سطح الماء ..

تشكيلة كبيرة لدى متعهد سرتينا

ان لم تكن فى حاجة الى ساعة متينة للغاية فانك لا شك تجد فى تشكيلة ساعات سرتينا النوع والشكل الذى يناسبك لان هذه التشكيلة هى من أغنى التشكيلات فى كافة صناعة الساعات السويسرية .



سرتينا DS
ساعة اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ذات ٤ انواع مختلفة من الميناء حسب الاختيار مزودة باسورة مميزة من الصلب DS او اسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS « سيرتى داى »
ساعة اوتوماتيكية ـ بنتيجة تشير لل ايام الاسبوع سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ صلب غير قابل للصدا باسورة مميزة من الصلب DS او باسورة من الجلد الخاص .



سرتينا DS سوبر PH500M
ساعة الغطاس المهنى التى تم اختبارها فى المصنع تحت ٥٠ درجة جوية ـ اوتوماتيكية ـ نتيجة ـ سوبر ضد الصدمات ومعزولة ضد الماء ـ بنظارة دائرية مزودة ب ٦٠. سن دولاب للوقف ـ ميناء سهل القراءة ـ اسورة مميزة DS

CERTINA سرتينا

سرتينا اخوان كيرث - شركة مساهمة (جرنشن - سويسرا)

وكلاء سرتينا فى العالم العربى

- **الجمهورية العربية المتحدة :** الشركة العامة للتجارة والكيماويات ١٤٧ شارع محمد فريد / القاهرة
- **عدن :** سوندرجى كاليداس واولاده «عدن» ليمتد / ص . ب ١ عدن
- **الجزائر :** س.أ.ه.ف.م . ديريج ١٠ شارع احمد شايب / تانجيه سابقا / الجزائر
- **البحرين :** محمد ابراهيم صفر / ص . ب ٨٦ البحرين
- **الأردن :** عبد اللطيف الدهبى شارع الملك فيصل / عمان
- **الكويت :** خضير عبد الله الشهاب / الكويت
- **لبنان :** ليون بابكيان وشركاه ميدان النجمة «ليتوال» عمارة اكرا ص . ب ١٤٣٠ بيروت
- **ليبيا :** عامر محمد عامر لتجارة الساعات ١٠٠ شارع الاستقلال / بنغازى
- **المغرب :** جان لاكروا ٢٢ شارع كولبير / الدار البيضاء
- **قطر** التاجر وحسين حيدر درويش ص . ب ٣٣٧ / الدوحة
- **المملكة العربية السعودية** مؤسسة الغباشى ص . ب ٧٢٣ / جدة
- **السودان :** اليكتروهاوس ـ اُو . تانيليان ص . ب ٨٢٣ / الخرطوم
- **سوريا :** اخوان بابكيان ص . ب ٤٩٧ / حلب
- **تونس :** رودجيه صبان ٦ شارع ريجولوس / تونس
- **الخليج العربى :** التاجر / المخازن العامة ص . ب ١٨٠٠ / دبى